القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2357 Thursday 5 December 1996
يومية - سياسية - مستقلة

اجتماع ساخن لوزراء الخارجية الخليجيين.. والحجيلان «لم يتابع» نبأ المتهمين بالتجسس

جهود سعودية لاثناء البحرين عن مقاطعة القمة
الكويت تلوم المنامة.. وقطر تعرض دعوتها مجددا

الدوحة - «القدس العربي»:

بذلت المملكة العربية السعودية امس جهودا دبلوماسية مكثفة لاقناع البحرين بالعدول عن قرارها مقاطعة القمة الخليجية المقرر انعقادها بعد غد السبت في الدوحة.

وابدت حكومة المنامة نوعا من المرونة تجاه امكانية المشاركة مؤكدة انها «تتمنى نجاح المساعي الحميدة التي تبذل لازالة اسباب قرار المقاطعة».

ولم تتردد قطر في اعلان استعدادها لتوجيه دعوة رسمية جديدة للبحرين لحضور القمة، رغم ان الدعوة كانت وجهت بالفعل، ولكن مصادر مطلعة اكدت ان هذا لا يعني الاستجابة لطلب البحرين بسحب قضية النزاع الحدودي من محكمة العدل الدولية.

ولكن غياب البحرين عن اجتماع وزراء الخارجية البحرينيين في الدوحة رجح مقاطعتها للقمة.

واكدت المصادر ان الاجتماع شهد جدلا ساخنا بين الوزراء الخليجيين حول القرار البحريني الذي اعتبروه «سابقة خطيرة» تهدد مستقبل مجلس التعاون الخليجي.

واضافت ان البحرين ارسلت عبر سفارتها في الدوحة قائمة نهائية بشروطها لحضور القمة تضمنت «تجميد» قطر للدعوى التي تنظرها المحكمة الدولية حول النزاع الحدودي، واعطاء الوساطة السعودية مهلة كافية لحسم القضية.

ولم يستطع الوزراء المجتمعون دعم الطلب البحريني خاصة مع غياب وزير خارجيتها.

وقد انتقدت الكويت بعبارات مبطنة البحرين بسبب رفضها للمشاركة في الاجتماع الوزاري.

واعرب وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح عن اعتقاده ان مقاطعة البحرين للقمة «كان بالامكان تلافيها لو ان اشقاءنا البحرينيين شاركوا في الاجتماع» الوزاري.

وقال ان البحرين كان بامكانها ان تعرض وجهة نظرها امام اعضاء المجلس الاخرين في الاجتماع الوزاري.

اضاف انه «حزين لرؤية مقعد البحرين شاغرا في القمة» التي تعقد بين السابع والتاسع من كانون الأول (ديسمبر) الحالي في الدوحة.

وقد اشار وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الاربعاء الى «ضرورة» مشاركة البحرين.

وشدد الامير سعود لدى وصوله الى الدوحة للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول المجلس التحضير للقمة، على «ضرورة ان تشارك جميع دول المجلس في القمة»، وقال ان «صوت البحرين مهم».

واضاف وزير الخارجية السعودي لوكالة الانباء القطرية «اننا نجد منهم (البحرينيون) كل الحرص على أهداف مجلس التعاون الخليجي»، موضحا ان «المملكة العربية السعودية لم تفقد الأمل» في مشاركة البحرين في قمة الدوحة.

ومن جهته ناشد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان امس البحرين العدول عن قرارها مقاطعة القمة.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن الامين العام قوله «هناك جهود ومساع تبذل» لعودة البحرين عن قرارها واضاف «ارجو ان توفق تلك المساعي لكي يتم وضع حد لهذا الموقف البحريني».

واعتبر الحجيلان ان «قرار دولة البحرين مقاطعة قمة الدوحة هو أمر غريب على دول مجلس التعاون» مشيرا الى ان موقف البحرين «مدعاة لاسف وعدم ارتياح جميع دول المجلس».

وقال الحجيلان ردا على سؤال حول اعتقال قطريين متهمين بالتجسس انه «لم يتابع ذلك النبأ».

وتطرق الحجيلان الى الخلاف البحريني - القطري، واكد ان «دول مجلس التعاون لم تترك هذا الخلاف دون ان يكون لها مسعى فيه». واشار بهذا الصدد الى وساطة المملكة العربية السعودية، معتبرا ان «هذه الوساطة صادقة وتحاول ان تجد حلا لهذا النزاع».

وقد تركت البحرين الباب شبه مفتوح أمام مشاركتها في القمة المقبلة لدول مجلس التعاون الخليجي بعد ان أكدت امس قرارها مقاطعة الاجتماع بسبب خلافها مع قطر.

وصرح رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة في حديث نشرته صحيفة «غالف نيوز» امس ان «البحرين لا تزال تأمل في ان تقوم الدول الشقيقة بمساع حميدة لازالة الاسباب التي دفعتها الى اتخاذ قرار المقاطعة».

واضاف الشيخ خليفة «لا تنوي ان نجد أنفسنا في الوضع نفسه عندما عوملنا بشكل سيء من قبل مضيفتنا، قطر، في العام 1990».

وقد اتهمت الصحف القطرية السلطات البحرينية امس، بانها تريد «الاساءة المتعمدة» الى العلاقات بين البلدين بقرارها مقاطعة قمة الخليج المقررة السبت المقبل في الدوحة وباتهامها اثنين من المواطنين القطريين بالتجسس.

(تفاصيل ص 6)

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اثناء استقباله نائب وزير الخارجية الايراني حسين شيخ الاسلام في الدوحة امس (رويتر)

الكنيست الاسرائيلي يريد نقل السفارات الى القدس

مسقط تعلن تجميد علاقاتها باسرائيل
ونتنياهو يطلب لقاء عاجلا مع الحسين

دبلن - القدس - «القدس العربي»:

قالت سلطنة عمان امس انها جمدت العلاقات مع الحكومة الاسرائيلية وانها ستظل مجمدة الى ان تفي اسرائيل بالتزاماتها للقيادة الفلسطينية. فيما طالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بلقاء عاجل مع الملك حسين.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله للصحافيين ان اتصالات سلطنة عمان مع الحكومة الاسرائيلية الحالية ستظل مجمدة الى ان تشعر السلطنة انها تلتزم بما يرضي الفلسطينيين وبعدها ستنظر في امكان استئناف الاتصالات الرسمية مع الحكومة الاسرائيلية.

واضاف ان الموقف العربي المشترك الذي تم التوصل اليه في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الشهر الماضي هو الاستمرار في عملية السلام وعدم السماح لاسرائيل بتفادي تنفيذ الالتزامات التي قطعتها حكومتها السابقة على نفسها.

وطلب نتنياهو مساء امس تنظيم «لقاء عاجل» بينه وبين العاهل الاردني الملك حسين في العاصمة البريطانية، ويتواجد الاخير في لندن منذ عدة ايام في زيارة خاصة.

وقالت مصادر اردنية ان نتنياهو ارسل للملك رسالة عاجلة بهذا الاطار، ومن المتوقع ان يعقد اللقاء صباح اليوم ان لم يكون قد تم الليلة الماضية وذلك في حال موافقة الملك حسين على لقاء نتنياهو، حيث يشتمل برنامج الملك على عدة زيارات هامة الاسبوع المقبل.

وطمأن رئيس الوزراء الاسرائيلي الاتحاد الاوروبي امس بان حكومته ملتزمة باتفاقات سلام الشرق الاوسط التي تم التوصل اليها في اوسلو بما في ذلك انسحاب اسرائيلي من الخليل.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع رئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون «أعلنت تحديدا اننا ملتزمون بالاتفاقيات الدولية ونتوقع ان يلتزم بذلك الجانبان.» واضاف نتنياهو في المؤتمر الصحافي الذي عقده في دبلن التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي «نحن مستعدون للقيام باعادة الانتشار في الخليل ونسعى الى قرار من ناحية المبدأ من الجانب الفلسطيني لنفعل ذلك».

وقال بروتون ان المحادثات مع نتنياهو كانت «ودية ومفيدة على نحو غير عادي» وأعقبت زيارة في تشرين الاول (اكتوبر) قام بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال «تمكنا من التعرف في وجهتي النظر على ارادة للتحرك قدما بعملية السلام والمجالات المحتملة للاتفاق بين الطرفين».

وحشد عرفات تأييد الاتحاد الاوروبي للضغط على اسرائيل لتنفيذ اتفاقات اوسلو وقال انه يؤيد جهود الاتحاد الاوروبي للقيام بدور اكبر في اعداد السلام في الشرق الاوسط.

وبعد لقائه بنتنياهو اجتمع رئيس الوزراء الايرلندي برئيس مفوضية فلسطين في ايرلندا الدكتور يوسف علان واطلعه على موقف ايرلندا والاتحاد الاوروبي من المفاوضات.

وقال علان لـ«القدس العربي» «ان بروتون تحدث مع نتنياهو عن ضرورة تطبيق كل اتفاقات المرحلة الانتقالية التي تم توقيعها مع السلطة الفلسطينية، كما اشار الى ضرورة تخفيف الاغلاق للاراضي الفلسطينية والعمل على فتح المطار والميناء الفلسطينيين». واكد د. علان ان بروتون اعرب لنتنياهو عن استياء الاتحاد الاوروبي من سياسة الاستيطان وطالبه بوقفها وضرورة البدء بمفاوضات المرحلة النهائية.

وكان د. علان قد اجتمع امس الاول بوزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ واطلعه على تطورات المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حول الانسحاب من الخليل.

وقال د. علان انه طلب من سبرينغ تجديد دعم الاتحاد الاوروبي للموقف الفلسطيني وذلك في القمة الاوروبية التي ستعقد في دبلن في الثالث عشر من الشهر الجاري.

واشار د. علان الى ضرورة ان يتضمن البيان الختامي للقمة موقفا صارما من الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية ومن تطبيق اتفاقيات اوسلو والى ضرورة اشارة البيان الى حق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة ولا يكتفي بحق الشعب الفلسطيني لتقرير مصيره، اضافة الى اتخاذ موقف ايجابي من قضية مدينة القدس، وزيارات الوفود الاوروبية الى بيت الشرق.

وكان وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ قد أغضب اسرائيل باصراره على ان يعقد وفد للترويكا لتقصي الحقائق محادثات مع الفلسطينيين في مكاتبهم السياسية في بيت الشرق بالقدس الشرقية. ولمحت الحكومة الاسرائيلية الى انها لن تجتمع مع وفد الترويكا اذا ذهب الى بيت الشرق لكن الزيارة لم تتم لتجنب مواجهة دبلوماسية.

واعطى الكنيست الاسرائيلي موافقة اولية امس على مشروع قانون يطالب الدول الاجنبية بنقل سفاراتها من تل ابيب الى القدس بالرغم من المعارضة الدولية.

وقدم المشروع العضو رحبعام زئيفي من حزب موليدت اليميني المتشدد. وهذه هي القراءة الاولى من اصل ثلاث قراءات للمشروع.

اليمن: وزراء «الاصلاح» ينسحبون من اجتماع للحكومة حول الميزانية ومظاهرات للمطالبة بوظائف

■ صنعاء - رويتر - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي يمني ان ثمانية وزراء انسحبوا امس من اجتماع وزاري مخصص لبحث الميزانية العامة، وذلك احتجاجا على رغبة الحكومة في تبني الميزانية «من دون بحث معمق».

وقال مسؤول في حزب الاصلاح الاسلامي المشارك في الائتلاف الحكومي ان من بين الوزراء الذين انسحبوا، وجميعهم من الحزب المذكور، هم وزراء العدل والصحة والتربية ونائب رئيس الوزراء عبد الوهاب الانسي.

وقال مصدر مقرب من الحكومة ان الوزراء كانوا يحتجون أيضا على مشروع قانون تبنته الحكومة أيضا ويقضي باغلاق مؤسسات التعليم الديني الخاصة التابعة لحزب الاصلاح.

من جهة أخرى تظاهر أكثر من 100 من خريجي كليات النفط والمعادن أمام مقر الحكومة في صنعاء أمس للمطالبة بوظائف بعد ان رفضت وزارة النفط توظيفهم. وتظاهر الخريجون أمام مقر مجلس الوزراء خلال الاجتماع الاسبوعي للمجلس قائلين انهم حرموا من الوظائف على الرغم من أوامر كتابية من الرئيس علي عبد الله صالح. وقال عبد المحسن حسن علي (28 عاما) وهو أحد المتظاهرين لرويتر «كنا أكثر من 150 متظاهرا ونحن عاطلون منذ تخرجنا العام الماضي من جامعات في شتى انحاء العالم».

مصر: اصابة حارس بهجوم على منزل النبوي اسماعيل

■ القاهرة - رويتر: قالت الشرطة ان مسلحين مجهولين اطلقوا النار على منزل وزير سابق للداخلية في القاهرة امس الاربعاء فاصابوا حارسا بجروح.

واضافت ان النبوي اسماعيل الذي تولى وزارة الداخلية في اواخر السبعينات وحتى بداية الثمانينات كان في منزله بحي المهندسين وقت الهجوم مساء امس.

وجرح حارس للمنزل ونقل الى المستشفى. وقالت الشرطة انها ليست لديها معلومات عن المسلحين ودوافعهم.

وهذه هي ثاني محاولة لاغتيال النبوي اسماعيل الذي اتهمته «الجماعة الاسلامية» بتعذيب اعضائها اثناء توليه وزارة الداخلية في عهد الرئيس الراحل انور السادات.

كلينتون يختار بين هولبروك وأولبرايت لخلافة كريستوفر

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤولون امريكيون ان مادلين أولبرايت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة بدت أمس الاربعاء المرشح المرجح لخلافة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

الا انه بينما استمرت التكهنات عمن سيختاره الرئيس بيل كلينتون لهذا المنصب ومناصب رئيسية اخرى في الحكومة في فترة ولايته الثانية قال البيت الابيض انه لم يتوصل الى قرار نهائي وليس من المتوقع صدور اعلان اليوم بهذا الصدد. وتشغل اولبرايت (59 عاما) وهي ابنة دبلوماسي تشيكوسلوفاكي انتقل الى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية منصب المندوب الامريكي الدائم في الامم المتحدة منذ شباط (فبراير) عام 1993. وستصبح في حالة تعيينها أول امرأة تتولى منصب وزير الخارجية الامريكية.

واجتمع كلينتون مع كبار مستشاريه وأجرى مشاورات تليفونية لاستكمال الفريق الذي سيساعده في تشكيل سياسته الخارجية على مدى السنوات الاربع المقبلة. وقال دبلوماسيون انه أجرى محادثة تليفونية مع أولبرايت مساء الثلاثاء لكنهم لا يعرفون فحواها.

وقال مسؤول امريكي ان كلينتون قلص قائمة المرشحين لمنصب وزير الخارجية لتقتصر على أولبرايت ومساعد وزير الخارجية السابق ريتشارد هولبروك الذي لعب دورا رئيسيا في التوصل الى اتفاقات السلام في البوسنة لكن الرئيس يميل الى اولبرايت.

فلسطينيون يضربون عن الطعام على الحدود الليبية المصرية

■ القاهرة - رويتر: قالت منظمة اطباء بلا حدود امس ان اللاجئين الفلسطينيين الذين تقطعت بهم السبل منذ اكثر من عام في مخيم بالصحراء على الحدود المصرية الليبية بدأوا اضرابا عن الطعام احتجاجا على وضعهم.

وافاد بيان للمنظمة «بدأ شبان من بينهم طلبة اضرابا عن الطعام قبل اربعة ايام تعبيرا عن يأسهم».

وقال مصدر امني على الحدود ان بعضهم وضعوا لافتات خارج خيامهم تقول انهم مضربون عن الطعام.

وتقطعت السبل بعشرات من الفلسطينيين في مخيمات بالصحراء منذ ايلول (سبتمبر) عام 1995 بعد ان طرد الزعيم الليبي معمر القذافي الافا من الفلسطينيين العاملين في بلاده في محاولة لاظهار عدم جدوى اتفاق السلام الذي ابرمه زعماؤهم مع اسرائيل.

وعاد العديد منهم منذ ذلك الحين الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية لكن من لا يحملون الاوراق المطلوبة لدخول مصر او قطاع غزة والضفة الغربية تقطعت بهم السبل في الصحراء.

وقالت الجماعة التي لديها اثنين من العاملين في المخيم ان اللاجئين يواجهون شتاء ثانيا شديد البرودة في خيام بالية. وقالت الجماعة ان قوات الامن التي تسيطر على نقاط التفتيش تتحرش بهم بشكل مستمر.

تبحث في تورط «الجماعة الاسلامية» بانفجار المترو

فرنسا تستعد لحملة امنية في أوساط الاسلاميين

باريس - من فيليب دوبوشيه:

عاد هاجس الارهاب الأعمى يسيطر على الفرنسيين بعد الانفجار الذي استهدف مساء الثلاثاء محطة «بور رويال» لقطار الانفاق السريع في وسط باريس، فيما انتشر المئات من رجال الشرطة امس الأربعاء لحماية النقاط الحساسة في العاصمة.

وأدى الانفجار الى مقتل شخصين وجرح 93، حال 28 منهم خطيرة. وكان ثلاثة من الجرحى لا يزالون في وضع «مقلق». ولم تعرف بعد هوية القتيلين اللذين تشوهت جثتاهما بفعل الانفجار، وهما رجل وامرأة. وكان نحو 30 من الجرحى لا يزالون في المستشفيات ظهر امس.

وتخوف المتحدث باسم الحكومة الفرنسية الان لاماسور امس من «ألا يكون هذا العمل معزولا». وشدد على أوجه التشابه مع الانفجارات التي وقعت في صيف عام 1995 وخريفه في باريس ومنطقة ليون، من حيث «الأساليب المستخدمة» و«المكان» و«الساعة».

وقد تبنت الجماعة الاسلامية المسلحة، اكثر الجماعات الاسلامية الجزائرية تطرفا، هذه الاعتداءات. ويعتقد المحققون مرة جديدة أن هذه الجماعة مسؤولة عن انفجار الأمس. وتستعد الاجهزة الامنية الفرنسية لشن حملة واسعة بين اوساط الاسلاميين والمهاجرين العرب.

وأعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك الحرب على الارهابيين مرة أخرى، لمواجهة التهديد الذي يأتي على أبواب فترة الأعياد.

وأكد شيراك تصميمه والحكومة على مكافحة الارهابيين «بالوسائل كلها». وأعيد العمل منذ مساء الثلاثاء بخطة مكافحة الارهاب «فيجيبيرات» التي نشرت السلطات الفرنسية بموجبها، عام 1995، نحو 25 الف رجل. واتخذ المئات من رجال الشرطة والدرك مراكز صباح امس الأربعاء في محيط المواقع التي يمكن ان تستهدفها اعتداءات وخصوصا المطارات ومحطات القطار. واتخذت اجراءات مماثلة في مدن أخرى رئيسية وعلى الحدود. وأشار وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه امس الاربعاء في جلسة مجلس الوزراء الى ان «عددا كبيرا من المسامير» كان في العبوة التي انفجرت في السادسة من مساء الثلاثاء (الخامسة ت غ) في محطة مترو بور-رويال قرب الحي اللاتيني في باريس.

ونقل المتحدث باسم الحكومة الان لاماسور عن دوبريه تأكيده ان الاعتداء نجم عن انفجار قارورة غاز تزن 13 كيلوغراما وان «اثار مسحوق اسود» قد اكتشفت.

ووضعت العبوة، وفق التحليلات العلمية الأولية، في كيس من الكتان، تحت كرسي داخل العربة الرابعة التي تضررت كليا جراء الانفجار القوي.

وترأس شيراك قبيل ظهر امس، بعد الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء، اجتماعا وزاريا مصغرا خصص للبحث في المسائل الأمنية.

وأكد لاماسور أن السلطات لا تملك «في الوقت الراهن» أي خيط يقودها الى تحديد هوية الفاعلين. وأضاف «علينا أن نعيد العمل بآلية أثبتت فاعليتها العام الماضي».

وأتاحت خطة «فيجيبيرات»، خلال أشهر، توقيف المتهمين بتنفيذ اعتداءات 1995.

وقتل أحدهم، وهو خالد قلقال، الفرنسي من أصل جزائري، خلال مطاردة طويلة في منطقة ليون، فيما نجح آخر هو ايت توشنت المعروف باسم «طارق» في الافلات من الشرطة.

ودان مسؤولا الجالية الجزائرية والطائفة الاسلامية في باريس الانفجار. وأصدر امام مسجد باريس الدكتور دليل بوبكر بيانا تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه، اعتبر فيه أن هذا العمل «وحشي» و«من دون معنى» ودعا الجميع الى «التيقظ» والى رفض الاستنتاجات «غير العادلة» و«الممكنة في هذه الظروف».

الفلبين تطالب السعودية بالعفو عن محكومين بالاعدام

■ دبي - رويتر: قال جوزيف استرادا نائب الرئيس الفليبيني امس انه سيناقش مصير فلبينيين محكوم عليهم بالاعدام في السعودية عندما يزور الرياض هذا الاسبوع وسيطلب مقابلة الملك فهد بشأن محتجزين فلبينيين سجناء. وتقول مصادر رسمية ان 33 فلبينيا ينتظرون تنفيذ احكام بالاعدام في السعودية ادين معظمهم بتهم القتل وتهريب المخدرات.

واضافت ان 16 فلبينيا اخر اعتقلوا في الرياض الشهر الماضي بعد احتجاج أمام السفارة الفلبينية اتهم المتظاهرون خلاله السفارة بعدم تقديم دعم كاف للفلبينيين العاملين في المملكة وعددهم نحو 500 الف. وقال استرادا لرويتر خلال زيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة «لن اقابل الملك فهد لاطلب منه العفو عمن لم يرتكبوا سوى جرائم صغيرة» مضيفا ان بعض المحتجزين ربما يكونون قد انتهكوا القانون من قبل. ويصل استرادا الى الرياض في وقت لاحق امس في اطار جولة رسمية في الخليج. وتستمر زيارته للمملكة ثلاثة أيام يتوجه بعدها الى البحرين. وقال «انني متفائل لان علاقتنا مع السعودية جيدة للغاية».

الكاميرون ترفض اشتراط فرنسا انتماء خليفة غالي لدولة فرانكفونية

■ ياوندي - ا ف ب: حذرت الكاميرون فرنسا من مغبة احتمال استعمالها حق النقض (الفيتو) ضد اي مرشح افريقي لا ينتمي الى دولة فرنكفونية لخلافة بطرس غالي في منصب الامين العام للامم المتحدة. وجاء هذا التحذير في تصريح أدلى به وزير العلاقات الخارجية الكاميروني فرديناند ليوبولد اويونو عبر التلفزيون الرسمي. وكان اويونو يرد على اسئلة الصحافيين حول انباء تفيد بأن فرنسا ستستعمل حق النقض ضد اي مرشح افريقي لا ينتمي الى دولة عضو في الفرنكفونية. واضاف ان الرئيس الكاميروني بول بيا، الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، دعا «المجموعات الاقليمية التي ينتمي اليها المرشحون لاجراء مشاورات» سريعة من أجل تقديم مرشحين محتملين آخرين قبل انتهاء أعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في 17 كانون الاول (ديسمبر).

وفود 56 دولة تلتقي في لندن للتأكيد على استمرار لعبة «العصا والجزرة» في سراييفو

ميجر يبذل محاولة أخيرة لـ«تجميل» فشله التاريخي أمام مأساة البوسنة

لندن - من خالد الشامي:

«يبدو ان هذا هو مصير البوسنة الذي لا يمكن ان يتغير، انهم ينتبهون لوجودها ومأساتها فقط عندما يحتاجون الى غطاء لفشلهم أمام ناخبيهم».

هكذا لخصت صحافية صربية تعمل مراسلة لصحيفة تصدر في سراييفو المغزى الحقيقي لمؤتمر «تطبيق السلام في البوسنة» الذي تستضيفه العاصمة البريطانية، ويحضره ممثلو 56 دولة، بالاضافة لعشرات المنظمات الدولية.

وقالت الصحافية التي كانت تشاهد بثا حيا لخطاب رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر الافتتاحي من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة بالمركز الاعلامي الذي أقيم خصيصا لمتابعة المؤتمر «انني مازلت احتفظ بنسخة من خطابه العام الماضي. هل تتذكره اعتقد انهم جاءوا بنا الى هنا ليعيدوا قراءته علينا».

وكانت لندن استضافت مؤتمرا مشابها العام الماضي بعد توقيع اتفاق «دايتون» الذي أوقف الحرب الاهلية في البوسنة وحظيت باريس باستضافة حفل توقيعه بحضور الرؤساء كلينتون وشيراك وبيغوفيتش وتودجمان وميلوسوفيتش.

ورغم مرور نحو عشرين شهرا على «دايتون» فان الانجاز الوحيد الذي يبدو انه حققه هو تامين فوز الرئيس الامريكي بولاية ثانية بوقف المجازر الصربية وتجميد كافة المشاكل الصعبة مثل محاكمة كبار مجرمي الحرب وعلى رأسهم رادوفان كارازديتش وراتكو ملاديتش المطلوبين لمحكمة لاهاي الدولية.

كما بقيت قضايا عودة اللاجئين والاعمار وحرية الانتقال وانتهاكات حقوق الانسان دون حل، ورغم ذلك جرت الانتخابات في موعدها المقرر بشهر ايلول (سبتمبر) الماضي لتسفر عن تغيير محدود في الوجوه مع استمرار التدهور الاقتصادي والمعيشي بشكل يومي.

وقد تساءل ميجر محقا في خطابه امس «كيف نتحدث عن نهوض اقتصادي في البوسنة، بينما لا يستطيع رجل أعمال ان يجري مكالمة هاتفية من بانيالوكا الى سراييفو؟».

ولكنه لم يقترح اجابة.

ومضى الى التشديد على ربط المساعدات الدولية للبوسنة بوجود ارادة حاسمة لزعمائها السياسيين لتحقيق السلام وتجاوز اثار الحرب.

ولكن مسؤولا غربيا رفيعا قال لـ«القدس العربي»: انه - أي ميجر - يعرف ان زعماء البوسنة يفضلون استمرار المعاناة بشكلها الحالي مع بقاء نفوذهم على الخضوع لشروط أوروبا حتى لو كانت ستأتي لهم بالمساعدات.

واضاف «ان ربط الاغاثة بالتزام الاطراف البوسنية باتفاق «دايتون» قد يقضي على ما تبقى من للمصداقية الدولية هناك، حيث ان المسلمين والصرب والكروات ينتهكون «دايتون»».

وحول ما اذا كان ذلك لان الاتفاق غير قابل للتطبيق على الارض، وانه قد استنفذ اغراضه ببقاء كلينتون في البيت الابيض. قال دون تردد «ربما».

ومن المؤكد ان مأساة البوسنة المستمرة بضجيج أقل لا تشكل قضية أساسية في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في بريطانيا الربيع المقبل، ولكن حزب العمال البريطاني لن يتردد في ابرازها كدليل على «غياب القيادة» في «الوايتهول» - مقر الحكومة البريطانية - مما أدى الى تلك الفوضى المأساوية التي راح ضحيتها ربع مليون قتيل في اسوأ مجازر شهدتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

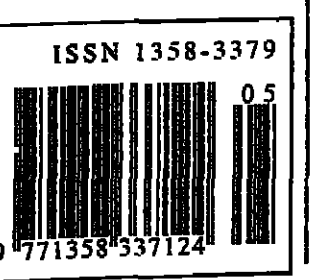
وبالطبع سيلجأ ميجر الى الاستشهاد بكل تلك المؤتمرات التي افتتحها، الا انه قد لا يرحب بمناقشة أي نتيجة عملية لقراراتها.

وقد ذكر السفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي المؤتمرين بالفشل الغربي - والبريطاني خاصة - في البوسنة عندما قال في خطابه «ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز قد أجرى اتصالات مكثفة مع زعماء العالم منذ اندلاع الازمة لحثهم على دور اكثر ايجابية وفعالية لتحقيق السلام في البوسنة».

ومع انتهاء أعمال مؤتمر البوسنة في لندن اليوم لا يتوقع حتى أكثر المتفائلين ان يضيف الى قضيتها اكثر من أوراق أخرى قد لا تساوي ثمن الحبر التي كتبت به، في انتظار ارادة دولية حقيقية لمواجهة المأساة بعيدا عن الحسابات الانتخابية.

أما الصحافية الصربية فكانت تشكو في نهاية اليوم الأول للمؤتمر من «كرم الضيافة البريطانية» الذي حصر وجبة الغداء في «سندويشة واحدة»، وعلى المتضررين الخروج للبحث عن مطعم قريب!

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الشرطة الاسبانية تعلن كشف قاعدة للثوار الباسك في مدريد

■ مدريد ـ رويتر: صرح وزير الداخلية جايمي مايور اوريغا ان الشرطة الاسبانية اكتشفت قاعدة يستخدمها تنظيم ايتا الذي ينادي باستقلال اقليم الباسك الاسباني في وسط مدريد.

وقال للصحافيين ان «المنزل الآمن» يقع في منطقة تجارية مزدحمة وهو قاعدة لقيادة ايتا في مدريد.

وقالت شرطة مكافحة الارهاب ان الشقة كانت تحتوي على بنادق الية وبنادق نصف الية واكياس مليئة بالقنابل والقنابل اليدوية ومتفجرات متنوعة بالاضافة الى خطط لعمليات هجومية.

ويحارب تنظيم ايتا ضد السلطات المركزية الاسبانية من اجل الحصول على استقلال لاقليم الباسك منذ عام 1968. وقتل نحو 800 شخص في هذه الحرب حتى الان.

وقالت الشرطة انه كانت القاعدة مستخدمة حتى نيسان (ابريل) الماضي وانه لم يعتقل احد في العملية.

وقالت الشرطة انها عثرت على بصمات عديدة في الشقة ربما تساعد في التعرف على اعضاء قيادة التنظيم في مدريد.

واضافت ان روفينو ارياغا الذي يعتقد انه مسؤول عن انفجار السيارة المفخخة في ايار (مايو) والذي ادى الى مقتل سيرجنت في الجيش في مدينة قرطبة هو الشخص الذي استأجر الشقة مع اثنين اخرين.

اقرار الدستور الجديد بجنوب افريقيا

جوهانسبرغ ـ رويتر: صدقت المحكمة الدستورية في جنوب افريقيا على دستور نهائي لمرحلة ما بعد الفصل العنصري يعزز التحول من حكم الاقلية البيضاء الى نظام ديمقراطي.

وقال ارثر تشاسكالسون رئيس المحكمة ان النص الذي وافق عليه المشرعون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد مفاوضات استمرت اكثر من عامين يلتزم بالمبادئ المتفق عليها بين الحكام الحاليين والسابقين للدولة.

ومن المتوقع ان يصدق الرئيس نيلسون مانديلا على الدستور في احتفال باليوم العالمي لحقوق الانسان اليوم الخميس وان يأمر ببدء العمل به اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويضمن الدستور الجديد المساواة بين كل المواطنين بعد ثلاثة قرون من حكم الاقلية البيضاء التي كانت تميز بين الاعراق المختلفة في توزيع الثروة والاراضي والخدمات الاجتماعية.

انتخاب وزير العدل رئيسا لسويسرا

■ بيرن ـ رويتر: انتخب البرلمان السويسري وزير العدل ارنولد كولار رئيسا للبلاد لمدة عام.

وشغل كولار (63 عاما) وهو من الحزب المسيحي الديمقراطي منصب الرئيس من قبل عام 1990 اذ يتم شغل المنصب بالتناوب بين اعضاء الحكومة السبعة وفقا لاقدمية الوزراء.

وانتخب البرلمان كولار باغلبية 171 صوتا من بين 192 صوتا ليخلف وزير الاقتصاد جان باسكال دلاموراز في مقعد الرئاسة لعام 1997.

ويشارك كولار المحامي والاستاذ الجامعي في القانون التجاري في الحكومة منذ عام 1987.

نائب رئيس الوزراء الشيشاني يخوض انتخابات الرئاسة

■ غروزني ـ ا ف ب: اعلن النائب الاول لرئيس الحكومة الائتلافية في الشيشان مولدي اودوغوف امس الاربعاء ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المقررة في 27 كانون الثاني (نوفمبر) المقبل في هذه الجمهورية الصغيرة.

وقال اودوغوف لوكالة فرانس برس في العاصمة الشيشانية غروزني «اعلن رسميا اني وافقت على تقديم ترشيحي لمنصب الرئيس».

واكد اودوغوف الذي كان الناطق باسم القيادة الانفصالية خلال الحرب، ان 23 قرية في منطقة غوديرمانتشوك (على بعد حوالي 30 كلم الى جنوب غروزني) اقترحت ترشيحه.

وكان الانفصاليون اعربوا في السابق عن نيتهم تقديم مرشح واحد للانتخابات الرئاسية ولكن اودوغوف دافع عن تعدد المرشحين وقال ان كلمة انتخاب تعني اختيار» (بالروسية).

واضاف «يجب ان يكون للشعب الشيشاني الحق في اختيار الاكفاء من بين المرشحين. وكان «الرئيس» الانفصالي سليم خان ياندرباييف وزعيم الحرب شامل باسييف المرشحين الوحيدين حتى الان للانتخابات الرئاسية.

ويتعين على المرشحين تقديم عشرة الاف توقيع الى اللجنة الانتخابية قبل 27 كانون الاول (ديسمبر) كي تقبل ترشيحاتهم رسميا.

مقتل اربعة في انفجار قنبلة بكشمير

■ سريناغار ـ رويتر: قالت الشرطة ان قنبلة انفجرت امس الاربعاء خلال تجمع سياسي في وادي كشمير مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص وجرح 15 اخرين على الاقل.

وذكرت الشرطة ان القنبلة انفجرت في بلدة كولجام على بعد 65 كيلومترا جنوبي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير بينما كان يوسف تاريجامي زعيم الحزب الشيوعي يخطب في اتباعه.

وانتخب تاريجامي عضوا في برلمان كشمير خلال الانتخابات التي جرت في ايلول (سبتمبر) الماضي وهي اول انتخابات نيابية تجرى في الولاية منذ اندلاع حركة مطالبة بالاستقلال عن الهند عام 1990.

وقالت الشرطة ان احد الحراس الشخصيين لزعيم الحزب الشيوعي اصيب في الانفجار لكن تاريجامي لم يصب.

الرئيس الصيني يغادر الباكستان الى نيبال

■ لاهور ـ باكستان ـ د ب ا: غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمين مدينة لاهور في ختام زيارة رسمية لباكستان امس الاربعاء ـ متوجها الى نيبال التي تمثل المحطة الاخيرة في جولة تشمل ثلاث دول بجنوب آسيا.

وكان جيانغ قد وصل الى باكستان قادما من الهند ليؤكد مجددا تعاون الصين الاقتصادي والفني مع «الصديق الذي كشفت الايام عن معدنه» الا انه نصح باكستان بتطبيع علاقاتها مع منافستها اللدودة الهند مثلما فعلت الصين.

ولم تعلق اسلام اباد رسميا على نصيحة جيانغ بتجميد النزاع الذي بدأ قبل خمسين عاما مع الهند حول كشمير وعلى اقتراح صيني بالتعاون لاقامة علاقات ودية تقوم على حسن الجوار في منطقة جنوب اسيا.

غير ان صحيفة «نيشن» الصادرة في لاهور تكرت في افتتاحيتها امس الاربعاء «انه في ظل الوضع الراهن حيث لم تعد الصين عدوا للهند بل على العكس فانها تحاول تعويض التوتر والمرارة التي شابت علاقاتهما في الماضي. ويتعين على باكستان ان تعول على عوامل اخرى الى جانب التعاون النووي للحفاظ على علاقاتها التاريخية مع الصين». ومضت الصحيفة قائلة «لن تجد احدا في باكستان تقريبا ينتهج خط تنحية قضية كشمير جانبا من اجل بناء علاقات حسن جوار في المنطقة» ويذكر ان هذه الصحيفة تعكس الرأي السائد في اقليم البنجاب ذي الاهمية السياسية.



فرنسا تستنفر قوات الجيش والشرطة داخل المدن وعلى الحدود

مخاوف من موجة «هجمات جديدة» عقب انفجار بمترو باريس

■ باريس ـ من جون فولين واروين أريف:

فرض المسؤولون الفرنسيون حماية امنية مكثفة على الاهداف المعرضة للهجوم امس الاربعاء بعد وقوع انفجار يحمل العلامات المميزة للمتشددين الاسلاميين الجزائريين في احد قطارات مترو الانفاق بباريس مما اسفر عن مقتل شخصين.

واصيب 79 شخصا بجروح منهم سبعة في حالة حرجة او اصيبوا بصدمة اثر انفجار القنبلة في محطة بور رويال لمترو الانفاق في ساعة الذروة المسائية امس الاول الثلاثاء.

ولم يعلن احد مسؤوليته ولكن الهدف والتوقيت ونوع القنبلة يضاهون انفجارات شنها العام الماضي المتشددون الاسلاميون الجزائريون الذين يقاتلون الحكام العسكريين للجزائر المدعومين من فرنسا.

ووصف الرئيس جاك شيراك الهجوم بانه «عمل همجي وارهابي» وتعهد بان تبذل فرنسا كل ما يوسعها لمكافحة الارهاب.

وقرر قادة الشرطة في اجتماع عقدوه ليلة امس حشد 400 جندي من شرطة مكافحة الشغب وقوات الامن شبه العسكرية وقوات الجيش لتنشيط خطة امنية يطلق عليها «فيجيبيرات» على الفور.

وقد طبقت الخطة في شتى انحاء فرنسا خلال موجة تفجيرات العام الماضي التي استمرت بين تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) وشملت دوريات مكثفة لرجال الشرطة وقوات الامن وقوات الجيش عند محطات المواصلات العامة والمباني الحكومية والشوارع.

كما اعادت فرنسا ليلة امس فرض القيود الحدودية التي ازيلت فعليا بعد ابرام اتفاقية الاتحاد الاوروبي لفتح الحدود.

وقالت مصادر قضائية ان القنبلة كانت موضوعة داخل اسطوانة غاز زنة 15 كيلوغراما وهي تشبه شحنات ناسفة استخدمها اسلاميون اصوليون جزائريون في هجمات بالقنابل في العام الماضي.

وعثر المحققون على شظايا القنبلة في الموقع. ومزقت المسامير جسد احد الضحايا.

ووقع الانفجار تحت تقاطع شارعي مونبارناس وسان ميشيل على بعد محطتين من محطة مترو سان ميشيل التي شهدت مقتل ثمانية اشخاص وجرح 170 اخرين في هجوم نسب الى اسلاميين جزائريين في تموز (يوليو) من عام 1995.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه للصحافيين في مكان الحادث «ليس لدينا دليل على من هم وراء الانفجار. انها شحنة ناسفة وضعت في احدى عربات القطار».

ومضى يقول انه امر باعادة تنفيذ خطة امنية لمكافحة الارهاب كان امر بها في العام الماضي بعد موجة من الهجمات التي شنها اسلاميون اصوليون جزائريون.

وتدعو خطة مكافحة الارهاب الى تضافر جهود قوات الجيش والشرطة والقوات شبه العسكرية وانتشارها في دوريات بمناطق حساسة كمحطات النقل العام ومنشآت المرافق العامة مع القيام بعمليات تفتيش مفاجئة في شتى ارجاء البلاد.

وقال الرئيس الفرنسي في كلمة تليفزيونية اذيعت على الهواء مباشرة «ما من شك في انه عمل همجي وارهابي».

ومضى يقول «في مواجهة مثل هذه الاعمال البربرية المرفوضة التي تستهدف اناسا ابرياء اود ان اؤكد اصراري وتمسك الحكومة والامة باسرها على مكافحة كافة صور الارهاب بكل السبل».

وكان نحو نصف الجرحى على رصيف المحطة وقت وقوع الانفجار.

وقال الطالب ريمي جيمزا البالغ من العمر 20 عاما ان الحادث «اعاد الى ذهني على الفور انفجارات العام الماضي».

واضاف قوله «كانت النسوة يصرخن وسط حالة من الذعر فيما سقط البعض على الارض وكانت الدماء تنزف من البعض الاخر. اصيب الجميع باختناق».

وقال امريكي يقيم في باريس كان يسير بالقرب من مكان الحادث «شاهدت اناسا يتدفقون من القطار والدماء تتفجر من وجوههم وملابسهم.

وصل اول رجل شرطة هناك في غضون دقيقة ووصلت اول عربة اسعاف في ظرف عشر دقائق».

وقالت احدى شهود العيان التي كانت في حافلة فوق محطة المترو لراديو فرنسا «سمعنا انفجارا مدويا». واضافت قولها «غلفت سحابة من الادخنة السوداء الحافلة. وشممنا رائحة البارود النفاذة كما لو كنا في ميدان للرماية».

وتركزت الهجمات في العام الماضي في باريس وليون ووقع اخر هجوم في باريس في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) وادى الى جرح 13 شخصا بمحطة لمترو الانفاق.

وشهدت فرنسا خلال الاشهر القليلة الماضية ايضا موجة من الانفجارات من جانب ثوار انفصاليين من كورسيكا.

وكانت القنابل التي استخدمها المتشددون الجزائريون في العام الماضي مشحونة بالمسامير لتحدث القدر الاكبر من الاصابات لدى انفجارها.

وتم اعتقال العشرات من المشتبه بهم في حملة شملت ارجاء البلاد فيما تعقبت الشرطة جماعة صغيرة يعتقد بانها مسؤولة عن هجوم على قطار سريع بالقرب من ليون.

وقتلت الشرطة زعيم الجماعة ويدعى خالد قلقال خلال تبادل لاطلاق النار بعد عملية مطاردة طويلة.

واثار الحادث مخاوف من تفجر موجة جديدة من الهجمات فيما اعادت فرنسا تنفيذ خطة امنية لمكافحة الارهاب.

وشملت الخطة فرض قيود في المطارات وتكثيف الحراسة على الحدود وتفتيش صناديق القمامة الا انه تم تخفيف هذه الاجراءات فيما بعد ولم يتم الغاؤها حتى بعد توقف الهجمات في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

ويتكلف تنفيذ الخطة مليون فرنك فرنسي في اليوم (200 الف دولار).

وقال وزير الداخلية الفرنسي جان لوي ديبريه منذ عام انه تم تكليف 13800 رجل من قوات الشرطة والجيش والقوات شبه العسكرية بتنفيذ هذه المهمة.

ومضى يقول انه خلال اربعة اشهر نفذت قوات الامن نحو ثلاثة ملايين عملية للتفتيش على بطاقات الهوية واستجواب 21450 شخصا من المشتبه بهم واعادة 19972 شخصا عند حدود فرنسا وترحيل 2324 شخصا واعتقال عشرات اخرين.

وقالت السلطات انه من بين الاثار الجانبية لهذه الخطة الحد من الجريمة في الشوارع.

ولم تعلن اي جهة على الفور المسؤولية عن الهجوم الا ان هدفه وتوقيته ونوع القنبلة المستخدمة جميعها علامات تحمل بصمات هجمات شنها في باريس في العام الماضي اسلاميون اصوليون جزائريون يحاربون حكاما عسكريين في الجزائر تدعمهم فرنسا.

وقال ضابط بالاطفاء «لا نرى اي فارق بينها وبين الهجمات التي شنت في العام الماضي». وقال ايف بونيه وهو مدير سابق لجهاز مكافحة الجاسوسية في فرنسا «الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية وحدها هي التي تهدد فرنسا بمثل هذا النوع من الهجمات».

شرطيان فرنسيان يدققان في الأوراق الثبوتية لشخص شرقي الملامح على الحدود الالمانية ـ الفرنسية تطبيقا لقرار تشديد الاجراءات الأمنية (رويتر)

جوبيه يتمسك برئاسة الوزراء حتى الانتخابات العامة المقبلة

■ باريس ـ د ب ا: اعلن رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه في حديث تيسر الحصول عليه الثلاثاء ـ انه سيظل في منصب رئيس الوزراء حتى الانتخابات العامة المقرر اجراؤها عام 1998 وذلك في الوقت الذي تراجعت فيه شعبيته الى مستوى قياسي وفقا لاستطلاعات الراي التي اجريت مؤخرا.

غير ان جوبيه قال في حديث مع صحيفة (لاكروا) الصادرة امس الاربعاء انه يرغب قبل تركه المنصب ان يسجل النصر في الحملة الانتخابية.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي البالغ من العمر 51 عاما والذي يشغل هذا المنصب منذ عام 1995 بدلا من ادوارد بالادور «انني سأقود الحملة الانتخابية لانتزع النصر وبعد ذلك سأترك المنصب».

وقد تراجعت شعبية جوبيه للغاية وسط استياء الفرنسيين بسبب خفض الانفاق الحكومي بشدة وارتفاع معدل البطالة بنسبة 13.5 في المئة وتفاقم الوضع الاقتصادي.

كما تعرض جوبيه في الآونة الاخيرة لانتقادات عنيفة من داخل حكومة يمين الوسط الائتلافية وذلك برغم التأييد الدائم من الرئيس الفرنسي جاك شيراك لجوبيه والدفاع عنه ضد النداءات بان يقدم الان جوبيه استقالته.

ويتهم المنتقدون زعيم الحزب الديغولي الجديد (التجمع من اجل الجمهورية) بانتهاج اسلوب تكنوقراطي في القيادة.

انتقدوا اتفاق السلام بين جبهة مورو وحكومة مانيلا

مليون مسلم فلبيني يطالبون باقامة دولة مستقلة وتطبيق نظام الشريعة

■ سلطان قدرات (الفلبين) ـ د ب ا: تجمع ما يصل الى مليون من مسلمي الفلبين في جزيرة ميندناو بجنوب البلاد امس الاربعاء للمشاركة في مجمعية استشارية، حاشدة دعا العديد من المتحدثين خلالها الى اقامة دولة اسلامية مستقلة.

ودوى هتاف «الله اكبر» في المكان عندما استنكر المتحدثون (الذين وفدوا من ميندناو والجزر القريبة منها) الدستور الفلبيني ودعوا الى تحكيم الشريعة الاسلامية في الجنوب حيث يقيم معظم المسلمين الذين يشكلون الاقلية في الفلبين.

وقال مانسايو اي بامبينغ وهو زعيم احدى قبائل المسلمين المحلية «ان الحل الوحيد لمشكلة التمرد الذي بدأ قبل عشرات السنين في جنوب الفلبين هو استقلال شعب البانغسامورو (مسلمو الفلبين) بمن في ذلك جماعات السكان الاصليين».

وعرضت وفود من مختلف مناطق المسلمين في الجنوب مواقفها وادان الكثير منهم اتفاق السلام الذي وقعته مانيلا وجبهة تحرير مورو الوطنية في ايلول (سبتمبر) الماضي. ويذكر ان جبهة مورو كانت التنظيم الرئيسي للمتمردين المسلمين.

ومن المقرر ان يعقد ممثلون للوفود المشاركة اجتماعا في وقت لاحق لاتخاذ موقف موحد للمسلمين لعرضه على الحكومة في المفاوضات التي تجري في مرحلة لاحقة.

ويذكر ان المسيحيين يشكلون اكثر من 90 في المئة من سكان الفلبين.

ولمح بعض السياسيين المحليين في الجمعية الى ان جبهة تحرير مورو الاسلامية كبرى جماعات المتمردين المسلمين ربما تكون هي الجهة التي تقف وراء الاجتماع وحشد هذا العدد الكبير من المشاركين.

ويذكر ان الجبهة والحكومة اتفقتا على الدخول في مباحثات سلام الا ان هذه المباحثات لم تبدأ بعد.

وقال مسؤول حكومي محلي من مدينة كوتاباتو طلب عدم ذكر اسمه «ان جبهة تحرير مورو الاسلامية ترغب في الضغط على الحكومة لحملها على الموافقة على مطالبها باقامة دولة اسلامية مستقلة. ولقد نظمت الجبهة هذا المؤتمر لاستعراض القوة».

الا ان منظمي الاجتماع نفوا علاقة الجبهة بالحدث واكدوا انه رد شعبي على اتفاق السلام الذي ابرمته جبهة تحرير مورو الوطنية مع الحكومة والذي يتم بموجبه تشكيل مجلس السلام والتنمية في جنوب الفلبين كآلية لتوسيع نطاق الحكم الذاتي للمسلمين داخل البلاد.

وصرح ايوب لينغا وهو عضو بسكرتارية الجمعية قائلا «اننا لم نرغم احدا على الحضور ولكنهم حضروا الى هنا بعد ان تم اخطارهم بعقد مثل هذه الجمعية لاعلان رفضهم لمجلس السلام والتنمية».

وتقيم معظم اسر المسلمين المشاركين في الجمعية في مدينة مخيمات مقامة على مساحة هكتارين بالقرب من بلدة سلطان قدرات التي تقع على مسافة نحو 920 كيلومترا الى الجنوب من مانيلا. ويرتدي الرجال زي الحجيج الابيض فيما ترتدي النساء الملابس السوداء.

وصرح مسؤولون بأنه تم نشر نحو مئتي رجل شرطة وفصيلا من مشاة البحرية وسرية من جنود الجيش النظاميين في المنطقة للحفاظ على النظام العام خلال الاجتماع الذي من المقرر ان ينفض اليوم الخميس والذي ذكر المسؤولون ان عدد المشاركين فيه قفز بحلول بعد ظهر امس الاربعاء الى مليون شخص تقريبا.

قبرص ترفض اقتراحا امريكيا بتعليق تحليق الطائرات اليونانية في اجوائها

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: رفضت السلطات القبرصية اليونانية امس الثلاثاء اقتراحا امريكيا بتعليق تحليق الطائرات العسكرية اليونانية والتركية فوق الجزيرة لمدة عام.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس انه «لا يمكن حاليا الالتزام بمنع تحليق الطائرات العسكرية اليونانية» في الشطر الجنوبي من الجزيرة المقسومة منذ 1974.

واضاف ان الحلف الدفاعي الموقع بين نيقوسيا واثينا في 1993 «سيتم تعزيزه» وان «مشروع بناء قاعدة جوية (يونانية) في قبرص سيتقدم».

وكانت الوكالة القبرصية قد ذكرت ان الولايات المتحدة اقترحت تعليق تحليق الطائرات العسكرية اليونانية والتركية فوق الجزيرة لمدة 12 شهرا.

من جهة اخرى، قال ممثل رئاسة الاتحاد الاوروبي في قبرص الايرلندي كيستر هيسليب ان انضمام الجزيرة المقسومة الى الاتحاد سيكون «بالغ الصعوبة» ولكنه اكد ان الاتحاد سيحاول مع ذلك تنفيذ تعهداته.

وردا على سؤال عن انضمام الشطر اليوناني من الجزيرة الى الاتحاد قال هيسليب في مؤتمر صحافي «نفضل التوصل الى تسوية داخلية قبل بدء المفاوضات حول انضمام» الجزيرة.

ويفترض ان تبدأ هذه المفاوضات مطلع 1998، الا ان القادة القبارصة الاتراك واليونانيين يعبرون عن تحفظات في هذا الشأن.

واوضح ان الاتحاد الاوروبي تعهد ببدء المفاوضات حول انضمام قبرص بعد ستة اشهر من انتهاء المؤتمر الحكومي. واضاف ان الاتحاد «سيحاول تنفيذ تعهداته ولكننا سنكون في وضع بالغ الصعوبة اذا لم يتم التوصل حتى تلك الحين الى حل» بين القبارصة اليونانيين والاتراك.

قمة امريكية روسية العام المقبل

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكر البيت الابيض الثلاثاء ان قمة امريكية روسية ستعقد في 1997، ربما في النصف الاول من العام.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الاميركية مايكل ماكاري ان نائب الرئيس الامريكي آل غور سلم رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين الاثنين رسالة من الرئيس كلينتون الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وكان غور وتشيرنوميردين قد التقيا في لشبونه على هامش قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقال ماكاري ان الرسالة تتناول المسائل المرتبطة بالعلاقات الثنائية وخصوصا مراقبة التسلح ومستقبل اوروبا وتتضمن «مقدمة يؤكد فيها الرئيس كلينتون سعادته لفكرة لقاء قريب مع الرئيس كلينتون».

واوضح ان كلمة «قريب» تعني خلال العام 1997.

وردا على سؤال عن امكانية عقد لقاء في النصف الاول من العام المقبل، قال ماكاري ان «ذلك منطقي على الارجح».

واضاف «نعتقد ان الرئيس كلينتون سيشارك في قمم في اوروبا خلال النصف الاول من 1997». ولكنه اكد انه «لم يحدد حتى الان اي موعد او مكان» للقائه يلتسين. (في موسكو ذكر المكتب الصحافي للكرملين مساء الثلاثاء انه لا يستطيع ان يؤكد نبأ هذا اللقاء. واضاف ردا على سؤال لوكالة فرانس برس انه على علم «بالانباء الصحافية التي تحدثت عن هذا اللقاء ولكنه لا يملك اي تفاصيل اضافية»).

ويفترض ان يشارك الرئيس كلينتون العام المقبل في قمة لحلف شمال الاطلسي حول توسيع الحلف ليشمل دولا في اوروبا الوسطى، ولم يحدد اي موعد لهذه القمة، لكن الموعد الذي يجري تداوله لعقدها هو حزيران (يونيو).

وقال مسؤول اميركي لوكالة فرانس برس ان برنامج كلينتون لا يتضمن اي قمة في اوروبا في النصف الاول من 1997.

وكانت آخر قمة امريكية روسية قد عقدت في نيسان (ابريل) في موسكو. ولم يستبعد المسؤولون الامريكيون ان يتوجه الرئيس الروسي العام المقبل الى الولايات المتحدة.

وسيسبق القمة بين كلينتون ويلتسين لقاء جديد في شباط (فبراير) بين غور وتشيرنوميردين اللذين يترأسان لجنة مشتركة شكلت في 1993.

ومنذ 1993، يعقد الرئيسان كلينتون ويلتسين قمة كل عام.

ميلوسيفيتش يندد بالانتقادات الغربية لالغاء نتائج الانتخابات

واشنطن تتراجع عن دعوة بلغراد لحضور اجتماع لتشجيع التعاون في جنوب شرقي أوروبا

■ جنيف ـ بلغراد ـ ا ف ب ـ رويتر: قال مسؤول امريكي الثلاثاء ان الولايات المتحدة سحبت دعوتها للحكومة الصربية لحضور محادثات على مستوى عال في جنيف هذا الاسبوع تهدف الى تشجيع التعاون الاقتصادي في جنوب شرقي اوروبا.

وتشهد بلغراد مظاهرات منذ اسبوعين بعد ان الغت الحكومة الاشتراكية فوز المعارضة في العاصمة ومدن اخرى في الانتخابات المحلية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان واشنطن سترد بغضب على اي استخدام للقوة ضد المتظاهرين المناهضين للحكومة الذين تقول واشنطن انهم يتظاهرون بشكل سلمي احتجاجا على ما تردد عن تلاعب باصوات الناخبين.

وقال المسؤول الامريكي لرويتر في جنيف ان القرار مرتبط بتحذيرات وزارة الخارجية الاثنين.

وردا على سؤال ان كانت دعوة الولايات المتحدة لبلغراد للمشاركة في المحادثات متعددة الاطراف قد سحبت رسميا قال المسؤول «نعم».

وسلم القائم بالاعمال الامريكي الرسالة صباح الاثنين او مساء الثلاثاء لبلغراد.

ومضى يقول ان القرار «يسير بشكل متواز مع تصريحات نيكولاس بيرنز في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) باننا نحتفظ بحقنا في اتخاذ اي اجراء ضروري للتعبير عن استيائنا من هذا الانتهاك البالغ للحقوق الديمقراطية للشعب الصربي».

وتظاهر نحو مئة الف شخص امس الاول الثلاثاء في شوارع بلغراد ضد الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش فيما ابدت السلطة تراجعا، للمرة الاولى، باقرارها بان الانتخابات البلدية ربما تم الغاؤها خطأ.

ففي الوقت الذي نزلت فيه المعارضة الى شوارع العاصمة، احتجت اللجنة الانتخابية المكلفة الاشراف على حسن سير الانتخابات على الغاء نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي الواقع فان هذا الالغاء هو الذي دفع الى اكبر حركة احتجاج ضد ميلوسيفيتش منذ العام 1992.

وكانت المعارضة التي فازت في الانتخابات في كبرى المدن الصربية اعلنت انها ستواصل حركتها طالما لم يعترف رسميا بفوزها.

وقبل الالغاء حصلت المعارضة للمرة الاولى منذ نهاية الشيوعية في يوغوسلافيا على الغالبية المطلقة في بلغراد بفوزها بـ60 مقعدا من اصل 110.

وفسرت قرار اللجنة الانتخابية بمثابة تراجع للسلطات التي اقرت في نظرها بان سحب التفويض الذي حصل عليه مرشحو المعارضة تم بصورة غير شرعية.

وجاء توضيح اللجنة في وقت لم تضعف فيه حركة المعارضة خلافا لتوقعات السلطة بعد 15 يوما من التظاهرات. وللمرة الاولى امس رفض الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه ميلوسيفيتش الانتقادات الغربية باعلانه ان العملية الانتخابية في صربيا هي «شأن داخلي». وفيما ضمت التجمعات في المناطق الالاف من الاشخاص حاولت السلطات في بلغراد مجددا تخويف المتظاهرين بنشر اعداد كبيرة من قوات الامن واغلاق اذاعتين مستقلتين.

اشتباكات عنيفة بين قوات زائير وأوغندا مع بدء القمة الافريقية لحل ازمة اللاجئين

■ كمبالا ـ نيروبي ـ د ب ا ـ رويتر: قال ضباط في الجيش الاوغندي ان قتالا عنيفا اندلع على الحدود بين اوغندا وزائير بعد ان شن نحو 100 من المتمردين الاوغنديين هجوما من زائير على موقع للجيش الاوغندي ليل الثلاثاء.

واضافوا ان القتال يدور حول قرى بوسوانجوي وكيسهيري وكايبيتوتدو بالقرب من مدينة كاسيسي عاصمة اقليم جنوب غربي اوغندا وان الخسائر بالغة على الجانبين.

وذكر بعض المقيمين في كاسيسي في اتصال هاتفي ان المئات من الاهالي فروا من المنطقة وسمعت اصوات المدافع عن بعد.

وقال ضابط لرويتر في كمبالا «لا يزال القتال مستعرا» رغم ان قائد الجيش الاوغندي الميجر جنرال موجيشا مونتو قال امس الاول الثلاثاء ان القوات الاوغندية ابادت المتمردين في هجوم نفذ على نطاق ثلاثة كيلومترات وراء الحدود.

ويقول الاوغنديون ان المتمردين ينتمون الى قوة التحالف الديمقراطي وغالبيتها من المسلمين ويدعمها السودان وتضم منشقين من الجيش الزائيري.

واتهمت الحكومة الزائيرية بدورها اوغندا بغزو شرق زائير بالتعاون مع الثوار الزائيريين الذين يحتلون جزءا كبيرا من البلاد.

في الوقت ذاته كثف المتمردون التوتسي هجومهم ضد قوات حكومة زائير واستولوا على مزيد من الاراضي وذلك على حد ما ذكرت انباء اذاعية ملتقطة في كينيا الثلاثاء.

وصرح اعضاء بعثات التبشير الدينية الذين امكن اجلاؤهم من شمالي شرقي زائير لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بان بلدة بوني الواقعة بالقرب من الحدود الاوغندية قد سقطت في يد الثوار.

وقال بونت روب مدير البعثة المسيحية «افييش فيلوشيب» في تصريحاته لهيئة الاذاعة البريطانية ان الجنود الزائيريين قد نهبوا مدينة بوني قبل تراجعهم شمالا الى بلدة بونيا.

وذكرت الانباء ان عددا يبلغ ستين شخصا من اعضاء الجمعيات التبشيرية قد تم اجلاؤهم من منطقة القتال في شرق زائير الى اوغندا او كينيا لسبب رئيسي هو الخطر الذي يهدد سلامتهم من جانب الجيش الزائيري.

وقال اعضاء الهيئات التبشيرية انه الى الجنوب من مناطق القتال استولى المقاتلون المتمردون التابعون لتحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو وزائير على بلدة كاميتوجا وهي مركز لانتاج الذهب والماس وتقع على الطرف الجنوبي لبحيرة كايفو.

ويسيطر المتمردون الان على شريط من الارض عرضه يمتد بطول ثمنمائة كيلو متر وعرض مئة كيلو متر على حدود زائير مع كل من بوروندي ورواندا واوغندا. ويقول الدبلوماسيون الغربيون ان هذه المساحة تشكل منطقة عازلة يمكن لكل من اوغندا ورواندا وبوروندي ان تستغلها في حماية اراضيها من هجمات جماعات المتمردين التي تعمل من قواعد في زائير.

واجتمع رؤساء دول وحكومات احدى عشرة دولة من شرق ووسط افريقيا في مدينة برازافيل عاصمة الكونغو لمناقشة الحلول المتمثلة لازمة زائير.

وكان من بين المشاركين في الاجتماع الميجور بيير بويويا رئيس حكومة بوروندي العسكرية التي يسيطر عليها التوتسي وقد حضر الى الاجتماع بدعوة من الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا.

ويذكر ان بويويا قد قام بانقلاب عسكري اطاح فيه برئيس بوروندي المنتخب ديمقراطيا وبعد اجتماع برازافيل، اول مؤسس رسمي يشارك فيه.

ومن المقرر ان تكون الازمة التي تعصف بمنطقة البحيرات الافريقية العظمى احد اهم البنود التي ستطرح للبحث في مؤتمر القمة التاسع عشر للدول الافريقية الناطقة بالفرنسية والذي سيعقد اليوم الخميس في مدينة واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو وقد دعيت الدول الافريقية الناطقة بالانكليزية والبرتغالية للمشاركة هذا العام في المؤتمر الذي يعقد عادة كل عامين.

بيري يهدد بالرد بقوة على مستخدمي الاسلحة الكيميائية ضد امريكا وحلفائها

■ مونتيري (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس الاول الثلاثاء في كاليفورنيا ان الولايات المتحدة سترد «بقوة ساحقة» على اي بلد يستخدم اسلحة كيميائية او جرثومية ضد المصالح الامريكية او ضد حلفاء واشنطن.

وقال بيري امام الكلية البحرية في مونتيري بكاليفورنيا «سنرد بقوة ساحقة على اي بلد يستخدم الاسلحة الكيميائية او الجرثومية ضد الولايات المتحدة وقواتها او حلفائها».

واضاف «لن اوضح مسبقا ما ستكون عليه طبيعة هذه القوة».

وكان الوزير الامريكي يرد على سؤال حول امكانية لجوء الولايات المتحدة الى السلاح النووي في حال هجوم كيميائي او جرثومي على مصالحها.

وقد سبق لبيري ان وجه تحذيرا مشابها في الماضي.

بدء تطبيق اتفاق النفط يبعث المصالح الاقتصادية المتبادلة

الأردن يحسن علاقاته مع العراق ويطلب معاملة تفضيلية بعد رفع الحظر

عمان - من ناتاشا بخاري:

يجد تغيير الاردن لموقفه تجاه العراق بعد موجة من الانتقادات الشديدة لبغداد تفسيرا واضحا له فيما يقول المسؤولون والمطلون في عمان بأنه «الحفاظ على مصالحنا الوطنية».

وتقول مصادر مطلعة في حديثها عن الخلفيات انه جاء في رسالة بعث بها الرئيس العراقي صدام حسين الى الملك حسين عاهل الاردن ان بغداد سوف تحيد استخدام ميناء العقبة الاردني كمنفذ رئيسي للتجارة بعد ميناء ام قصر التابع لها بمجرد البدء في تنفيذ اتفاق البترول مقابل الغذاء.

وسوف يسمح اتفاق البترول مقابل الغذاء الذي تم التوصل اليه خلال الشهر الماضي مع الأمم المتحدة ببيع ما قيمته مليارات الدولارات من البترول لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي ودفع تعويضات الحرب وتمويل الاكراد.

وقد اعترف بعض المسؤولين بأن عمان اصيبت اليوم فيما يبدو بحالة من فقدان الذاكرة فيما يتعلق بموقفها المعادي لبغداد وقد فرضت المصلحة الوطنية موجة نشطة من الاتصالات الرسمية التي جرت بين الاردن والعراق مؤخرا وكذلك بعثت الدفء في العلاقات.

ففي حين ان الاردن خفض في مطلع العام الحالي صادراتها الى العراق بمقدار النصف فقد وافقت عمان خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) على زيادة صادراتها الى العراق بمقدار 45 مليون دولار خلال العام الحالي كتمهيد للبروتوكول التجاري الثنائي المقرر توقيعه عام 1997.

ويقول المحللون ان هذه الاشارة بحسن النوايا تستهدف «الابقاء على اسم عمان في السجلات الطيبة للعراق» لضمان الحصول على نصيب من الاعمال التي سيعززها تنفيذ اتفاق الامم المتحدة للبترول مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق ببيع كميات محدودة من البترول لشراء الاحتياجات الانسانية.

وذكر المحلل الاقتصادي فهد الفانك في مقال نشرته صحيفة «الرأي» ان «الأردن هي أول مستفيد بعد العراق من اتفاق البترول مقابل الغذاء تماما مثلما كانت عمان أول المتضررين بعد العراق من الحظر التجاري» الذي كان جزءا من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة ضد بغداد.

وقد ادت العقوبات التي تم فرضها في اعقاب اجتياح العراق للكويت عام 1990 الى حرمان الاردن من اكبر شريك تجاري لها كما ادى موقف عمان المؤيد لبغداد ابان حرب الخليج الى فقدها للدعم المالي من مصادر المساعدة الرئيسية وهي دول الخليج والولايات المتحدة.

وتسعى عمان بنشاط من أجل الحصول على ضمانات من بغداد بأنها سوف تلقى معاملة تفضيلية عندما يتم تخفيف الحظر التجاري.

وفي اعقاب زيارة قام بها لعمان خلال الاسبوع الحالي وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الذي ناقش مع المسؤولين الاردنيين اتفاق النفط مقابل الغذاء تقرر ان توفد عمان وزيري التجارة والمالية الاردنيين الى العراق قريبا لبحث مساهمة الاردن في الصادرات الى العراق بمجرد تنفيذ الاتفاق.

وصرح وزير النقل ناصر اللوزي بقوله انه اثناء المحادثات «الممتازة» تقرر ايضا استخدام ميناء العقبة بالفعل كمنفذ رئيسي لنقل السلع الى بغداد.

وسوف يعود صالح الى عمان خلال الاسبوع المقبل لاجراء مزيد من المحادثات بشأن الامداد والتموين.

اما عن العلاقات السياسية فيمكن تنحيتها جانبا في الوقت الراهن.

وعندما سئل عن ان الاتهامات التي وجهتها عمان الى بغداد بالتحريض على اعمال العنف بسبب زيادة اسعار الخبز في الاردن في آب (اغسطس) الماضي سوف تؤثر على التجارة بين الجانبين، قال وزير التجارة الاردني علي ابو الراغب في تصريح أدلى به في وقت سابق ان العلاقات التجارية مع العراق ليست في حاجة الى ان تتأثر بصورة خطيرة بسبب المواقف السياسية لان «الاردن تفصل بين القضيتين».

من جهة اخرى توجه خبيران نفطيان من الامم المتحدة امس الى زاخو في شمال العراق لتفقد محطة التعداد النفطي تمهيدا لتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء». وقال مصدر في الامم المتحدة ان الخبيرين، الهولندي بيبروين هوبيريفت والبريطاني جون ستوكز من شركة سيبولت» الهولندية سيتفقدان خصوصا من أعمال التصليح التي أجريت في محطة التعداد المرتبطة بخط الانابيب العراقي - التركي الذي يصل حقول النفط العراقية في كركوك بمرفأ يومورتاليك في تركيا.

ومن المقرر ان تمهد مهمتهما لانتشار 10 من بين 14 مراقبا مكلفين من قبل الامم المتحدة الاشراف على تحميل النفط العراقي بعد البدء في تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

اما الخبراء الاربعة الباقون فسيعملون في مصب جيهان التركي على البحر الابيض المتوسط حيث سيمر القسم الأكبر من النفط العراقي عبر خط الانابيب المزدوج كركوك - يومورتاليك.

وانهى ثلاثة خبراء من شركات «لويدز» اللندنية للتأمين مساء الثلاثاء مهمة استغرقت اسبوعا في العراق حيث تفقدوا ثلاثة مراكز حدودية ستمر عبرها شحنات المواد الغذائية والادوية الى العراق. ويخفف اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، الذي تم التوصل اليه في ايار (مايو) الماضي، من الحظر المفروض على العراق منذ أكثر من ست سنوات، اذ يتيح لبغداد بيع نفط بملياري دولار كل ستة أشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية باشراف دولي.

خبيران دوليان في بغداد استعدادا لتفقد منشآت نفطية بالشمال (رويتر)

أمريكا بدأت اجلاء الأكراد العاملين معها في شمال العراق

■ ديار بكر (تركيا) - رويتر: قال مسؤولو حدود اتراك ان الولايات المتحدة بدأت امس اجلاء مجموعة جديدة من العاملين العراقيين في منظمات اغاثة مرتبطة بالولايات المتحدة من شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد.

وابلغ المسؤول ان نحو 250 عراقيا عبروا الحدود الى جنوب شرق تركيا وانهم سيقيمون بشكل مؤقت في موقع للشرطة.

وأجلت واشنطن بالفعل نحو 2700 من العاملين والمعارضين العراقيين معظمهم من الاكراد خوفا من تزايد نفوذ بغداد في الشمال في الفترة الاخيرة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية التركية ان 4500 عراقي سيصلوا الى تركيا في أحدث عمليات الاجلاء ثم ينقلون جوا الى جزيرة جوام الامريكية في المحيط الهادي.

ودخلت القوات العراقية الى المنطقة الشمالية التي يسيطر عليها الاكراد لاول مرة منذ خمسة أعوام في أواخر (اب) اغسطس لمساعدة احد الفصيلين الكرديين المتناحرين هناك.

وانشق الاكراد العراقيون عن بغداد بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990 تحت حماية دوريات طائرات قوات تحالف قادته الولايات المتحدة غير ان الاقليم اصبح مسرحا لصراع داخلي دموي.

الجيش الجزائري يوسع عملياته ضد معاقل «الجماعة الاسلامية»

■ الجزائر - اف ب: ذكر شهود عيان ان قوى الامن الجزائرية شنت مساء الثلاثاء عملية في منطقة سيدي موسى جنوب العاصمة الجزائرية، تستهدف على ما يبدو مجموعات تابعة للجماعة الاسلامية المسلحة الناشطة جدا في هذه المنطقة.

وكان قد سمع في تلال الجزائر العاصمة مساء الثلاثاء دوي حوالي عشرة انفجارات متتالية في سهل ميتيجا الذي يمتد من ضواحي العاصمة الى سفح جبل الاطلس قرب البليده.

يذكر ان قوى الامن الجزائرية تقوم عادة بعمليات تمشيط في هذه المنطقة، لكن نادرا ما يسمع سكان العاصمة دوي الانفجارات على هذه الدرجة من الوضوح.

وقالت انباء لم تؤكد رسميا ان الطائرات قامت بعمليات قصف عديدة في هذه المنطقة.

وفي سيدي موسى (30 كلم جنوب العاصمة) حلقت مروحية فوق المدينة حيث أقيمت حواجز عديدة للجيش في هذه المنطقة التي يطلق عليها اسم «مثلث الموت» كما يخضع الطريق الذي يؤدي الى الجبل لمراقبة مشددة من قبل الجنود وحراس البلديات.

وهذه أول مرة يسمع فيها دوي مثل هذه الانفجارات في العاصمة منذ اجراء الاستفتاء على تعديل الدستور الخميس الماضي.

واشارت صحيفة «الوطن» امس الى ان الجيش يقوم منذ بضعة ايام بعملية كبيرة ضد المجموعات الاسلامية المسلحة في مناطق سيدي موسى والاربع وشريا على بعد عشرين كيلومترا جنوب وجنوب شرق الجزائر. واضافت ان هذه العملية تستهدف المجموعات التابعة للجماعة الاسلامية المسلحة التي يتزعمها عنتر زوباري.

وزوباري هو الزعيم الجديد للجماعة الاسلامية المسلحة أكثر الحركات الاسلامية الجزائرية تطرفا.

وقالت الصحيفة ان سكان المنطقة سمعوا اصوات انفجار الغام زرعها الاسلاميون المسلحون وقام الجيش بتفجيرها اثناء تقدمه نحو مخابئهم في التلال المطلة على المدينة والتي تعتبر معاقل للجماعة الاسلامية المسلحة.

ولم تؤكد هذه الانباء رسميا حتى مساء الثلاثاء.

يذكر ان عددا من المجازر والاعتداءات التي استهدفت قرى وقعت خلال الاسابيع الاخيرة في هذه المنطقة. كان ابرزها ذبح 32 قرويا في سيدي الكبير.

الكويت تتحدث عن «خطر خارجي» يستهدف الخليج وتعتبر ان العراق مازال يشكل تهديدا لأمنها

■ الكويت - رويتر: قالت الكويت ان خطرا خارجيا «داهما» لم تحدد مصدره يهدد دول الخليج العربية جمعاء وكررت قولها بأن العراق لا زال يشكل تهديدا لامنها.

وقال ولي عهد الكويت ورئيس مجلس وزرائها الشيخ سعد العبد الله الصباح «ولن الخطر الحقيقي الذي يهدد أمن واستقرار بلدان مجلس التعاون الخليجي انما هو خطر خارجي مبعثه نزعات الطمع والهيمنة والتوسع على حساب شعوبها المسالمة».

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الاسبوع الماضي ان ايران والعراق الذي احتل الكويت عام 1990 يسعيان للسيطرة على امدادات الخليج من النفط التي تشكل نحو ثلثي الامدادات العالمية من النفط.

وتحتل ايران موقعا استراتيجيا عند مدخل الخليج عند مضيق هرمز الذي يمر عبره 15 مليون برميل من النفط يوميا.

وتزايد في الاشهر القليلة الماضية اعراب دول الخليج العربية وحلفائها عن قلقهم ازاء برنامج اعادة التسلح الايراني وقالوا انه يهدد المنطقة الغنية بالنفط.

ولم يحدد الشيخ سعد في كلمة القاها في افتتاح اعمال مجلس التخطيط الكويتي مصدر الخطر الذي قال في خطابه ان بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية تتعرض له.

الا انه قال «النظام العراقي الغادر ما زال يشكل تهديدا لوطننا وسلامة شعبنا ولم يتخل عن مخططاته التوسعية ونواياه الشريرة... علينا التزام الحذر واليقظة الدائمين ورصد كافة خطوات العدو وتحركاته على كافة الجبهات لحماية وطننا وشعبنا من شره».

وتقول الكويت ان لديها قناعة بأن بغداد لا زالت تحمل نوايا عدوانية تجاه الكويت التي احتلها العراق مدة سبعة اشهر بين عامي 1990 و1991.

ودعا الشيخ سعد دول الخليج الى التلاحم ازاء ما تواجهه من خطر خارجي قائلا «لاسبيل لنا ونحن على مشارف القمة الخليجية لمواجهة هذا الخطر الداهم الا بضم صفوفنا وتوحيد كلمتنا وحشد طاقاتنا في جبهة واحدة متلاحمة».

ويعقد قادة دول المجلس الذي يضم كلا من السعودية والامارات والبحرين وقطر وعمان والكويت مؤتمر قمتهم السنوي يوم السبت في الدوحة. وقالت البحرين انها لن تحضر المؤتمر بسبب خلافها مع قطر على قضية حدودية احالتها الدوحة الى محكمة العدل الدولية فيما ترغب المنامة بحل خليجي عربي لها.

وقال الشيخ سعد «قد اثبتت الايام أن هذا الخطر لا يستهدف دولة واحدة دون غيرها ولا يقف عند حدود بلد بذاته بل يشمل سائر بلدان مجلس التعاون الخليجي».

واضاف «ان المجتمع الخليجي مسالم بطبعه يلتزم الحق والعدل ويرفض الظلم والعدوان وينزع الى التفاهم بالحسنى وحل المشاكل بالحوار البناء ويمقت العنف واللجوء الى القوة».

غالي لن يسحب ترشيحه.. وفرنسا ما زالت تؤيده والمرشحون لخلافته ينتظرون الدعم لطرح اسمائهم

نيويورك - من ايفلين ليبون:

قال دبلوماسيون ان بعض المرشحين الافارقة المحتملين لمنصب الامين العام للامم المتحدة يترددون في خوض هذا السباق لانهم يأملون في الحصول على دعم كبير لتحقيق أهدافهم.

واعلن بطرس غالي الامين العام الحالي للامم المتحدة على غرار مصر انه يأمل في الا يتم طرح اسمه مجددا للتصويت في مجلس الامن. وكانت منظمة الوحدة الافريقية اوصت رسميا باعادة انتخاب غالي، لكن الولايات المتحدة استخدمت في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حق النقض (الفيتو).

واضاف غالي انه لن يسحب ترشيحه في الوقت الراهن كما أفادت مصادر دبلوماسية. ولا يريد المرشحون الافارقة المهتمون بتولي هذا المنصب وكذلك حكوماتهم ترشيح انفسهم بشكل فردي.

وقال أحد الدبلوماسيين انه ليس مستبعدا ان تعقد دول افريقية اجتماعات على هامش القمة الفرنسية - الافريقية في واغادوغو هذا الاسبوع سعيا للحصول على دعم كبير.

وقد يلجأ مجلس الامن الدولي قريبا الى تصويت أولي تجريبي، شبه رسمي يعتبر بمثابة استطلاع مؤشر حول الترشيحات الاخرى.

ولم يحدد أي موعد لهذه العملية شبه الرسمية التي قد تتم في نهاية الاسبوع الحالي أو مطلع الاسبوع المقبل في حال قدمت ترشيحات جديدة كما ذكرت هذه المصادر.

ومن المقرر اجراء مشاورات مساء الاربعاء في نيويورك دون تصويت.

واكدت مصر انها «ستدعم حتى نهاية المطاف» غالي الذي تنتهي ولايته في 31 كانون الاول (ديسمبر) الحالي حتى وان أقر الرئيس المصري حسني مبارك امس في تونس ان مصر أصبحت مكتوفة الأيدي منذ فرض الفيتو الامريكي على ترشيحه لولاية ثانية.

وأوردت الصحف الغربية في الاسابيع القليلة الماضية أسماء مرشحين افارقة عدة بينهم الغاني كوفي عدنان مساعد الامين العام المكلف العمليات الدولية لحفظ السلام، والتنزاني سالم أحمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، وامارا عيسى وزير خارجية ساحل العاج، والنيجيري حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

واولارا اوتونو وزير الخارجية الاوغندي السابق، ومصطفى نياس وزير خارجية السنغال.

وقد جددت وزارة الخارجية الفرنسية امس دعم فرنسا لبطرس غالي لكنها شددت على ضرورة ان يحظى الامين العام للامم المتحدة بدعم كاف في مجلس الامن الدولي.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت قبل بدء استشارات في نيويورك حول موضوع التجديد لبطرس غالي ان «موقفنا لم يتغير. اننا نأمل ان يكون للامم المتحدة امين عام تجتمع فيه كل المواصفات ونعتبر ان بطرس غالي يملك كل المواصفات لهذا المنصب». لكنه اضاف انه لممارسة هذه الوظيفة «ينبغي ان يتمكن الامين العام من الحصول على دعم أعضاء مجلس الامن».

وتابع ان «ترشيحات أخرى، اذا ظهرت، يمكن دراستها من قبل مجلس الامن». من جهتها قالت الولايات المتحدة انها تتوقع من الدول الافريقية التي تساند حتى الآن اعادة انتخاب بطرس بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة ان تتقدم بمرشحين آخرين في الأيام القليلة المقبلة.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية مساء الثلاثاء ان رسالة من رئيس منظمة الوحدة الافريقية الرئيس الكاميروني بول بيا تشير الى ان الزعماء الافارقة قد يعرضون مرشحين آخرين لهي «خطوة مهمة الى الامام».

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين «فلنا ان الدول الافريقية يجب ان تعرض على مجلس الامن مرشحين مؤهلين وهذا بالضبط ما تدعوهم الى فعله رسالة الرئيس بيا». واضاف قوله «ونحن نتوقع الان ان يتقدم عدد من الدول الافريقية بصورة نهائية في الأيام القليلة المقبلة بمرشحين لانتخاب من يشغل منصب الامين العام». وقال بيرنز ان واشنطن تأمل ان تسير العملية قدما حتى يمكن لمجلس الأمن ان يتقدم بتوصية للجمعية العامة بحلول 17 من كانون الاول (ديسمبر) وهو الموعد المزمع لفض جلسات الجمعية. واضاف قوله «الولايات المتحدة ليس لديها مرشح من جانبها في هذا الوقت... ورغبتنا الوحيدة هي ان تكون الاولوية الاولى للمرشح او المرشحة هي اصلاح الامم المتحدة نفسها... من ناحية الميزانية والادارة وعلى الصعيد الدبلوماسي».

أمريكا تعلن عن تهريب نفط عراقي عبر المياه الايرانية

■ الأمم المتحدة - من انطوني غودمان: وزعت الولايات المتحدة عشرات الوثائق على لجنة عقوبات تابعة للأمم المتحدة لتثبت ان نفطا عراقيا مهربا يجري نقله عبر المياه الايرانية بما ينتهك عقوبات المنظمة الدولية على بغداد.

وقال رئيس اللجنة الالماني تونو ايتل للصحافيين الثلاثاء بعد الجلسة المغلقة ان ايران بعثت برسالة تقول انها على علم بهذه العمليات وانها نفسها ضبطت ما بين خمس وتسع سفن مخالفة سنويا منها سفينة منذ بضعة اسابيع فحسب.

وقال ادوارد غنيم نائب المندوب الامريكي في الامم المتحدة في مذكرة الى اللجنة تحوي الوثائق انها تتعلق بسفن اعترضت طريقها سفن لقوة الاعتراض المتعددة الجنسيات التي تقودها الولايات المتحدة وتعمل بموجب لقرار مجلس الامن الدولي صدر عام 1990.

ويخضع العراق لعقوبات صارمة فرضتها الامم المتحدة منها حظر على تصدير نفطه منذ غزوه الكويت عام 1990.

وقال غنيم ان الوثائق «تظهر ان كل سفينة شحنت منتجات بترولية عراقية في ميناء عراقي واستخدمت المياه الايرانية الاقليمية او قدمت وثائق ايرانية مزورة لتجنب قيام قوة الاعتراض المتعددة الجنسيات بتحويل مسارها».

وتراوحت الوثائق من تقارير الاعتراض التي تورد تفاصيل تحركات السفن المشبوهة في المياه الايرانية وخارجها الى رسائل وتصريحات الملاحين التي تشير الى رحلات الى العراق.

وشملت الوثائق ايضا تقارير معملية لمصلحة الجمارك الامريكية تقول ان العينات التي تم اختبارها «اخذت من خام نفط البصرة الخفيف من العراق» ولا تحوي «أي مادة سولار مقطر تم رصده مأخوذة من النفط الخام الايراني الخفيف والثقيل او اوحدهما».

وفي اشارة الى تقرير قدمه مسؤولو وزارة الخارجية الامريكية الى لجنة العقوبات العراقية في اب (اغسطس) قال غنيم «يجب كما جاء في التقرير ملاحظة ان حالات هذه السفن تمثل نمطا متكررا لمثل هذا النشاط وهو الامر الذي لا يزال مصدرا لانتهاكات جسيمة لقرارات مجلس الامن المتصلة».

وقال ايتل ان لجنة العقوبات التي تضم الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن قررت ان ترسل الى ايران رسالة تدعوها الى مواصلة مراقبتها والى ان تحاول منع التهريب.

واضاف قوله انه ما من احد من أعضاء اللجنة اتهم الحكومة الايرانية بالتواطؤ في هذه الانشطة غير المشروعة.

الملك حسين يقوم بأول زيارة للامارات منذ أزمة الخليج

■ عمان - رويتر: قال مسؤولون امس ان الملك حسين عاهل الاردن سيزور دولة الامارات العربية المتحدة خلال الايام القليلة المقبلة لأول مرة منذ أزمة الخليج عام 1990 التي وترت العلاقات بين البلدين.

وذكروا ان الملك حسين سيجري محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات لتعزيز العلاقات بين البلدين كما سيهنئه بمرور 30 عاما على توليه الحكم.

وقالت صحيفة «جوردان تايمز» امس ان الملك سيطير الى دولة الامارات يوم السبت. وقال مسؤولو القصر انه لم يتحدد موعد للرحلة بعد لكنها ستتم الاسبوع القادم.

وغضبت دول مجلس التعاون الخليجي الست من الاردن بسبب تأييده لبغداد بعد غزوها للكويت عام 1990.

لكن الشيخ زايد الذي يشعر بالقلق من تبعات عزل العراق وتنامي نفوذ ايران دعا دول الخليج الى رأب الصدع الناجم عن ازمة الخليج.

وبدأ العاهل الاردني الذي زار من قبل المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر واستضاف السلطان قابوس سلطان عمان محاولات لحسم خلافاته مع دول الخليج التي كانت تموله في السابق.

لكن علاقات الاردن مع الكويت لا تزال بحاجة لأن تتحسن رغم زيارات متبادلة للمسؤولين ورغم اتصالات رفيعة المستوى.

ويسعى الملك حسين الى تشغيل عدد اكبر من الاردنيين في دول الخليج بعد ان أوقفت تلك الدول استعانتها بهم منذ أزمة الخليج.

ومن المتوقع ان يرافق العاهل الاردني في زيارته للامارات عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الذي يدعو منذ ان شكل الحكومة في شباط (فبراير) الى تحسين العلاقات مع دول الخليج.

تقرير أمريكي يؤكد أن مطار بيروت ليس «آمنا تماما»

■ بيروت - اف ب: أفادت نتائج لجنة تحقيق امريكية نشرتها الصحف اللبنانية الثلاثاء ان مطار بيروت الدولي ليس آمنا تماما.

وقالت صحيفة «النهار» ان الوفد الامريكي تفقد منشآت المطار في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وكشف عن خلل في الجهاز الامني ورفع ملاحظاته في وقت لاحق الى وزير النقل اللبناني عمر مسقاوي. ونقلت الصحيفة عن مسقاوي تأكيده ان هناك بعض الثغرات في جهاز المطار الامني وانه سيتم تصحيحها.

واشار التقرير ايضا الى تعددية الاجهزة الامنية (قوى الامن الداخلي والامن العام والجيش) التابعة لادارة الطيران المدني وكذلك الى قلة الموظفين وأجهزة الكشف الالكترونية. كما لفت الخبراء الى وجود عدد من المباني بالقرب من المطار ما يسمح بالوصول اليه بسهولة كبيرة.

يذكر ان الولايات المتحدة مددت في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لستة اشهر أخرى قرار منع المواطنين الامريكيين من التوجه الى لبنان الذي تفرضه منذ العام 1986. وتعد الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي تحظر مواطنيها من السفر الى لبنان.

ومن المقرر ان يتم بحث هذه المسألة في 16 كانون الاول (ديسمبر) في واشنطن خلال «اجتماع اصدقاء لبنان» بحضور رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وهذا المنتدى الذي شكل في اعقاب العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي سيضم 30 دولة لتمويل مشاريع مخصصة لاعادة اعمار لبنان تقدر قيمتها خمسة مليارات دولار.

لبنان يرفض تسليم مهرب الى بون

■ بيروت - رويتر: قالت مصادر قضائية امس الاربعاء ان لبنان رفض طلبا للمانيا بتسليم رجل أعمال يحمل الجنسيتين الالمانية واللبنانية مطلوب لتهريبه معدات أسلحة كيماوية من المانيا الى ليبيا.

واضافت ان النائب العام عدنان عضوم وجد ان طلب تسليم بيرج بلانيان لا يتفق مع القوانين اللبنانية لانه لا يزال مواطنا لبنانيا بالرغم من حصوله على الجنسية الالمانية عام 1973.

ونسبت المصادر الى عضوم قوله في رده على السلطات الالمانية ان القوانين اللبنانية تقضي بأن يحاكم المواطن اللبناني الذي يرتكب جريمة خارج بلاده أمام السلطات القضائية في لبنان.

وبلانيان مطلوب بمقتضى مذكرة اعتقال دولية وهو محتجز منذ القت الشرطة اللبنانية القبض عليه يوم 14 تشرين الاول (اكتوبر) في مقهى في مطار بيروت بتهمة الاساءة الى علاقات لبنان بدول اجنبية.

وقال مكتب المباحث الجنائية الاتحادي الالماني في فيسبادن ان بلانيان مطلوب لتهريبه معدات حديثة لخلط الغازات السامة لليبيا.

وقالت المصادر القضائية اللبنانية ان بلانيان نفى التهمة قائلا انه صدر لليبيا صناديق فارغة تخص معدات كهربائية في الفترة بين 1992 و1994.

وتقول الشرطة الالمانية ان معدات لخلط الغازات السامة أرسلت الى ليبيا من المانيا بصورة غير مشروعة في الفترة بين 1990 و1993 في انتهاك لقوانين الحد من التسلح الالمانية.

ويعتقد الادعاء الالماني ان شركات يملكها رجل الأعمال اشترت المعدات وأرسلت الى ميناء طرابلس عن طريق شركات بلجيكية يملكها بلانيان.

وفي وقت سابق هذا العام اتهم مسؤولون امريكيون ليبيا بمحاولة انشاء مصنع للاسلحة الكيماوية تحت الارض.

رفسنجاني يزور تركيا

■ انقرة - رويتر: قال عمر أقبل المتحدث باسم الخارجية التركية امس ان الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني سيزور تركيا على الارجح الشهر الحالي. وقال اقبل خلال بيان «زيارة الرئيس الايراني مدرجة في جدول الاعمال اعتقد قبل العام المقبل».

ولكن مسؤولا اخر بالوزارة قال ان رفسنجاني سيزور تركيا في الاسبوع الثالث من الشهر الحالي. وزار نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا ايران في اب (اغسطس) في اول رحلة له خارج البلاد منذ توليه رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو).

ووقعت الدولتان اتفاقا خلال الزيارة قيمته 23 مليار دولار الأمر الذي أثار حفيظة الولايات المتحدة حليفة تركيا. ويتهم الجيش التركي ايران بمساندة ثوار أكراد نشطين في جنوب شرق البلاد. وتنفي ايران ذلك.

نيويورك: ارجاء اصدار الحكم في قضية رمزي يوسف

■ نيويورك - اف ب: علم من مصدر قضائي مساء الثلاثاء في نيويورك ان اصدار الاحكام، التي كانت مقررة اليوم الخميس، بحق ثلاثة ارهابيين ادينوا بالتآمر على الامريكيين في اسيا، أجلت حتى اشعار اخر. وبين المتهمين رمزي يوسف الذي يشتبه بأنه «العقل المدبر» للاعتداء الدامي على مركز التجارة العالمي (وورلد تريد سنتر) في نيويورك العام 1993.

وأعلن مارفن سميلون الناطق باسم المدعي العام الفدرالي في نيويورك ان «القاضي كيفن دوفي قبل طلبات محامي الدفاع ارجاء تلاوة الاحكام لاسباب عملية». وكان رمزي يوسف وعبد الحكيم مراد (28 سنة) وهما باكستانيان، ووالي خان أمين شاه (28 سنة) المجهول الجنسية، قد ادينوا في الخامس من ايلول (سبتمبر) الماضي بأنهم أرادوا وضع قنابل في طائرات مدنية امريكية تقوم برحلات بين اسيا والولايات المتحدة مما كان سيؤدي، بحسب الادعاء، الى احتمال مقتل اربعة الاف شخص.

وقد نفى المتهمون الثلاثة التهم الموجهة اليهم. ومن الممكن ان يحكم عليهم بالسجن المؤبد.

ومن المتوقع ان يحاكم رمزي يوسف في الربيع في قضية اعتداء نيويورك الذي أسفر عن مقتل ستة أشخاص واصابة حوالي ألف آخرين بجروح في شباط (فبراير) 1993.

عودة مبارك بعد زيارة ليبيا وتونس

■ القاهرة - رويتر: عاد الرئيس المصري حسني مبارك الى القاهرة مساء الثلاثاء بعد جولة شملت زيارة ليبيا وتونس واستغرقت يومين.

وأجرى مبارك محادثات في تونس مع الرئيس زين العابدين بن علي بعد محادثاته في ليبيا بشأن قوة التدخل السريع الاوروبية التي أثارت جدلا.

وقال مسؤولون تونسيون ان مبارك عبر نقطة رأس جدير الحدودية بين ليبيا وتونس عند الظهر (11 صباحا بتوقيت غرينتش) حيث كان في استقباله وزير الدفاع التونسي عبد العزيز بن ضياء.

وقالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان مبارك قضى الليلة الماضية في طرابلس وأجرى محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

وفي تونس صرح الرئيس مبارك بأنه لم يعد بوسع مصر ان تبذل مزيدا من الجهود لمساعدة بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة كي يفوز بفترة ولاية ثانية بعد ان استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد اعادة ترشيحه.

هكذا الاصل

اصرار نتنياهو على خيار «الوطن البديل» يقلب معادلة الاولويات في الاردن

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

فوجيء المراقبون في الاردن بتاريخ 1996/11/8 بالعاهل الاردني الملك حسين يدخل سجن سواقة الصحراوي (70 كيلومترا) جنوبي عمان، ويطلب الافراج عن أبرز معارضي عملية السلام والتطبيع مع اسرائيل المهندس ليث شبيلات، ولم يكتف الملك بذلك بل اصطحب شبيلات بسيارته الخاصة الى بيته في وسط عمان مثيرا التساؤلات حول هذا السلوك المفاجيء!

وكان ابرز المتفاجئين هو شبيلات نفسه الذي اضطر لتحويل موقفه السياسي وشكر الملك على هذه «الخطوة المباغتة» علما بأنه كان يقضي حكما بالسجن ثلاث سنوات بتهمة الاساءة اللفظية للملك وعائلته. واحتار المراقبون في تفسير هذا القرار لكنهم اجمعوا على انه حقق انفراجا مهما على الصعيد الداخلي بعد التوتر الذي خلقته «اضطرابات الخبز» في شهر آب (اغسطس) الماضي.

رافق حالة الانفراج هذه تطور في اعادة اللحمة للعلاقات مع العراق. ففي تلك الآونة التقى الملك بنائب رئيس الجمهورية العراقي طه محي الدين معروف سرا في قصره، مبديا استعداده للقيام «بوساطة» بين العراق والولايات المتحدة. وطلب من المسؤول العراقي البارز «ايضاحات» حول مدى استعداد القيادة العراقية للاستجابة الى استحقاقات هذه الوساطة.

وكان المسؤول العراقي نفسه سبق ان «مر» في عمان 17 مرة خلال العام الحالي اثناء زيارته لعدة دول، وفشل في جميع هذا الزيارات في لقاء الملك الذي قرر وبشكل مفاجيء «مقابلته» مؤخرا.

وبعد ذلك بايام قليلة فتح الملك حسين «قناة اتصال» واضحة مع «السوريين» ودعا دمشق الى «تفعيل» قاعدة التنسيق مع عمان. ويبدو ان الزيارة الخاصة التي قام بها رئيس الوزراء السابق طاهر المصري لدمشق قبل اسبوعين لها علاقة مباشرة في هذا الاطار.

واليوم تحسنت «الاجواء» بشكل كبير بين عمان ودمشق، وتقبل الرئيس السوري حافظ الاسد اوراق اعتماد سفير اردني لدى سورية. والمعروف ان السفارة الاردنية في دمشق كانت تعمل طوال السنين السبع الماضية بلا سفير، حيث كانت سورية ترفض تسمية سفير اردني لديها، لكن الحكومة الاردنية اعلنت اليوم ان الرئيس الاسد تقبل اوراق اعتماد تصوح للجالي سفيرا لعمان في دمشق.

ولم يكتف الملك حسين بذلك، بل بادر فورا الى توسيع دائرة الاتصال مع الادارة الامريكية التي «ازعجها» البرنامج الليكودي للتشدد، وبادر الى خلق اطار جديد لعلاقته مع السلطة الوطنية الفلسطينية فأوفد رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي الى (اريحا) حاملا رسالة الى الرئيس ياسر عرفات تتضمن التزام اردني مطلق بالمواقف والحقوق التفاوضية الفلسطينية، ومساندة لها امام تشدد نتنياهو.

وفي الوقت الذي «فعل» الملك حسين فيه اتصالاته بالاتجاهات المذكورة، فانه اشتكى بمرارة من تعثر عملية السلام، واعرب في اخر تصريحاته عن قلقه الشديد وخشيته من عودة العنف الى المنطقة، وهي المشاعر التي يبديها الملك حسين «لأول مرة» منذ انطلقت عملية السلام في مدريد.

وفي الاتجاه ذاته تحدث ولي العهد الاردني الأمير حسن في اطار حملة عالمية يشارك بها على هامش الحوار العربي - الاوروبي بنفس المضامين، واستغل الامير الاردني مكانته الدولية كمهتم بالمواضيع الانسانية والاقتصادية وبالحوار بين الشعوب والامم للترويج لفكرة «الدمار» التي ستحل بدلا من «التعايش» في منطقة الشرق الاوسط اذا لم تلتزم اسرائيل بجوهر العملية السلمية.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو اسباب «تفجر» الموقف الاردني في وجه اسرائيل، وما صاحب ذلك من انفراجات على الصعيد الداخلي والعلاقات الخارجية؟

مصادر مقربة من الملك حسين كشفت لـ«القدس العربي» ان الملك حسين اتخذ هذه الخطوات بعد ان ابلغه الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل ستة اسابيع بأن «الزعامة الاسرائيلية» ما زالت تنظر للاردن باعتباره «الوطن البديل» للفلسطينيين.

وقالت المصادر ان شيراك واثناء زيارته الاخيرة لعمان ولقائه المغلق بالملك حسين روى له عبارة سمعها عدة مرات من الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن قال فيها في معرض تعليقه على وضع الفلسطينيين «يكفيهم قطاع غزة والضفة الشرقية».

واكدت المصادر ان شيرك اعترض على هذه العبارة وابلغ الملك حسين بها، ولم يعلق الملك على الموضوع، لكن يبدو انه «علق» في ذاكرته.

والجدير ذكره ان لدى الاردنيين العديد من «النقاط» المسجلة في المرمى الاسرائيلي، مثل الخلاف حول حصص المياه، واعاقة اسرائيل للتبادل التجاري مع السلطة الفلسطينية، وعدم التزاماتها بعدة اتفاقيات فنية وثنائية وقعها مع الاردن.

وكان الاردن يتحفظ على اثارة هذه النقاط طوال الفترة التي اعقبت توقيع اتفاقية «وادي عربة»، مفضلا التعامل معها عن طريق المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية.

لكن «القصة» التي رواها شيراك للملك حسين نقلا عن وايزمان، وتجاهل حكومة الليكود لطلب اردني رسمي قدم ثلاث مرات «بشطب» العبارة التي تتحدث عن الاردن باعتباره جزء من ارض «اسرائيل الكبرى» في الميثاق الداخلي لحزب الليكود، اضافة الى تصريحات نتنياهو بالسيادة المطلقة لاسرائيل على «وادي الاردن»، فجرت الموقف الاردني من جديد، ودفعت الملك حسين للتعبير عن اقصى مشاعر القلق والسلبية ازاء ما وصلت اليه العملية السلمية في عهد حكومة الليكود.

ويشار الى ان اهم الاهداف التي يروجها الحكم الاردني لاقناع الشارع الاردني بجدوى العملية السلمية تلك المرتبطة بدفن خيار «الوطن البديل».

وقال سياسي اردني بارز لـ«القدس العربي» ان الملك حسين سيتراجع عن العملية السلمية اذا شعر ان هذا الخيار ما زال قائما. مشيرا الى ان هذا الخيار ينسف عمليا جوهر المشاركة الاردنية في العملية السلمية.

في ظل هذه المعادلة تبرز مسألة الانفراج مع دمشق وبغداد في حالة اصرار اسرائيل على «تشددها» المعطل لمسار العملية السلمية في الشرق الاوسط.

واذا كانت «المخاوف» الاردنية ستعرض الاسبوع المقبل على «الطاولة الامريكية» - كما تقول المصادر الاردنية - فان القيادة الاردنية ستتذكر دوما «العبارة» التي ذكرها «شيراك» وتستثمرها في «تعديل» بعض الموازين التي دفعت الاردن لوضع عملية السلام على قائمة اولوياته حتى لو جاء على حساب العلاقات مع الاطراف العربية الاخرى.

الملك فهد وعرفات ناقشا التطورات الاخيرة لعملية السلام في الشرق الاوسط

■ الرياض - اف ب: أعلن مصدر رسمي سعودي ان العاهل السعودي الملك فهد استقبل امس الاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعيد وصوله الى الرياض.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان «الرئيس الفلسطيني اطلع العاهل السعودي على التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية وتطرق الى عملية السلام في الشرق الاوسط».

وكان نبيل ابو ردينة، مستشار عرفات، قد صرح لوكالة فرانس برس امس الاول ان محادثات عرفات مع الملك فهد ستتناول عملية السلام مع اسرائيل و«العراقيل التي تعترضها».

واشاد ابو ردينة بـ«الدعم القوي الذي تقدمه السعودية للقضية الفلسطينية خصوصا في المجال المالي».

وتوجه عرفات امس الاربعاء الى جدة (غرب السعودية) للقاء الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد.

وكان الغابد قد اتهم اسرائيل مؤخرا «بعدم احترام» تعهداتها الناجمة عن اتفاقات السلام ودان استمرار سياسة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

وكان عرفات، الذي تعود آخر زيارة قام بها للسعودية الى نهاية تموز (يوليو) الماضي، قد طالب الخميس بتحكيم دولي لتسوية النزاع حول اعادة الانتشار الاسرائيلي خارج الخليل في الضفة الغربية.

وكان الفلسطينيون ابرموا اتفاقا مع حكومة حزب العمل السابقة يقضي باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في 80 في المئة من الخليل في آذار (مارس) الماضي، الا ان تطبيق الاتفاق تأخر بسبب الانتخابات الاسرائيلية في آيار (مايو) الماضي.

وبعد وصول تكتل اليمين الى السلطة في اسرائيل، طالبت حكومة بنيامين نتنياهو بتعديل الاتفاق لضمان أمن 400 مستوطن يهودي يعيشون بين 120 الف فلسطيني في هذه المدينة.

وتأتي زيارة عرفات للرياض بعد يومين من اجتماع عاجل للجامعة العربية التي دعت الاسرة الدولية الى تجنب تمويل انشاء المستوطنات اليهودية.

وكانت السعودية التي يقيم فيها حوالي مئة الف فلسطيني، قد منحت السلطة الفلسطينية هبة بقيمة مئة مليون دولار في اطار مساهمتها في تمويل ارساء الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت السعودية اكبر ممول لمنظمة التحرير الفلسطينية وتدفع لها سنويا 85 مليون دولار، لكنها اوقفت مساعدتها سنة 1990 بعد ان اتهمت المنظمة بالانحياز للعراق ابان ازمة الخليج في آب (اغسطس) حتى شباط (فبراير) 1991.

استطلاع للرأي: حالة التنافر بين العلمانيين والمتدينين في المجتمع الاسرائيلي قد تقود الى حرب أهلية

لندن - «القدس العربي»:

مشاعر العداء بين الاسرائيليين المتدينين والعلمانيين في ازدياد مضطرد. فقد اظهر استطلاع للرأي ان 47 في المائة من اليهود يعتقدون ان حالة التنافر التي يشهدها مجتمعهم قد تقود الى حرب أهلية.

وحسب الاستطلاع الذي اجراه معهد «الخرائط الجغرافية» الاسرائيلي، فان العلمانيين اليهود هم الذين يشعرون انهم في خطر. ولا يستبعد 51 في المائة من العلمانيين احتمال الحرب الأهلية، مقارنة مع 38 في المائة من المتدينين. وبين الذين يتوقعون الحرب الأهلية، هناك 30 في المائة يعتقدون انها حتمية، و40 في المائة يرجحون حدوثها، فيما يرى 24 في المائة انها محتملة.

وقالت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان المشكلة تبدو اعمق من مجرد انقسامات بين المتدينين والعلمانيين، بين خمس المجتمع الذين لم يزوروا الكنيس، وبين الذين يرتادونه كل يوم.

وتثير هذه الانقسامات تساؤلات حول وحدة الهوية الاسرائيلية. فعدا عن الأقلية العربية التي تحمل الجنسية الاسرائيلية، هناك خمس جاليات يهودية بارزة لكل منها مصالحها ومؤسساتها الخاصة، وهي يهود السفارديم، الارثوذوكسيين، العلمانيين، المتدينين القوميين، والمهاجرين الروس.

وليس من الصعوبة بمكان تمييز المهاجرين الروس الذين يزيد عددهم عن 600 الف مهاجر، ولا يهود السفارديم الذين تعود جذورهم الى اسبانيا والبرتغال وشمال افريقيا. اما العلمانيين من ذوي الاصول الاوروبية، والذين يعتبرون انفسهم المؤسسين الاوائل للدولة العبرية، فقد اتجهوا الى تحجيم قوة الجاليات الاخرى باعتبارها ادنى مستوى. وعانى حزب العمل صاحب الافكار العلمانية والمؤسسة العسكرية من مشاركة الآخرين له في السلطة. ومع انه فاز عام 1992 بالسلطة بفضل دعم للمهاجرين الروس له، الا انه بعد اربع سنوات لم يجد في مقاعده في الكنيست سوى مهاجر روسي واحد.

وكانت الانقسامات بين العلمانيين والمتدينين تحتل دائما جوهر السياسة الاسرائيلية. غير ان فوز اليمين الاسرائيلي في انتخابات أيار (مايو) الماضي ساعد على زيادة حدة التوتر بين الجانبين. وتمكن تحالف القوى المتدينة من هزيمة تحالف حزب العمل وحركة ميرتز اليسارية.

وعزز اغتيال زعيم الحكومة العمالية السابقة اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مخاوف العلمانيين، حيث اكد لهم ان المتطرفين في مجتمعهم لا يترددون في الخروج عن لعبة الديموقراطية في تحقيق اهدافهم.

اسرائيل تكشف عن وجود وحدة خاصة سرية تعمل ضد المقاومة اللبنانية

■ كريات تيفون (لبنان) - اف ب: كشف الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء ان لديه وحدة خاصة سرية تعمل ضد المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان وأعلن انها قتلت 16 عنصرا اسلاميا في خلال 18 شهرا من عملها.

وقال قائد المنطقة الشمالية في الجيش الجنرال عميرام ليفين للصحافيين ان هذه الوحدة التي يطلق عليها اسم «ايغوز» (الجوز) انشئت في تموز (يوليو) 1995 لمواجهة نشاطات حزب الله.

وقال في كريات تيفون قرب حيفا «كنا في حاجة الى وحدة خاصة» لمكافحة المقاومة في لبنان. وتابع أن هؤلاء العسكريين يعملون ليل نهار في القطاع الحدودي الذي تسيطر عليه اسرائيل وداخل الاراضي اللبنانية.

واضاف ليفين ان في امكان «ايغوز» التي قتل لها عنصران، ان تضرب في العمق اذا احتاج الامر وبمساعدة الوحدات المحمولة جوا، لتفادي عمليات حزب الله، وهي تنصب مكامن للعناصر المناهضة لاسرائيل بما في ذلك وضع عبوات ناسفة.

وقال «حيثما كان حزب الله وحيثما عمل، نحاول مواجهته».

الا انه نفى نفيا قاطعا ان تكون لهذه الوحدة الخاصة عناصر متخفية باللباس المدني لتصفية قادة في حزب الله في القرى اللبنانية. وقال «ليست كتيبة اعدام، انها وحدة منظمة لا تعمل الا باللباس العسكري وتتفادى المدنيين دائما».

واضاف ليفين ان هذه الوحدة «تقوم بعملها بشكل جيد ونحن مرتاحون لروعتها».

وتابع «انها تركز عملها على المعارك في جنوب لبنان وتخصص عملها للصراع في الميدان ما يجعل منها وحدة محترفة رفيعة المستوى».

وقال ليفين ان ألجيش الاسرائيلي المدرب على معارك مع الجيوش النظامية، غير مؤهل بشكل عام لمكافحة عناصر المقاومة ما دفع باتجاه تشكيل الوحدة الجديدة.

ويحتل الجيش الاسرائيلي منطقة تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا في جنوب لبنان حيث يواجه مقاومة من حزب الله الذي يعلن مسؤوليته عن معظم الهجمات على القوات الاسرائيلية في المنطقة.

وعملت «ايغوز» بشكل خاص خلال عملية «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) 1996 حين قصف الجيش الاسرائيلي بعنف جنوب لبنان. وأدت العملية الى استشهاد 175 لبنانيا معظمهم من المدنيين في ما لم يقع أي قتيل في صفوف الاسرائيليين.

ويخضع عناصر «ايغوز» الذين يتم تجنيدهم من لواء المشاة لتدريب خاص يستمر ستة اشهر.

وأكد ليفين «اننا نرى ان الوقت حان لاعطاء هؤلاء الجنود الرصيد الذي يستحقونه وليعرف الرأي العام ان جنودنا الذين يخدمون في لبنان لن يبقوا مكتوفي الايدي».

في اجراء بات مألوفا: محكمة اسرائيلية تبرئ جنديين نكلا بفتى فلسطيني بصورة وحشية

■ القدس - ق ب: ألغت محكمة اسرائيلية لائحة اتهام ضد جنديين من حرس الحدود الاسرائيلي وجهت لهما فيها اتهامات بالاعتداء بالضرب والتنكيل بصبي فلسطيني في ظروف خطيرة اثناء خدمتهما مع قوات حرس الحدود الاسرائيلي في مخيم للاجئين الفلسطينيين في جنين قبل نحو عامين ونصف العام.

وقالت مصادر اسرائيلية امس ان محكمة الصلح في طبريا ألغت لائحة الاتهام المقدمة لها ضد الجنديين بناء على طلب من الادعاء العام الاسرائيلي، وقد برر المدعي العام في لواء الشمال طلبه سحب واسقاط لائحة الاتهام بدعوى تعذر احضار الصبي الفلسطيني المعتدى عليه للشهادة امام المحكمة الاسرائيلية في طبريا. وكانت لائحة الاتهام المسحوبة نسبت للجنديين اللذين لم يكشف النقاب عن هويتهما جر فلسطيني في الرابعة عشرة من عمره في حزيران (يونيو) 1994 من داخل محل لتصليح الدراجات الهوائية في مخيم جنين بحجة تعرض دورية لحرس الحدود للرشق بالحجارة حيث انهال الجنديان على الفتى بالضرب المبرح واستجوابه بعد اقتياده في سيارة الجيب وسط ضربه على ذراعه بعقب بندقية احد الجنديين.

واقتيد الفتى الى مقر الادارة العسكرية الاسرائيلية في جنين حيث تعرض هناك مجددا للضرب المبرح والركل على انحاء مختلفة من جسمه مما ادى لاصابته بجروح ورضوض في بطنه ويديه اللتين داسهما احد الجنود بحذائه (بسطاره) العسكري عندما حاول الفتى رفع حمالة مفاتيح سقطت منه على الارض اثناء تعرضه للضرب.

وقد ادخل الفتى الفلسطيني الذي شكى لاحقا للشرطة الاسرائيلية في جنين ضد الجنديين للعلاج في المشفى جراء ما لحق به من اصابات وجروح خلال اعتداء الجنديين عليه.

هذا وقد اعترفت المتحدثة باسم وزارة العدل الاسرائيلية ان النيابة العامة طلبت بالفعل الغاء وسحب لائحة الاتهام المقدمة ضد الجنديين من افراد حرس الحدود الاسرائيلي المتهمين في الحادث.

وعللت المتحدثة اجراء الالغاء المألوف في مثل هذه القضايا بعدم اهتمام السلطة الفلسطينية بطلب أمر استدعاء الفتى الفلسطيني المعتدى عليه للشهادة امام المحكمة. ولم يصدر عن الجانب الفلسطيني أي تعليق.

وكانت محكمة اسرائيلية حكمت في وقت سابق من الشهر الماضي على أربعة جنود بغرامة مالية قدرها أغورة واحدة (ثلث سنت أمريكي) بسبب قيامهم بقتل فتى فلسطيني، وقد اثار هذا الاجراء استياء عاما في أوساط منظمات حقوق الانسان، فيما رأت المحكمة الاسرائيلية أن المتهمين غير مذنبين بالحادث.

وتزامن ذلك أيضا مع الافراج عن جنديين اسرائيليين التقطت لهما صور بواسطة كاميرا وهما ينكلان بستة عمال عرب، وجاء قرار الافراج عنهما مفاجئا، حيث تذرعت المحكمة بعدم وجود أدلة كافية لادانتهما.

من جهة اخرى برأت محكمة اسرائيلية في القدس في قرار مثير للجدل المتحدث باسم حركة "كاخ" الارهابية المتطرفة نوعم فدرمان من تهمة القاء مفرقعات على اطفال فلسطينيين في مدينة الخليل المحتلة.

وكان فدرمان وهو من قادة المستوطنين اليهود المتطرفين في الخليل ويخضع الان للحبس الاداري اتهم بالقاء اجسام مشتعلة (مفرقعات) باتجاه اطفال فلسطينيين كانوا يلهون في حي تل رميدة بالخليل حيث يقيمون في وقت سابق من هذا العام، وكذلك باتجاه سيارة كانت تقودها احدى المواطنات الفلسطينيات من اهالي المدينة.

وادعى "فدرمان" انه كان في يوم الحادث (عيد المسخرة اليهودي) ثملا ومخمورا، وانه لا ينكر ما فعل، نافيا ان يكون قد القى مفرقعات او اي مواد متفجرة اخرى باتجاه الاطفال الفلسطينيين وسيارة المرأة الفلسطينية.

وقد عللت قاضية محكمة الصلح الاسرائيلية التي نظرت الثلاثاء في الاتهام الموجه ضد فدرمان ومتطرف يهودي آخر متورط في نفس الاعتداء قرارها بتبرئة المتهمين بدعوى انه لا يمكن تحديد ماهية المواد التي القياها باتجاه الفلسطينيين، وانه بالتالي «لا يمكن التأكيد على نحو قاطع ما اذا كانت المواد تنطوي على تعريض حياة الناس للخطر» حسب زعمها.

وذكر ان قرار قاضية المحكمة الاسرائيلية وتدعى "يهلة كهلنا" بتبرئة المستوطنين المتطرفين اتخذ بالرغم من شهادة جنديين اسرائيليين كانا شاهدي عيان على الحادث ان المواد التي القاها فدرمان على الفلسطينيين هي مفرقعات نارية تسبب اصابات واذى للناس.

يشار الى ان هذا القرار جاء بالتزامن مع مذكرة رفعها قائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال عوزي ديان يوم أمس الاول للمحكمة الاسرائيلية العليا اكد فيها ان نشاطات المتحدث السابق باسم حركة "كاخ" نوعم فدرمان قد تؤدي الى المس بأرواح الناس في الخليل، والى افتعال استفزازات واعمال عنف يهدف عرقلة عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة، وذلك بناء على معلومات قدمتها ضد فدرمان جهات مخولة في جهاز المخابرات الاسرائيلي مما استوجب حسب الجنرال ديان اصدار امر بحبس فدرمان اداريا لمدة شهرين.

وكان الجنرال ديان يرد بذلك على طلب المحكمة العليا التي تنظر في التماس رفعه فدرمان ضد امر اعتقاله اداريا، ومما يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوعز مؤخرا بتحسين ظروف احتجاز هذا المتطرف.

وذكرت مصادر ان فدرمان نقل الاسبوع الماضي من سجن كفار يونا (اشمورت) الذي كان يحتجز فيه منذ وضعه رهن الحبس الاداري بداية الشهر الماضي الى سجن مفتوح يتميز بظروف وشروط اعتقال مريحة ومخففة للغاية.

واوضحت المصادر ان نقل "فدرمان" وهو من قادة المستوطنين المتطرفين في مدينة الخليل تم بعد يوم واحد من توجه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بطلب خاص الى مصلحة السجون الاسرائيلية دعاها فيه الى تحسين شروط احتجاز الزعيم اليميني المتطرف. وكان فدرمان المتحدث باسم حركة "كاخ" المحظورة اعتقل اوائل تشرين ثاني (نوفمبر) الجاري بموجب امر اعتقال اداري صدر ضده من قبل الجيش الاسرائيلي.

عائلة منظم المعرض تبرأت منه
تأجيل اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان

■ عمان - «القدس العربي» - اف ب: صرح الناطق الاعلامي باسم السفارة الاسرائيلية في عمان شالوم ترجمان انه تقرر «لاسباب فنية» تأجيل اقامة معرض مثير للجدل، هو الاول للصناعات الاسرائيلية في عمان، من 15 الشهر الجاري الى السادس من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وجاء الاعلان عن ارجاء اقامة المعرض في وقت صعدت فيه الفعاليات الحزبية والنقابية والاقتصادية من حملتها المناهضة لاقامته في المملكة.

وشكلت هذه الفعاليات أمس الاول لجنة وطنية مهمتها «افشال ومقاطعة المعرض» عبر سلسلة من الاجراءات من ضمنها الاعتصام في موقعه أو أمام مجلس الامة ووزارة الصناعة والتجارة.

وقال ترجمان لوكالة فرانس برس ان منظم المعرض فخري الناصر أبلغ السفارة الاسرائيلية انه «لم يعد بمقدوره تنظيمه في موعده بسبب زخم طلبات الشركات الاسرائيلية الراغبة في الاشتراك».

واكد ترجمان أن دور البعثة الدبلوماسية ينحصر بـ«المساندة والتشجيع على المشاركة في المعرض» الذي يقيمه القطاع الخاص في الاردن. وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اكد منظم المعرض أن الارجاء لا يتعلق بموجة المعارضة ضد اقامته وانما بسبب «ازدياد طلبات الشركات الاسرائيلية» للمشاركة فيه.

وكان مقررا أن يقفل باب الاشتراك اليوم الخميس، بحسب الناصر الذي مدده الى 30 كانون الاول (ديسمبر) من أجل استيعاب الطلبات الجديدة. وحتى يوم الثلاثاء بلغ عدد الشركات الاسرائيلية المسجلة في المعرض زهاء ثمانين شركة.

وبحسب الناصر فان معارضة الاردنيين لاقامة المعرض لعبت دورا معاكسا داخل اسرائيل فدفعت عشرات الشركات، التي لم تكن على علم بتنظيمه، للانضمام اليه.

وفي غضون ذلك اعلنت عشيرة الخصاونة الاردنية عدم انتماء فخري الناصر لها. وقالت عائلة الناصر وهي فرع من عشيرة الخصاونة في اعلان نشرته امس ان المذكور ليس من افراد العائلة، ولا يمت لها بصلة من قريب او بعيد.

وتصطدم عملية التطبيع مع اسرائيل بمعارضة شديدة في الاوساط النقابية والحزبية والاقتصادية بالرغم من مرور عامين على ابرام معاهدة سلام مع الدولة العبرية.

وعلى الصعيد الرسمي، ترى الحكومة الاردنية ان اقامة المعرض شأن مرتبط بالقطاع الخاص، لكنها لا تخفي استياءها من مماطلة اسرائيل في تطبيق الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين كما تتذمر من العراقيل المستندة الى «الهواجس الامنية» التي تضعها الدولة العبرية أمام تطوير حركة التبادل التجاري.

الناصرة تستعد لاحياء مرور الفي عام على ميلاد السيد المسيح

الناصرة - من هوارد غولر:

ستشهد مدينة الناصرة موطن المسيح في الجليل بعثا جديدا بانتظار توافد الحجيج المسيحيين في عام 2000 الذي اعلن الفاتيكان انه اليوبيل العظيم.

ومدينة الناصرة اكبر مدينة عربية في اسرائيل وهي معروفة لنحو مليار مسيحي في جميع انحاء العالم باعتبارها المكان الذي تلقت فيه مريم العذراء البشارة بأنها ستحمل السيد المسيح والمكان الذي قضى فيه المسيح الجزء الاكبر من حياته.

وتشتهر المدينة التي يبلغ عدد سكانها نحو 60 الف عربي نصفهم من المسلمين والنصف الاخر من المسيحيين بأنها تزدحم بشدة وقت احتفالات عيد الميلاد وفي اوقات اخرى من العام.

ولكن مسؤولين اسرائيليين يقولون ان هذه الايام لن تطول. فرجال الدين المسيحي ورجال الاعمال على اختلاف دياناتهم يصلون من اجل السلام ويستثمرون في المدينة على امل جذب الحجاج ليشهدوا بداية الالف الثالثة بعد ميلاد المسيح.

وكان البابا يوحنا بولس الثاني قد اعلن عام 2000 اليوبيل العظيم وحدد الارض المقدسة وروما والكنائس المحلية اماكن للاحتفال به.

وقال الاسقف كمال حنا بطحيش المسؤول عن الاحتفالات الكاثوليكية «انه الاحتفال رقم 2000 بميلاد السيد المسيح... على هذه الارض وقعت كل هذه الاسرار التي نحتفل بها».

واعرب بطحيش في حديثه للصحافيين عن أمله في ان يزور البابا المنطقة لاول مرة منذ زيارة البابا بولس السادس عام 1964 وقال انه تجري دراسة اقتراح بعقد اجتماع لمجلس من زعماء كنائس العالم في الاراضي المقدسة.

وقال الاسقف «اننا جميعا نأمل ان يحضر (البابا). ربما ليس في عام 2000 ذاته قد يكون بعد ذلك او قبله».

ولا تجتذب الناصرة السياح بشدة اذ لا يقضي معظم الحجاج البالغ عددهم نحو مليون شخص كل عام اكثر من بضع ساعات هناك ولا يقضي الليل في المدينة سوى عشرة في المئة من الزوار وهو احصاء يؤيده ان للمدينة ليس بها سوى 600 غرفة فندقية.

وفي الناصرة بعض الاماكن الجيدة لانزال الحجاج عندها اثناء زياراتهم بالحافلات السياحية. غير ان الشارع الرئيس وهو شارع بولس السادس عادة ما يكون مزدحما جدا. ويمر الشارع على كنيسة البشارة التي يقول الكاثوليك ان الملاك جبرائيل تنبأ للسيدة مريم عندها بمولد المسيح.

ويقول مسؤولو السياحة ان الفاتيكان يتوقع زيارة نحو 15 مليون حاج للاراضي المقدسة في عام 2000.

وقالت ميتشا مارماري للتحدثة باسم السياحة «الناصرة ليست مستعدة والبلد غير مؤهل لاستيعاب هذا العدد» وفي عام 1995 وهو عام قياسي في اعداد السياح استقبلت اسرائيل 2.5 مليون سائح. وتتوقع اسرائيل زيارة مليوني شخص للناصرة وحدها في عام 2000.

وبدأت البلاد بالفعل في تنفيذ خطة لاصلاح مشكلة ازدحام المواصلات بحلول نهاية عام 1998 وانشاء نحو الفي غرفة فندقية على مدى اربعة اعوام.

وتشهد السوق القديمة بالمدينة عمليات تجميل فتزين بسقف جديد وارصفة جديدة. ونقلت الاسلاك التي تشوه منظر السوق الى تحت الارض.

ولكن الاهم من الاستثمارات هو السلام. فقد ادى اندلاع العنف الى تقويض السياحة في الناصرة كما في مناطق اخرى.

وقال اورين للصحافيين «جو من التوتر... سيكون له تأثير سيء». وكان مقررا ان يبحث وزيرا السياحة الاسرائيلي والفلسطيني عمليات تسويق مشتركة لرحلات الحج هذا الاسبوع غير ان وعكة صحية ألمت بالوزير الفلسطيني وهو عمدة بيت لحم الياس فريج. ويشكو الفلسطينيون من ان الاجراءات الامنية التي تفرضها اسرائيل تعوق حركة السياحة الفلسطينية.

وتتوقع اسرائيل انخفاض عدد السياح بما بين اربعة الى سبعة في المئة في عام 1996 عن مستواه في العام الماضي. وقال اورين ان النسبة انخفضت في الناصرة وحدها بما بين ستة الى سبعة في المئة منذ اطاحة رئيس الوزراء اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو بشمعون بيريس الحائز على جائزة نوبل للسلام في الانتخابات التي جرت في نهاية ايار (مايو) الماضي.

سورية: نتنياهو يعرض المنطقة للحرب

دمشق - من عصام حمزة:

قال مسؤول اعلامي سوري ان عقلية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو متحجرة وانه يعرض عملية السلام للخطر.

وكتب فايز الصائغ المدير العام لوكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) في تعليق نشرته صحيفة (الثورة) الرسمية امس الاربعاء ان سياسات نتنياهو تعرض ايضا المنطقة لخطر الحرب.

واضاف «الخطر الذي يلوح به نتنياهو لا يهدد السلام العالمي ولا الاقليمي فحسب وانما يهدد المنطقة برمتها بما في ذلك اسرائيل ذلك ان الحرب والعدوان الذي يلوح به له انعكاسات خطيرة تتجاوز الحدود والمسافات في زمن يتجه فيه العالم كله الى السلام والى العدالة والمساواة واحقاق الحق واسترداد الارض». ومضى يقول «لقد تحجرت عقلية ومنطق الرجل على خلفية وتربية لاتمت الى السلام او التعايش او الى منطق الحياة بشيء واصبحت مفرداته السلمية كاطلاق النار على النفس والاخرين معا». وشجبت سورية سياسات نتنياهو وخاصة رفضه لمبدأ مبادلة الارض بالسلام واصراره على الاستمرار في برامج الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية المحتلة.

وقالت دمشق انها لن تعقد اية محادثات سلام مع حكومته التي استلمت السلطة في شهر حزيران (يونيو) الماضي حتى يوافق نتنياهو على مبدأ اعادة هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

وشجب الصائغ في تعليقه امس بشدة تصريحات نتنياهو التي قال فيها ان منطقة وادي الاردن ستكون اسرائيلية للابد.

وقال «لم تقتصر تصريحات نتنياهو الساخنة على عزمه نسف عملية السلام وتوسيع المستوطنات واحداث مستوطنات جديدة والتهكم على كل من يحمله المسؤولية جراء توقف عملية السلام بل تجاوزت ذلك بكثير عندما اعلن ان منطقة وادي الاردن اسرائيلية الى الابد كما غيرها».

واضاف «يبدو ان هذا الابد قد استبد بهذا المتغطرس المتطرف الذي لا تستقيم نهاراته ولياليه الا بالتصعيد والتهديد في حالة نرجسية يبدو انه فقد ناصيتها واستبدت به.. فالقدس العربية عاصمة اسرائيل والى الابد والضفة الغربية المحتلة يهودا والسامرة والى الابد والجولان السوري المحتل - الى الابد». ومضى الصائغ يقول «وغدا سيذكر بسيناء مصر والى الابد ومن يدري بماذا سيخرج نتنياهو للناس بعد ان يستنفذ اوهامه واحلامه ... فعن اي ابد يتحدث هذا المتطرف الوافد من ازقة فيلادلفيا الذي لا يجيد الا خلط اوراق التاريخ والجغرافيا باوراق التوراة والتلمود والقصص الخرافية التي لاتنطلي على السذج متناسيا ان ولادة كيانه لاتمتلك اي اساس من اسس وجود الدول والكيانات لا بل والشعوب».

وتعهد نتنياهو الاحد الماضي بأن تبقى منطقة وادي الاردن في الضفة الغربية المحتلة جزءا من اسرائيل الى الابد.

وقال مكتب نتنياهو في بيان صدر الى وسائل الاعلام «اجتمع رئيس الوزراء مع ممثلين عن وادي الاردن. وفي الاجتماع قال رئيس الوزراء ان الحكومة تعتبر وادي الاردن لا يمكن فصله عن دولة اسرائيل في اي اتفاق دائم».

مواجهة ماضيه لم يكن علاجا بل من مقتضيات عمله
رهينة سابق يعود الى لبنان ويجري حديثا مع الذي يعتقد انه أمر بأسره

لندن - من ماجي فوكس:

شيء محير ان يعود رهينة سابق الى لبنان حيث امضى مدة طويلة مقيدا بالاغلال في قبو رطب في بعلبك والاكثر غرابة ان يجري حديثا مع الرجل الذي يعتقد انه أمر بأسره.

ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة الى تيري اندرسون الصحافي الذي كان رهينة في لبنان لمدة سبع سنوات. مواجهة ماضيه لم تكن علاجا بل من مقتضيات عمله.

والصحفي ليس شعارا لفيلم وثائقي قام اندرسون باخراجه بمناسبة الذكرى الخامسة لاطلاق سراحه. قال اندرسون انه يريد العالم ان يفهم لماذا اختطف.

قال في مقابلة بلندن بعد عودته من أول زيارة للبنان بعد اطلاق سراحه «اردت العودة الى لبنان ولكنني ذهبت لسبب - ليس كمجرد سائح».

واستطرد اندرسون الذي امتلأ جسمه وبدا بصحة جيدة بالمقارنة مع الشخص الهزيل الذي ظهر في صور وزعها خاطفوه تشير الى ما لاقاه من معاناة في الاسر «اغلبية الناس امريكيون وغيرهم لهم رأي قديم ومغرق في البساطة عن لبنان. يعتقدون ان الموضوع كله حرب واختطاف وقنابل. ولكن لبنان ليس كذلك على الاطلاق». كان اندرسون صاحب اطول فترة اسر بين رهائن بيروت. اختطف في سيارة في صباح يوم في شهر اذار (مارس) عام 1985 وهو في طريقه ليلعب التنس ولم يطلق سراحه الا في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1991. وكان لخر اجنبي يفرج عنه خاطفون مسلمون متشددون.

واندرسون غير مهتم بدوافع خاطفيه بقدر اهتمامه بمساعدة العالم في تفهم الخلفية السياسية والاجتماعية التي ادت الى ظهورهم. قال «لن يستطيع احد ان يتعامل مع القضية ما لم يفهمها تماما».

ومن اجل هذا ذهب اندرسون الى بعلبك احدى مراكز الشيعة الاصوليين في لبنان ومعقل حزب الله الذي اصبح قوة سياسية مهمة في لبنان.

كما يسود اعتقاد بأن حزب الله يساند جماعة الجهاد الاسلامي الغامضة التي كانت تختطف الاجانب في الثمانينات. التقى اندرسون مع الشيخ حسن نصر الله الزعيم الروحي لحزب الله بمكتبه في بعلبك على مقربة من ثكنات الشيخ عبد الله حيث امضى اندرسون بعض الوقت مقيدا.

ويظهر الفيلم الوثائقي وطوله 45 دقيقة ان اجتماع اندرسون والشيخ نصر الله جرى في جو مهذب ولكنه فاتر. ظهر اندرسون المدير السابق لوكالة اسوشيتد برس في بيروت وهو يسأل الشيخ نصر الله ما اذا كان قد وافق على عمليات الاختطاف ليحصل على اجابات غير قاطعة. وصف اندرسون المقابلة بأنها كانت «غريبة».

واضاف يقول «كانت غريبة لانهم بصفة رئيسية لم يتغيروا .. لا يزالون يتحلون بالرقة والابتسام ولكن في قرارة انفسهم في صلابة الصخر».

واشار الى ان المقابلة كانت جزءا من عمله. قال «كانت من اجل الفيلم والا ما فعلتها».

ولم يستغرب اندرسون للتغيير الذي حدث في بعلبك حيث كان سياح يتجولون بين اطلال هليوبوليس التي تعتبر من اجمل الاثار الرومانية في العالم. وكانت نساء تمشي في الشوارع بدون حجاب وكان هذا امرا نادرا في عام 1985 عندما كان حزب الله يسيطر على هذا الجزء من شرق لبنان.

قال اندرسون «غيروا تكتيكهم بدرجة كبيرة. لم يعودوا يحاولون فرض معتقداتهم على الاخرين. انهم لا يستطيعون. ولكن نظرتهم للعالم لم تتغير».

واضاف يقول «لا اعرف ما اذا كان ايا من هؤلاء الناس قد تورط مباشرة في اختطافي او اختطاف اخرين».

واضاف مكان نصر الله شخصا بارزا في حزب الله. واشتبه في انه كان موجودا ضمن قيادة الحزب. ولكن هذا لا يهمني. لم يعودوا جزءا من حياتي».

وسجل اندرسون محنته في كتاب عنوانه «في عرين الاسود» كان ينقل وهو ملفوف في طبقات كثيفة من الاربطة من سجن الى اخر في قمرة سرية اسفل شاحنة وهو مرعوب من ان يختنق من الادخنة.

وكان اندرسون ورهائن زملاء مثل توماس سائرلاند وبرايان كينان وتيري ويت وجون مكارثي يضربون بانتظام ولكن اندرسون قال ان اسوأ معاناة نفسية اصابتهم كان الملل لحرمانهم من القراءة والحبس الانفرادي احيانا.

وسئل لماذا لا يحمل اية ضغينة فأجاب اندرسون قائلا ان كثيرين يجدون صعوبة في فهم هذا.

ولكنه اشار الى فان ثاي كيم فوك الطفلة الفيتنامية التي لم تكن تتجاوز التاسعة عندما صورت في عام 1972 وهي تجري في شوارع قريتها صارخة اثناء غارة امريكية بالنابالم.

وهي الان في الثانية والثلاثين وقد زارت النصب التذكاري لحرب فيتنام في واشنطن في الشهر الماضي. وبرغم ندوب فظيعة من حروق اصابتها تحدثت فان بنبرة تصالح وقالت «حتى اذا استطعت ان اتكلم وجها لوجه مع الطيار الامريكي الذي القى القنابل فانني اقول له اننا لا نستطيع تغيير التاريخ ولكن يجب ان نحاول فعل الخير الان وفي المستقبل من اجل السلام».

وقال اندرسون ان لديه اسبابا اكثر في عدم شعوره بضغينة. انه متزوج من لبنانية .. مادلين وابنتهما سالومي نصف لبنانية. قرر ان يعيش في بيروت لفترة طويلة بعد مغادرة معظم الغربيين.

ومضى يقول «احب اللبنانيين. احب البلد. اللبنانيون يثيرون الاعجاب في نواح كثيرة. نشبت عندهم حرب. قاموا بافعال سيئة كثيرة لبعضهم البعض 0 هذا يحدث في الحرب».

وقال انه لا يجب توجيه اللوم على الاختطاف الى الشعب اللبناني. «الافراد يرتكبون جرائم وليست الامم او الشعوب».

وقال اندرسون الذي يعمل حاليا محاضرا في جامعة كولومبيا بنيويورك ويقوم بحملة لصالح لجنة حماية الصحافيين ان لديه اشياء اهم من ان يشعر بالحقد. «اعيش حياة طيبة. فلماذا احتفظ بكل هذا الغضب».

وزار اندرسون عائلة مادلين والتقى باصدقاء قدامى في بيروت وجنوب لبنان واجرى مقابلة مع رئيس الوزراء رفيق الحريري. وبصفة عامة خرج من زيارته للبنان بانطباعات متفائلة. قال «انهم يحرزون تقدما. لا اعتقد انه توجد فرصة لنشوب حرب اهلية مرة اخرى. انهم لا يريدون كراهية بعضهم البعض مرة اخرى».

ولكن اندرسون جندي البحرية الامريكي السابق في فيتنام والذي غطى غزو اسرائيل للبنان والهجوم بالقنابل على ثكنات جنود مشاة البحرية الامريكيين الذي قتل فيه 241 جنديا قال «شيء جميل ان يكتب المرء قصة متفائلة بين الحين والاخر».

هون من شأن التوترات مع العرب

نتنياهو يعرض اقتراحا بتسوية نهائية مع الفلسطينيين خلال عام

مدريد - من مارغوزي اولستر:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء انه سيقدم اقتراحا لتسوية نهائية مع الفلسطينيين بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة في غضون عام.

واضاف خلال زيارته لاسبانيا ان اسرائيل لن تتخلى عن سيطرتها على الجبال المحيطة بمدنها في الاتفاق النهائي. وابلغ الصحافيين الاسبان خلال افطار اقيم في مدريد «في العام المقبل ستقدم رؤيتنا للتسوية النهائية». ويتضمن اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني ان يصل الجانبان الى تسوية دائمة بحلول الرابع من ايار (مايو) عام 1999.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي امس الاول انه لن يمنح الفلسطينيين السيطرة على المجال الجوي او موارد المياه في الاراضي ولن يوافق على تشكيل جيش فلسطيني.

واشار الزعيم الاسرائيلي الذي يزور مدريد في ذكرى مرور خمسة اعوام على مؤتمر سلام الشرق الاوسط التاريخي الذي انعقد عام 1991 الى انه يحاول من خلال زيارته كذلك تبديد الصورة التي انطبعت في اوروبا عن حكومته وانها متشددة ومعارضة للسلام.

وهون من التوترات بين اسرائيل والعرب اثناء زيارته لاسبانيا.

وقال نتنياهو ان استكمال الاتفاق مع الفلسطينيين بشأن الانسحاب الجزئي للقوات الاسرائيلية من مدينة الخليل بالضفة الغربية بات قريبا وقال ان الفلسطينيين وليس الاسرائيليين هم الذين يعوقون التوصل الى اتفاق نهائي.

واضاف «تمكنا من حل الجزء الاكبر من القضية الشائكة».

واعرب نتنياهو عن رغبته في التمكن من توسيع نطاق المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة بشكل اسرع غير ان القيود المالية تحول دون ذلك.

وانتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي مصر اقدم شريك لبلاده في السلام لعدم استمرارها في القيام بدور بناء في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

وقال ان هذا السلوك يمثل مشكلة لان اسرائيل تعتبر مصر التي وقعت اتفاقية سلام معها منذ 17 عاما حجر الزاوية لتسوية اوسع نطاقا في الشرق الاوسط.

واضاف «في الاعوام القليلة الماضية لم تكن مصر دائما تلعب دورا ايجابيا».

واشتكى نتنياهو من ان حكومته اليمينية تتعرض «لموجات متواصلة من الانتقادات» من جانب القاهرة.

واوضح انه طلب من وزير الخارجية المصري عمرو موسى تنحية الانتقادات جانبا خلال اجتماعه به امس الاول على هامش قمة الامن الاوروبية المنعقدة في برشلونة.

وكانت تصريحات نتنياهو مبهمة بشأن امكان التوصل الى تسوية مع سورية بخصوص مرتفعات الجولان وقال «انني لم استبعد التوصل الى تسوية».

وجاء نتنياهو الى اسبانيا عقب حضوره قمة لشبونة حيث قال ان الزعماء الاوروبيين الذين يحاولون القيام بدور اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط لم يخفوا «تشككهم او انتقاداتهم» لاسرائيل.

وهون نتنياهو من شأن التوترات بين اسرائيل والعرب اثناء زيارة لاسبانيا قائلا ان المشكلات في عملية السلام بالشرق الاوسط ليست بالسوء الذي تبدو عليه.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار في وقت متأخر امس الاول «ساقول لكم لماذا انا قلق. ذلك لانه لا اساس للصورة التي تنبعث من العواصم العربية». ورفض نتنياهو اتهامات بالتقاعس في تنفيذ اتفاق مع الفلسطينيين بشأن مدينة الخليل بالضفة الغربية وبابعاد الفلسطينيين عن اعمالهم في اسرائيل بقرارات الاغلاق.

وقال مشيرا الى المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة «الشيء الثالث الذي نحن متهمون به هو التوسيع بلا قيد للمستوطنات. ولا يمكنني الا ان اقول اتمنى ان يكون الاتهام صحيحا».

وقال الزعيم الاسرائيلي ان حكومته توسع المستوطنات بخطى ابطأ من حكومة حزب العمل السابقة بسبب القيود البيروقراطية وضوابط الانفاق في الميزانية لكنه استدرك بقوله انه يتمنى الا يكون الوضع كذلك.

واضاف قوله ان الفلسطينيين لا الاسرائيليين هم الذين يتقاعسون في تنفيذ اتفاق على انسحاب جزئي للقوات من الخليل زعم انه «اكتمل بنسبة 98 في المئة» خلال الشهر الماضي.

وقال نتنياهو «لا شيء في القضايا المطلقة في الخليل لا يمكن حله في اجتماع بيني وبين عرفات».

وردا على اتهامات بأن اسرائيل لا تلتزم بالاتفاقات الدولية تعهد رئيس الوزراء بالوفاء بالالتزامات ووجه الاتهام نفسه الى الفلسطينيين الذين قال انهم ينتهكون الاتفاقات الخاصة بالامن.

وقال «فيما يخصنا فاننا ماضون في عملية مدريد للسلام».

وفيما يتعلق بسورية قال نتنياهو ان اسرائيل تريد استئناف مباحثات السلام مع دمشق لكن دمشق غير مهتمة بذلك. وقال ان التوترات بشأن تحركات القوات حول مرتفعات الجولان المتنازع عليها بدأت تنحسر وانه يعتقد ان المحادثات سوف تستأنف خلال بضعة اشهر.

وقد دعت الحكومة الاسبانية نتنياهو الى المجيء في 31 من تشرين الاول (اكتوبر) او نحو ذلك من اجل الذكرى السنوية لمؤتمر مدريد للسلام الذي جمع اسرائيل وجيرانها العرب على مائدة التفاوض للمرة الاولى.

واصدرت اسبانيا دعوة منفصلة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي جاء في موعد الذكرى السنوية.

وقبل المؤتمر الصحافي عقد نتنياهو اجتماعا غير رسمي مع ازنار وزار ايضا الملك خوان كارلوس. وتحدث في بضع مئات من افراد الطائفة اليهودية الصغيرة في مدريد في المعبد اليهودي في وقت سابق. وقال ازنار انه ونتنياهو تبادلا المعلومات بشأن الارهاب في الاجتماع.

جاء نتنياهو الى اسبانيا من قمة للامن الاوروبي في لشبونة حيث قال ان الزعماء الاوروبيين الذين يحاولون اداء دور اكبر في جهود السلام بالشرق الاوسط لم يخفوا «تساؤلاتهم وانتقاداتهم» لاسرائيل. وحاول نتنياهو تبديد الانتقادات.

وقال نتنياهو «اعتقد اننا في اسرائيل كنا مهملين بابعاد اوروبا كما لو كانت اوروبا عدوا في هذه العملية».

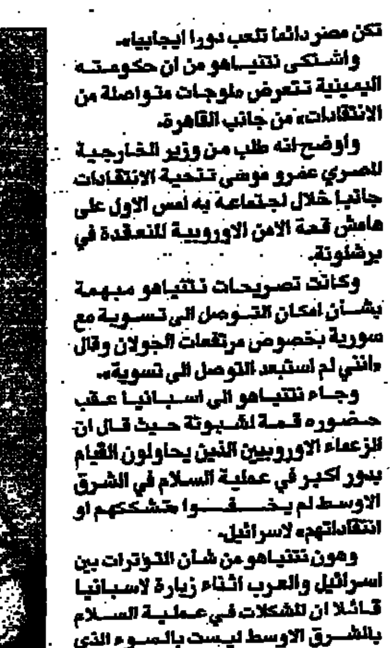
واقر بأن اسرائيل تجاهلت اوروبا في معرض اهتمامها البالغ بالحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي وتعهد بتكثيف الجهود لتبادل المعلومات مع اوروبا. وقال «لم نشرح موقفنا في اوروبا. ولم نستثمر الوقت الكافي لاحاطة الرأي العام الاوروبي وحتى الرأي الحكومي واعتقد ان هذا يجب ان يتغير وقد جئت الى هنا لهذا السبب ضمن اسباب اخرى».

ومن جهة اخرى اعلن نتنياهو ان عملية السلام «ستكتمل بنجاح مع جميع جيران اسرائيل».

واكد نتنياهو في اجتماع للطائفة اليهودية في مدريد ان عملية السلام «مستمرة وستستمر». وللتدليل على تفاؤله استشهد نتنياهو بالنمو الكبير في الاستثمارات في اسرائيل.

واضاف ان هذه الاستثمارات تشكل دليلا على ثقة «رجال الاعمال» الذين «لا يصدقون الحملات الاعلامية».

واكد ان الدخل الفردي في اسرائيل سيتضاعف خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة، داعيا الطائفة اليهودية في اسبانيا الى الاستثمار في اسرائيل لكي تصبح «غنية».



رئيس الوزراء الاسرائيلي ونظيره الاسباني يتحدثان للصحافيين في مدريد امس الاول (رويتر)

اسرائيل قلقة ازاء طموحات ايران النووية وقدراتها العسكرية

■ القدس - اف ب: قال مصدر برلماني ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي أعرب عن قلقه امس من البرنامج النووي الايراني ومن القدرة العسكرية التي تمتلكها ايران.

وقال موردخاي اثناء نقاش في الكنيست «ان رغبة ايران في امتلاك قوة نووية وصواريخ بعيدة المدى فضلا عن قدرتها العسكرية تشكل مصدر قلق لاسرائيل».

واضاف موردخاي ان ايران تواصل التسلح «بمساعدة سورية وكوريا الشمالية». وقال ايضا ان سورية قادرة على انتاج صواريخ من طراز سكود - سي التي يبلغ مداها 1500 كيلومتر فضلا عن اسلحة كيميائية بمساعدة علماء من دول الاتحاد السوفييتي السابق.

اضاف «يمكن ان يقدم هؤلاء (الخبراء) خدماتهم الى ايران او العراق قريبا» مشيرا الى ان حكومة بنيامين نتنياهو تجهد «بالتنسيق مع دول اخرى» الى وضع حد لطموحات النظام الايراني.

مصادرة اراض فلسطينية جديدة في الضفة الغربية

■ طولكرم (الضفة الغربية) - اف ب: أعلن مسؤولون امس الاربعاء ان اسرائيل صادرت قرابة عشرة الاف دونم من اراض فلسطينية تقع خارج منطقة الحكم الذاتي في محافظة طولكرم شمال غرب الضفة الغربية.

وقال شلومو درور الناطق باسم منسق شؤون المناطق (الضفة الغربية) الاسرائيلي ان الاراضي (9662 دونما) اعلنت «ارض دولة» لاستخدامها كمحاجر سيقوم فلسطينيون بادارتها.

لكن العميد عز الدين الشريف محافظ طولكرم قال في رسالة حصلت فرانس برس على نسخة منها ان الاراضي «تعود لفلسطينيين من قرى الراس وسفارين وشوفة وكفر صور وكور وجبارة في محافظة طولكرم وتقدموا باوراق تثبت حقهم فيها».

واضاف «ان قوات الاحتلال تريد التصرف بهذه الارض على انها املاك دولة يحق لها التصرف بها - وكل المؤشرات تشير الى ان سلطات الاحتلال قائمة بالعمل لا محالة وان التصدي لها قائم ايضا».

وقالت مصادر في طولكرم ان اللجنة المحلية لمواجهة الاستيطان تعد لتنظيم احتجاج ضد قرار المصادرة.

وكان تقرير اعدته وزارة الاعلام الفلسطينية ونشر امس الاول اكد ان اسرائيل صادرت ما مساحته 51 بالمئة من الاراضي الفلسطينية منذ عام 1967 بما في ذلك 74 بالمئة من اراضي الضفة الغربية.

سجن ضابط اسرائيلي رفض حراسة مستوطنات يهودية

■ القدس - رويتر: قالت مصادر عسكرية ان محكمة عسكرية حكمت امس الاول على ضابط بالجيش الاسرائيلي بالسجن لمدة 18 يوما لرفضه اداء الخدمة الاحتياطية في حراسة مستوطنات يهودية بالقرب من الخليل بالضفة الغربية.

ونقل راديو اسرائيل عن الضابط المتهم الملازم اول روي كوسلوفوسكي قوله للمحكمة العسكرية «مسؤولية الاعمال غير الاخلاقية لا تقع على عاتق من يصدرون تلك الاوامر فحسب وانما على عاتق الذين يشاركون في الاحتلال».

ورفض مئات من جنود الاحتياط اوامر بالخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين اثناء الانتفاضة الفلسطينية بين عامي 1987 و1993.

ولكن بعد توقيع معاهدة السلام الفلسطينية الاسرائيلية عام 1993 وانسحاب القوات الاسرائيلية الذي اعقبها من المنطقتين لم يعرف ان جنديا رفض الخدمة لاسباب تتعلق بالضمير.

شاحنة للامم المتحدة قتلت مساعد رئيس بلدية القدس

■ القدس - اف ب: علم من مصدر رسمي امس الاربعاء ان مساعد رئيس بلدية القدس شمويل ماثير الناشط في حركة الاستيطان اليهودية للقدس الشرقية، قتل في حادث اصطدام بشاحنة تابعة للامم المتحدة.

وذكرت الشرطة ان سائق الشاحنة، وهو فلسطيني من القدس الشرقية، فقد السيطرة على شاحنته عند هطول الامطار بغزارة امس الاول واصطدم بشاحنة صغيرة كان يقودها ماثير الذي قتل على الفور.

وقد استجوب سائق الشاحنة ثم افرج عنه بكفالة. ومن الممكن ان يلاحق بتهمة القيادة بسرعة على طريق تسبب الانزلاق.

ويبلغ ماثير الثانية والاربعين وكان مسؤولا في الحزب الوطني الديني الذي يمثل المستوطنين. وقد سعى ماثير في بلدية القدس الى توسيع الاستيطان في القسم العربي من المدينة التي اصبح فيها اكثر من 160 الف يهودي يشكلون تقريبا نصف سكانها.

وكان برفقة ماثير في شاحنته الصغيرة، عند وقوع الحادث، ماني دان رئيس حركة المستوطنين المتطرفة «عتيريت كوهينيم». واصيب دان بجروح بسيطة في جنبه.

اليونان تفرج عن متهم بتفجير طائرة لحسن السير والسلوك

■ اثينا - رويتر: قال محامي الفلسطيني محمد رشيد المدان بتفجير على متن طائرة امريكية ان السلطات اليونانية ستفرج عن موكله لحسن السير والسلوك وسترسله الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وأبلغ سبيروس فيتراكيس رويتر اليوم الاربعاء ان محكمة الاستئناف المؤلفة من ثلاثة قضاة في اثينا حكمت لصالح التماسنا. وسيفرج عنه في غضون ايام قليلة وربما غدا».

واعتقل رشيد في مطار اثينا في عام 1988 واتهم بتفجير على طائرة شركة بان امريكان في الجو في عام 1982 والذي أسفر عن مقتل شاب ياباني واصابة 15 راكبا.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية في اثينا «اننا نعتقد ان الارهابيين المدانين يتعين ان يكملوا فترة العقوبة».

وقضت محكمة الاستئناف باطلاق سراح رشيد بعد ان قضى نحو نصف فترة العقوبة وبعد ان رضت المحكمة عن حسن سيره وسلوكه. وحسبت مدة احتجازه قبل المحاكمة من فترة العقوبة.

واعتقل رشيد بعد بلاغ من جانب مسؤولين امريكيين وتحولت محاكمته الى اختبار العلاقات اليونانية الامريكية. ورفضت اليونان تسليم رشيد للولايات المتحدة غير انها وافقت على محاكمته في اثينا بتهمة التفجير.

اليهود المتطرفون يدعون الى التظاهر في تل ابيب لفرض احترام عطلة السبت

■ القدس - اف ب: أعلن حزب «يهودية التوراة الموحدة» المتشدد في بيان ان تظاهرة كبيرة ستنطلق مساء الاربعاء في تل ابيب لفرض احترام عطلة السبت.

1وقال الحزب (اربعة نواب) المشارك في الائتلاف الحكومي «ننتظر مشاركة آلاف المتظاهرين للاحتجاج على تدنيس السبت بشكل عام وفي تل ابيب بنوع خاص».

واضاف ان حاخام اسرائيل الاكبر اسرائيل لاو والزعيم الروحي لحزب شاس (عشرة نواب) القومي المتشدد لليهود الشرقيين، عوفاديا يوسف، سيلقيان كلمتين في هذا التجمع المقرر عقده في مركز المعارض بتل ابيب.

1وكان اليهود المتشددون يتظاهرون حتى الان لفرض احترام عطلة السبت، في حدود 1 مدينة القدس وغالبا ما كانت تشهد التظاهرات اعمال عنف.

1وقد اثارت دعوتهم الى التظاهر في تل ابيب موجة من الاستنكار بسبب الطابع العلماني لهذه المدينة.

1وأعلن شبيبة حزب ميريتس اليساري (تسعة نواب) انهم سينظمون تظاهرة مضادة امام مركز المعارض.

يذكر ان الاحزاب الدينية الثلاثة في اسرائيل حققت نجاحا كبيرا في انتخابات ايار (مايو) الماضي النيابية بحصولها على 23 مقعدا من اصل 120 في الكنيست.

لجنة حكومية: عدد كبير من الشبان يتعاطف مع قاتل رابين

■ القدس - رويتر: قالت لجنة حكومية اسرائيلية ان عددا كبيرا من جيل المراهقين والشبان بل وبعض مدرسيهم يتعاطفون مع ايغال امير قاتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الذي اغتيل عام 1995.

وشكلت وزارة التعليم الاسرائيلية لجنة تحقيق بعد ان اظهرت فتيات المدارس هوسا واعجابا واضحا بامير بعد اذاعة لقاء تلفزيوني معه.

وقالت اللجنة في تقريرها الذي نشر امس الاول ان أغلبية جيل المراهقين يرفضون تماما «القتل والقتلة، لكن «ترددت تعليقات مثيرة للقلق في المدارس والضواحي والمجتمعات».

ونقلت اللجنة عن طالب انهى لتوه دراسته الثانوية قوله «رابين هو الذي جلب على نفسه كل هذا. يمكنني ان احس تماما شعور اليأس والغضب الذي انتاب ايغال امير قبل الاغتيال».

واغتال امير وهو طالب شريعة متشدد رابين خلال مهرجان للسلام في تل ابيب املا في تعطيل مسيرة السلام مع الفلسطينيين. وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

اسرائيل تدرس اعادة نشر قواتها في الخليل قبيل توقيع الاتفاق مع السلطة الفلسطينية

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية مطلعة النقاب عن أن حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تدرس في هذه الأيام امكانية تطبيق اعادة الانتشار في مدينة الخليل دون التوقيع عليه».

وذكرت المصادر الاسرائيلية ان هذا الاقتراح الجديد بشأن تنفيذ عملية اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل يناقش الآن في مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وذلك في حال تشبث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بموقفه الرافض لتوقيع الاتفاق الخاص بالخليل حتى بعد عودة رئيس الوزراء نتنياهو (مساء امس) الى اسرائيل حيث حضر قمة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في لشبونة وزار أسبانيا.

وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية امس ان اسرائيل ستتخلص بموجب هذا الاقتراح اللافت للنظر عن التوقيع المتبادل مع السلطة الفلسطينية على اتفاق الخليل الذي تجري وفود من الجانبين مفاوضات ومحادثات مضنية منذ أكثر من شهرين حول بنوده وذلك مقابل موافقة الجانب الفلسطيني على تطبيق وتنفيذ الاتفاق فعليا.

وأضافت الصحيفة التي استندت لمصادر حكومية رفيعة المستوى ان اسرائيل ستطالب بناء على الاقتراح ومن أجل ضمان تنفيذ الترتيبات الأمنية على يد الجانب الفلسطيني بالتوصل الى ما وصف بتفاهمات او موافقات ضمنية في هذا الشأن مع السلطة الفلسطينية سواء عن طريق حوار مباشر بين الجانبين او بوساطة أمريكية.

وأشارت الصحيفة الى أن هذه التفاهمات الضمنية ستحل - حسب الاقتراح الاسرائيلي الجديد - محل التوقيع الرسمي على اتفاق الخليل، كما أنها ستنظم مسائل الدوريات المشتركة وتسليح أفراد الشرطة الفلسطينية والمناطق العازلة، اضافة الى مسألة تمكين قوات الجيش الاسرائيلي من الدخول للأحياء العربية في الخليل لغرض «المطاردة الساخنة» وغيرها من المسائل التي لا زالت موضع خلاف شديد بين الجانبين.

ونقلت الصحيفة عن مصدر حكومي لم تشر لاسمه او منصبه القول مؤكدا أن هذا الاقتراح موضع دراسة في مكتب نتنياهو سيتيح لاسرائيل الالتفاف على الصعوبات الناشئة في ضوء ما وصفه المصدر بالرفض والتعنت الذي يبديه الرئيس عرفات حيال توقيع الاتفاق الخاص بالخليل ذلك لأن الاتفاق أنجز من ناحية عملية، حسب قوله.

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية اتهمت حكومة نتنياهو مرارا بتحمل مسؤولية تعطيل اعادة الانتشار في الخليل بسبب محاولاتها تغيير بنود الاتفاق الأصلي الموقع مع الحكومة العمالية السابقة والذي كان من المقرر تنفيذه في آذار (مارس) الماضي.

وكان وزير اسرائيلي سابق قال ان اسرائيل تقف الان على اعتاب مواجهة انتفاضة مسلحة في الاراضي الفلسطينية، وحذر من ان اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل لن يصمد اكثر من اسبوعين.

واشار بنيامين بن اليعزر وزير الاسكان والبناء السابق الذي كان يتحدث خلال نقاش سياسي اجرته كتلة حزب «العمل» المعارض في البرلمان الى انه سيتم التوصل في نهاية المطاف الى اتفاق بشأن مدينة الخليل. ولكنه قال ان هذا الاتفاق لن يصمد اكثر من اسبوعين حسب تقديره دون ان يعطي ايضاحات لما قصده.

قيادي في فتح يدعو السلطة الفلسطينية الى تفعيل الخيار الشعبي الذي «لاغنى لها عنه»

نابلس - من أمين أبو وردة:

اكد ناشط في كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية على أهمية الخيار الشعبي الفلسطيني وضرورة تفعيله وتأطيره من اجل اقامة الدولة الفلسطينية، مشددا على ان وجود السلطة الفلسطينية لا يلغي الدور الشعبي في تحريك الاحداث وانتزاع الحقوق الفلسطينية.

وقال لؤي عبدة عضو قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في اقليم نابلس شمال الضفة الغربية ان على السلطة الفلسطينية ان تنظر الى هذا الخيار باعتباره الارضية التاريخية في استراتيجيتها للبقاء، وان وجود الشعب يعني حمايتها وليس الصراع معها.

واضاف «لولا وقوف الجماهير الفلسطينية المباشر في مواجهة السياسات الاسرائيلية التي كان ابرزها حادثة النفق (الاقصى) وصمود المواطنين امام محاولات اختراق المدن الفلسطينية، وتلاحم الخيار الشعبي مع السلطة (الفلسطينية) لما تم تحقيق مكتسبات فلسطينية».

واعرب القيادي الفلسطيني عن خيبة امله في امكانية حدوث تقدم وانتعاش في العملية السلمية قريبا. وقال ان مما يدعم موقفه هذا «الهجمة الاستيطانية على الارض والاستفزاز الاسرائيلي اليومي والاعتقالات ومصادرة الاراضي واعتداءات المستوطنين وفرض العقوبات الجماعية، وتعطيل المفاوضات السياسية واستمرار نفس الوتيرة العدوانية ضد جموع الشعب الفلسطيني».

وتوقع ان تزداد الاوضاع سوءا في ظل حكومة نتنياهو، حيث سيبقى الشعب الفلسطيني يعيش تحت القهر ويعاني من الضائقة الاقتصادية وتزايد البطالة وفقدان الامل في الحل السياسي، حسب قوله.

واستطرد عبدة الذي كانت سلطات الاحتلال قد ابعدته ابان الانتفاضة الشعبية الفلسطينية عام 1988 بعد ان قضى 12 عاما في سجونها «ان ما يقوم به نتنياهو هو محاولات فرض وقائع على الارض من خلال استغلال عامل الزمن». ورأى ان الخيار الشعبي في ظل هذه الاوضاع يشكل ورقة هامة في يد الجانب الفلسطيني.

كما حذر من «الانغماس في الخيار الاسرائيلي لتحقيق الاهداف لان ذلك خيار صعب وخال من اي افاق مستقبلية». ونوه باهمية استمرار الضغط الدولي، خاصة الاوروبي على اسرائيل لتغيير مواقفها. وشدد عبده على انه ليس من مصلحة حركة «فتح» او السلطة الفلسطينية ان تعمل كافة كوادرها في اجهزة السلطة ومؤسساتها.

ودعاها الى الحفاظ على تواجد جزء من قياداتها وسط الجماهير الفلسطينية من اجل بقائه «صمام امان وطليعة شعبية للعلاقة مع السلطة الفلسطينية. وهو ما اثبتت صحته الاحداث التي وقعت سابقا في بعض المناطق الفلسطينية لا سيما في منطقة نابلس. ومن اجل ضمان تحقيق مصلحة المشروع الوطني»، حسب تعبيره.

وطالب قيادي «فتح» حركته باعادة برمجة الاهداف الفلسطينية لتتلاءم مع التغيرات التي طرأت على شكل الصراع مع اسرائيل طبقا للاستراتيجية الكبرى للعمل الفلسطيني كتحقيق السيادة على كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة وازالة الاستيطان وتحرير القدس وتحقيق حق العودة للاجئين.

مخطط اسرائيل لتفريغ القدس من العرب يشمل ابعاد 120 ألف فلسطيني خلال سنوات

القدس - من سائدة حمد:

كشف مركز دراسات حقوقي النقاب عن شروع السلطات الاسرائيلية في استكمال الجزء الثاني من مخطط تفريغ القدس الشرقية من مواطنيها العرب عن طريق سحب هوياتهم المقدسية. واكد المحامي عزمي ابو السعود من مركز دراسات الحقوق المدنية والاجتماعية في القدس ان اسرائيل بدأت بملاحقة المقدسيين بهدف انهاء حقهم في الاقامة الدائمة في القدس والتي تثبتها «الهوية الزرقاء» التي اعطتها اسرائيل لهؤلاء بعد حرب عام 1967.

وقال ابو السعود لوكالة «قدس برس» ان الهجمة الاسرائيلية الجديدة تتمحور حول المقدسيين الذين اضطروا للسكن في الضواحي القريبة من المدينة والتي تعتبرها اسرائيل خارجة عن حدود بلدية القدس.

واضاف أن هذه الحملة التي تستهدف نحو 120 الف مقدسي يعيشون خارج حدود البلدية تتمحور في 3 مجالات وهي ارجاع مستحقات رسوم التأمين التي دفعها مقدسيون خلال الاعوام الماضية من قبل مؤسسة التأمين الوطني بسبب فقدانهم حق الاقامة في القدس، وبالتالي حرموا من التأمين الصحي.

وضرب الباحث على ذلك مثالا حدث مع المواطن عبد الرؤوف حسن اسماعيل الزغل المقيم حاليا في القدس والذي بعثت مؤسسة التأمين رسالة له تعلمه بوجوب حضوره واستلامه مبلغ 6300 شيكل قيمة الرسوم التي دفعها خلال اقامته خارج حدود البلدية. وكما جاء في المبررات الاسرائيلية فان الزغل فقد حق الاقامة في القدس.

وأكد ابو السعود ان السلطات الاسرائيلية لم تعلم الزغل بفقدانه حق الاقامة، الا بعد مضي 10 سنوات على القرار حيث يقيم المواطن المذكور وافراد عائلته الـ6 حاليا في القدس، مشيرا الى أن وزارة الداخلية تنتظر قدوم الزغل لاتمام اي معاملة له هناك لسحب هويته بعد ان نقلت مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية ملفه لها.

اما المواطن رسمي الشوامرة الذي اثبت امام محكمة العمل الاسرائيلية انه لم يغادر القدس بتاتا لا تزال قضيته عالقة فقد سحبت وزارة الداخلية الاسرائيلية هويته وجميع افراد عائلته بمن فيهم ولده فايز والذي ابلغه مدير الداخلية شخصيا بعد استدعائه انه لن يعطيه الهوية مهما حدث.

وقال ابو السعود ان الفئة الثانية المستهدفة هي النساء المقدسيات اللواتي تزوجن من غير المقدسيين ومضى على سكناهم في القدس اكثر من 24 شهرا. مشيرا الى انه تم تسجيل 85 حالة طلبت فيها اسرائيل من الزوج مغادرة المدينة خلال 15 يوما. في حين تم ابلاغ الزوجات أنهن فقدن هوياتهن المقدسية، وبالتالي حقهن في الاقامة.

وجاء في حالة سمير توفيق رصاص ان وزارة الداخلية الاسرائيلية طلبت منه المغادرة خلال 15 يوما من تاريخ استلامه الرسالة التي جاء فيها انه «في ضوء التحاق زوجتك بك في الأردن قبل عامي 94 - 96 وهو تاريخ بدء انتقالكما الى القدس قررنا ان الزوجة فقدت هويتها ومطلوب منها تسليم الهوية ومغادرة الزوج كذلك».

اما الفئة الثالثة فتشمل محاولة سحب هويات الازواج الذين مضى حصولهم على الهوية 36 شهرا، ضمن ادعاء اسرائيلي بأن الهوية اعطيت بناء على معلومات مزورة وغير حقيقية، وهذا ما حدث للمواطن وليد المهدي وزوجته واولاده السبعة القاطنين في مخيم شعفاط منذ 13 عاما.

توقيف شرطي فلسطيني قتل سجينا يشتبه في تعاونه مع اسرائيل

■ اريحا (الضفة الغربية) - اف ب: اكدت الشرطة الفلسطينية امس الاربعاء انها اوقفت احد رجالها الذي قتل اثر مشادة، سجينا تعتقله للاشتباه بتعاونه مع اسرائيل.

وكانت مصادر فلسطينية أعلنت ان السجين رشيد الفتياني (21 عاما) قتل لدى محاولته الفرار من سجنه مساء امس الاول.

وتلا حسن صالح المفوض السياسي العام لمحافظات الضفة الغربية بيانا امام الصحافيين قال فيه «وقع ليلة امس حادث مؤسف اودى بحياة الموقوف رشيد الفتياني، اثر مشادة بينه وبين الحارس المكلف بالحراسات الخارجية».

وأضاف «جرت مشادة بين الموقوف الذي كان يقوم بأعمال صيانة والحارس تطورت من عراك بالايدي الى اطلاق نار، مما ادى الى مقتل الموقوف».

وقال «لقد اوقفنا الحارس وباشرنا تحقيقا اوليا في الحادث وسنتخذ جميع الاجراءات القانونية ونوقع اشد العقوبات في حق القاتل».

وعلم من مستشفى اريحا ان اثار 13 رصاصة وجدت في جثة الفتياني. وذكرت مصادر أمنية فلسطينية في بادىء الامر ان رجال شرطة فتحوا النار على الفتياني المتحدر من اريحا بالضفة الغربية اثناء محاولته الفرار من سجن اريحا.

وكان الفتياني قد اعتقل قبل عام ونصف العام من دون محاكمة للاشتباه في تعاونه مع اسرائيل وضلوعه في قتل ناشط من حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ويأتي مقتله غداة نشر منظمة العفو الدولية تقريرا اتهمت فيه السلطة الوطنية الفلسطينية بانتهاك حقوق الانسان. وقال المحامي خضر شقيرات من الجمعية الفلسطينية لحقوق الانسان والبيئة، ومقرها القدس، ان الفتياني والمجموعة المعتقلة معه «سبق ان تعرضوا للتعذيب، وادعوا ان الاعترافات انتزعت منهم بالقوة».

واضاف «من الواضح ان السلطات المختصة لا تقوم بتوفير الحماية للمعتقلين».

وابلغت الاجهزة الامنية الصحافيين قرارها عدم السماح لهم بتغطية مراسم دفن الفتياني وتصويره.

وقال شقيرات ان هذا القرار «لن يساعد في توضيح موقف السلطة والدفاع عنه، انما سيزيد الشبهات حول الحادث».

من جهة اخرى وصف اثنان من المسؤولين الفلسطينيين المهتمين بمتابعة شؤون وقضايا المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، ان الاوضاع التي يعيشها هؤلاء في سجون اسرائيل تنذر بانفجار ضخم ذو نتائج لن تحمد عقباها.

وقال هشام عبد الرازق، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وعضو الوفد الفلسطيني المفاوض حول المعتقلين، ان «انفجار الوضع داخل السجون الاسرائيلية سيكون له تأثير عميق على الاوضاع السياسية التي تعيشها المنطقة».

وكان عبد الرازق يتحدث في اطار ندوة «مواجه الصحافة» الاسبوعية التي تعقدها وزارة الاعلام الفلسطينية كل اربعاء، والتي دعي اليها ايضا رئيس نادي الاسير الفلسطيني عيسى قراقع، وهي مؤسسة تعنى بمتابعة شؤون المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وتتخذ من أراضي السلطة الفلسطينية مقرا لها.

من ناحيته، أكد قراقع أن «الانفجار قريب جدا» في اشارة الى تصاعد وتيرة الاحتقان في جانب المعتقلين الفلسطينيين، ولمح الى احتمالية لجوء هؤلاء الى اعلان «اضراب استراتيجي» من شأنه ان يدفع الى وضع مواجهة معقد.

وبحسب مصادر فلسطينية واخرى مستقلة، فان المعتقلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل الذين يزيد عددهم عن خمسة الاف معتقل ومعتقلة، يعيشون اوضاعا في غاية الصعوبة حيث تتزايد اعداد المرضى بينهم ويتم منع اهاليهم من زيارتهم بحجة «الموانع الامنية»، واصبح معظمهم عرضة للتعذيب من قبل طواقم التحقيق الاسرائيلية، خصوصا بعد ان قامت محكمة العدل العليا الاسرائيلية بالاستجابة للطلب الذي قدمه جهاز الامن الداخلي في اسرائيل (شين بيت) للسماح لطواقمه باستخدام التعذيب الجسدي ضد احد المعتقلين الفلسطينيين.

واشار عبد الرازق الى ان المفاوضات حول موضوع الاسرى جمدت بعد الانتخابات الاسرائيلية. واضاف ان الاجراءات الاسرائيلية في التعامل مع موضوع المعتقلين قد ازدادت سوءا. وقارن بين الصعوبات التي تعترى ملف اعادة الانتشار في الخليل، وبين العقبات التي تعترض ملف المعتقلين بالقول «لجأت اسرائيل الى اعادة توزيع الاسرى الفلسطينيين في سجون اسرائيل مانعة اياهم من تلقي الزيارات ومن الاتصال بأهاليهم وذويهم».

وكشف قراقع النقاب عن ان المعتقلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل «بدأوا التفكير في الانتحار»، معلنا ان الرسائل الاخيرة التي وردت منهم تعكس الحال الصعبة التي يعيشونها، ومنها اعادة افتتاح اقسام العزل وسوء التغذية والمضايقات الليلية المتكررة.

وينص اتفاق طابا الموقع بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير على اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية على ثلاث مراحل، تتم فيها مراعاة معايير تتفق عليها الجانبان لتحديد هوية الذين سيطلق سراحهم، الا ان هذا الاتفاق لم يوضع قيد التنفيذ بشكل كامل، وتخشى اوساط فلسطينية من ان يزيد مجيء اليمين الاسرائيلي الى الحكم الامور تعقيدا.

الجيش الاسرائيلي يقول انه أصاب مدنيا لبنانيا بطريق الخطأ

■ كريات شمونا (اسرائيل) - رويتر: قال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان جنودا اسرائيليين أصابوا مدنيا لبنانيا بجراح خطيرة عندما اعتقدوا خطأ أن سيارته تحمل مقاومين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان امس الاول.

وقال «أصيب مدني لبناني بجراح خطيرة مساء الثلاثاء برصاص قوة اسرائيلية كانت تقوم بدورية في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية بجنوب لبنان».

واضاف ان القوة فتحت النار على سيارة المدني لانها اعتقدت خطأ ان في السيارة مقاتلين بسبب ما اعتبره الجنود الاسرائيليون «تحركات مشبوهة قامت بها السيارة لدى اقترابها من الدورية الاسرائيلية».

ويصحح تصريح المتحدث اعلانا سابقا للجيش الاسرائيلي أن المصاب أحد أفراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل.

وقال المتحدث ان المدني المصاب نقل الى مستشفى في اسرائيل للعلاج.

صحافي قطري يتساءل: على ماذا نتجسس في البحرين.. عن مفاعل «ليمونة».. أم الصواريخ العابرة للفشوت

مجلس التعاون الخليجي دخل مرحلة الشيخوخة المبكرة.. وقمته بعيدة عن قاعدته

قطر سجلت سابقة الانسحاب من القمة السابقة.. والبحرين زايدت عليها بمقاطعة القمة الحالية

الدوحة - «القدس العربي»:

بدأت أمس في الدوحة اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي وسط اجواء من التوتر والحروب الاعلامية العلنية لم يسبق لها مثيل. فالقمم الخليجية لم تعد مملة خالية مما هو مثير من الاخبار مثلما كان عليه الحال في السابق. وانما باتت حافلة بكل ما يثير شهية الصحافي المحترف الذي يبحث عن قصة اخبارية شيقة لقارئه.

واذا كانت قمة مسقط السادسة عشرة سجلت في جلستها الأخيرة أول انسحاب خليجي علني تمثل في مقاطعة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لاعمالها. وفشل كل وساطات الزعماء في اثنائه عن موقفه، فان قمة الدوحة السابعة عشرة ذهبت الى ما هو أبعد من ذلك، عندما قررت البحرين مقاطعتها رسميا، ورفضت ان توفد أي ممثل لها فيها، سواء في اجتماعات وزراء الخارجية، أو في اجتماعات القمة التي ستبدأ يوم السبت.

أمير قطر عندما انسحب من الاجتماع الختامي لقمة مسقط احتجاجا على تجاوز بلاده في تعيين أحد ابنائها أمينا عاما للمجلس، واختيار السيد جميل الحجيلان السعودي الجنسية، انما كان يريد ايصال رسالة الى قادة المجلس بعدم التقليل من شأن بلاده، واستشعارا منه لدعم بعض الدول الخليجية لمحاولات الاطاحة به، واعادة والده الى السلطة، وقد تبين لاحقا مصداقية هذه المخاوف وجديتها عندما وقعت عملية غزو مدبرة اشتركت فيها عناصر مسلحة قطرية لاغتيال الأمير الشاب وبعض اركان حكومته.

وقد كلف قرار الانسحاب قطر الكثير من الخسائر، واحتاج الأمر الى جهود دبلوماسية وسياسية عديدة لتطويق اثارة وتقليص الخسائر المترتبة عليه، وفوق كل هذا وذاك ان القيادة القطرية ادركت الخطأ وعملت على تصحيحه، فحسنت علاقاتها مع المملكة العربية السعودية، وتوصلت الى تسوية للخلافات الحدودية معها، كما حاولت ترطيب الاجواء مع دولة الامارات العربية المتحدة. واستقبلت السيد جميل الحجيلان امين عام مجلس التعاون بحفاوة مبالغ فيها للتأكيد على مبايعتها لاختياره في موقعه، وعدم وجود أي اعتراض عليه وانما على تخطي للقواعد المتبعة والاجرائية في اختيار أمين عام المجلس.

دولة البحرين التي اعلنت رسميا مقاطعة القمة الخليجية، السابعة عشرة سجلت سابقة ثانية اخطر، وكأنها تريد ان تثبت انها قادرة على التحدي، والمزايدة على عدوتها قطر بالاقدام على خطوات اكبر واخطر من خطواتها، عندما قاطعت القمة بالكامل، ورفضت كل الوساطات التي بذلتها السعودية في شخص الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران الذي زار المنامة قبل اسبوعين.

والاخطر من ذلك، انها أعلنت عن اعتقال جاسوسين قطريين (رجل وامرأة) وقدمتهما للمحاكمة في تزامن واضح مع انعقاد القمة، الامر الذي اثار دهشة واستغراب الكثيرين في منطقة الخليج.

واللافت ان كل هذه القرارات والاعمال المتسارعة تتم وسط حرب اعلامية حقيقية، وتبادل اتهامات غير مسبوق في دول الخليج التي تتباهى بميثاق الشرف الاعلامي الذي يميزها عن غيرها من الدول العربية.

فالصحف البحرينية خرجت أمس بمقالات تتضمن هجمات شرسة مع دولة قطر واميرها، وتسخر من مبادرته التي اعلنها في مقابلة مع محمد جاسم الصقر رئيس تحرير صحيفة «القبس» الكويتية، وقال فيها انه مستعد لاخذ طائرته والذهاب الى المنامة لاحضار الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الى القمة. وذهبت صحيفة «الايام» المقربة من الدولة الى توسيع دائرة الهجوم بحيث تشمل دول المجلس كاملة في افتتاحية نشرتها على الصفحة الاولى بقلم رئيس تحريرها الشاب نبيل الحمر. وقالت المقالة ان قرار المقاطعة لم يكن فجائيا وانما نتيجة موقف ثابت، وابلغت الامانة العامة به قبل أربعة أشهر، لانها ترى ان اجتماعات القمم الخليجية هي «مزيد من اهدار الوقت، واطالة الازمة، خصوصا ان اهتمام الاصدقاء والاخوة في دول المجلس لم يكن طوال هذه المرحلة يوازي حجم هذه الازمة، أو يواكب جهود البحرين المخلصة في الرغبة بالخروج من هذا الموقف المشوش والمشحون بالتوتر والمناورة».

واضافت «حيث كانت سياستنا قائمة على الرغبة في الوصول بالحل الاخوي الى هدفه المنشود الذي ارتكزت عليه جميع مواقف البحرين من منطلق الدور الذي يجب ان يلعبه الاخوة في مجلس التعاون باعتبار ان هذه الازمة لا تضر بالبحرين وقطر بقدر ما تربك وتعرقل مسيرة المجلس برمته».

أما الصحف القطرية فردت الصاع صاعين. وانفردت صحيفة «الشرق» بمقالة نارية كتبها رئيس تحريرها ناصر العثمان، تناول فيها اعتقال البحرين لشاب وسيدة قطرية بتهمة التجسس وتساءل بسخرية «ماذا يوجد في البحرين يستحق التجسس على مفاعل «ليمونة» في جزيرة حوار السلبية أم على الصواريخ الذرية العابرة للفشوت، أم لمعرفة اسرار السنبوك الحامل للطائرات.. ام.. ام.. لم؟».

الدكتور محمد المسفر رئيس تحرير صحيفة «الراية» اليومية، فقد اختار قناة الجزيرة الفضائية القطرية لطرح وجهة نظره في الازمة، عندما قال في احدى المقابلات التي انبعث امس «القضية ليست قضية جزر وخلاف حولها، وانما انعدام الثقة والوزن»، وقال ان ما يحدث في البحرين حاليا هو «ارباك سياسي واجتماعي على قمة السلطة والقاعدة» وفسر اعتقال القطريين بتهمة التجسس بانه «عمل ذرائعي آخر لتبرير مقاطعة القمة الخليجية امام المواطن البحريني» ورأى الدكتور المسفر ان هذه الحركة «لن يكون لها أي تأثير على المواطن البحريني او الخليجي»، ورأى ان قضية التجسس هذه «مفتعلة ومسرحية مكشوفة لن يصدقها أحد».

ويذكر الاعلام القطري النشيط «والليبرالي» بالاعلام الكويتي الذي كان مصدر قلق وازعاج جميع الدول الخليجية قبل الثاني من آب (اغسطس) عام 1990. فالدوحة تشهد ثورة اعلامية فريدة من نوعها تثير العديد من التساؤلات بسبب جرأتها وليبراليتها والتركيز على الرأي الآخر.

قناة الجزيرة الفضائية التي يعتقد الكثيرون انها جاءت لكسر الاحتكار السعودي للاعلام والخبر والرأي، بثت يوم الثلاثاء برنامجا جديدا اسمه «الرأي المعاكس» كان نجمه السيد عبد الله بشارة الأمين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي، والزميل عبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» الصادرة في لندن باعتباره يمثل الرأي الآخر.

البرنامج المذكور كان «ثورة» بمقاييس مجلس التعاون الخليجي واحدث صدمة مماثلة لتلك التي احدثها الزميل عماد الدين أديب عندما استضاف بنيامين نتنياهو على الهواء مباشرة من القدس في برنامجه الاسبوعي في محطة «اوربيت» الفضائية السعودية. فقد انهالت الاسئلة على السيد بشارة من مختلف انحاء الجزيرة العربية، وكانت في معظمها هجوما على تجربة مجلس التعاون الخليجي، وتأكيدا على فشلها، ووصل الامر بمشاهد سعودي الى مطالبة السيد بشارة بتعداد عشرة انجازات حققها المجلس لمواطنيه طوال السنوات السبع عشرة الماضية.

الخليجيون لم يتعودوا على هذا النوع من البرامج الجريئة الانتقادية، كما انهم لم يتعودوا على التطرق لقضايا حساسة، وفتح الهواء أمامهم للحديث بصراحة وجرأة ودون رقابة، ولذلك فمن غير المستبعد ان تكون قناة الجزيرة، وبرامجها الجريئة مثل البرنامج المذكور، وبرنامج «اكثر من رأي» الذي يقدمه سامي حداد ثلاث مرات في الاسبوع على جدول أعمال القمة المقبلة.

وما زال من غير المعروف كيف سيكون التمثيل في القمة السبت المقبل. فقد تأكدت مشاركة أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد فيها، اما دولة الامارات فمن المرجح ان يمثلها الشيخ مكتوم بن راشد نائب الشيخ زايد ورئيس مجلس الوزراء، اللهم الا اذا اراد الشيخ زايد الحضور في اللحظة الاخيرة، خاصة ان التغيب بسبب المرض قد يكون موضع تساؤل بعد مشاركته في احتفالات بلاده بعيد جلوسه الثلاثين، ومرور 25 عاما على استقلالها، حيث بدا بصحة جيدة. وفوق ذلك يتردد انه، أي الشيخ زايد، يعد لمصالحة تاريخية بين أمير قطر الشيخ حمد ووالده الشيخ خليفة، وحضور القمة قد يساعد على نجاح هذه الوساطة، ويعطيها زخما اكبر. اما السعودية فبات مؤكدا ان يمثلها الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد كما حدث في القمة السابقة بسبب مرض الملك فهد. ولم يصدر عن سلطنة عمان، التي غضبت من انسحاب أمير قطر من قمة مسقط، أي شيء يؤكد ان السلطان قابوس لن يشارك في القمة المقبلة.

الانتقادات التي انصبت على مجلس التعاون من قبل المشاهدين لبرنامج «الرأي المعاكس» الذي بثته قناة الجزيرة، ومقاطعة البحرين، وانخفاض مستوى التمثيل، فلا مؤشرات توحي بأن مسيرة مجلس التعاون دخلت مرحلة «الشيخوخة» المبكرة. وبات واضحا ان القمة في الخليج بعيدة كليا من القاعدة الشعبية، مثلما قال صحافي خليجي يشارك في تغطية انباء القمة لـ«القدس العربي».

ويظل السؤال حول كيفية نجاح القمة السابعة عشرة في ظل الاجواء الحالية، وكيف يمكن ان يكون حال القمة المقبلة في الكويت، ومستوى الحضور فيها، ومن هي الدولة أو الدول التي يمكن ان تقاطعها؟

الدكتور عبد الله النفيسي استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، وصف مجلس التعاون بأنه مجلس احتفالي فقط، وقال ان دول الخليج باتت مثل طائرة مخطوفة من قبل الامريكان، لا يعرف احد وجهتها الاخيرة.

كلام الدكتور النفيسي الذي قاله في أحد مقالاته قبل القمة الخليجية الماضية ما زال ساري المفعول، وينطبق على القمة الحالية. فالطائرة ما زالت مخطوفة، والخاطف الامريكي يجلس على عجلة القيادة. ولا احد من الركاب يعرف اين سيكون مطار الهبوط وكيف ستكون نهاية العملية.

أمير قطر

أمير البحرين

الدول التي تمازج الدين بالسياسة ليست مرغوبة في النظام العالمي الجديد

دبلوماسي سوادني: كنت ضحية حملة امريكية لتوريطي في عمليات الارهاب

كان ينبغي على نظام الحكم تجنب الحديث عن الدولة الاسلامية النموذج

الخرطوم - «القدس العربي» -

من كمال حسن بخيت:

كشف دبلوماسي سوداني اتهمته الولايات المتحدة بالمشاركة في «عمليات ارهابية» على اراضيها عن ملابسات اتهامه في محاولة تفجير مقر الأمم المتحدة في نيويورك وعلاقته باسلاميين معتقلين في السجون الأمريكية. وتعرض سراج الدين حامد يوسف السفير السابق للسودان في الأمم المتحدة والعضو البارز في الجبهة الاسلامية الى القرار 1070 وآثاره المباشرة على الشعب السوداني. وقال إن الحكومة السودانية الحالية وصلت الى السلطة على انقاض النظام العالمي القديم لتجد نفسها في مواجهة مع زعامة النظام العالمي الجديد.

فيما يلي نص الحديث الذي اجرته «القدس العربي» مع سراج الدين حامد يوسف:

■ باعتقادك ما هي الأسباب التي وضعت الحكومة السودانية الحالية في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية؟

■ تلازم مجيء حكومة الانقاذ مع متغيرات دولية هامة محصلتها احتلال التوازن بانتصار «الكتلة الشرقية». وترتب على ذلك وجود فراغ سياسي واقتصادي وفكري واصبح موالاة الغرب بحضاراته واقتصاده هو المسيطر على الاتجاهات العامة لواقع الدول التي تعرف بالعالم الثالث. وعلى الصعيد السياسي خلى المناخ للغرب بعقد الشروعية للحكومات التي تأتي نتاج ديمقراطية تعددية تشترك فيها احزاب متعددة وصحافة حرة وأصبح المعيار الوحيد الذي يمكن ان يكون حكما في مجال الاخلاق هو حقوق الانسان حسب التوصيف الامريكي والمواثيق الدولية الحاكمة وبذلك اصبح هناك تيار اقتصادي وسياسي يقيد دور الدين في حياة الشعوب، وأصبحت القيم والدول القائمة على خلط ما بين السياسة والدين هي انظمة غير مرغوبة، وبالتالي كرست الدول الغربية خيراتها لمحاربة الانظمة التي تتعارض والاسس الحاكمة في الغرب. واعتقد ان السودان الآن في حالة حرب باردة مع الغرب في اعتبار ان نظامه غير مرغوب سياسيا. وقد بدأت محاكمة السودان اعلاميا بصورة تلقائية في كل دول الغرب على قدر سواء، لذلك تصرح الولايات المتحدة ولا تخفي نواياها في اجبار النظام القائم في السودان للتخلي عن مبادئ الحكم الاسلامية.

■ ولكن هل هذه الأسباب كافية لمواجهة السودان بكل تلك الحملة أم ان هناك أسبابا داخلية تلازمت مع العامل الخارجي تمهد المناخ لمواجهة السودان؟

■ لا شك اننا شاركنا بقدر ما في تسريع حكم العالم فينا وذلك من خلال العمل بدون استراتيجية وقائية تجنب النظام الحالي الدخول في معارك اقليمية في الوقت الذي يحتاج فيه الى كل دقيقة وكل قطرة عرق لكي يمكن قواه الداخلية. ورغم انه كان من الضروري له لاغراض التعبئة العامة ان تكون وتيرة خطابه السياسي عالية لاغراض البناء الداخلي، لكن كان ينبغي التأكد باستمرار على احترام السودان في علاقاته الدولية، وان يتجنب قدر الامكان الحديث عن الدولة الاسلامية النموذجية ونحن في مرحلة البناء. وكان ينبغي أيضا ان يراعي حاجيات الشعب الملحة لأنه لا يمكن الانتقال بالشعب السوداني بتكوينه الطائفي وحسه السياسي دون تأهيل لخوض معارك هو قطعا غير مؤهل لها، وما كان للانقاذ ان تتخلى نهائيا عن الدعم الخارجي في فترة وجيزة والسلطة تعلم ضعف بنية الشعب وهذا هو السبب وراء كل هذه الحملة على السودان.

■ الديمقراطية تعتبر واحدة من القضايا الخلافية بين السودان والدول الغربية. الا ترى ان الانتقال التدريجي نحو التعددية يساعد في تلطيف الاجواء السياسية بيننا وبين الغرب؟

■ الموقف الامريكي والغربي عامة لم يتغير من السودان رغم اجراء الانتخابات الاخيرة. ورغم اشادات المراقبين بتلك الانتخابات فان الغرب يشكك دائما في السودان بسبب التزام حكومته بالاسلام. واذكر انني دخلت في حوار مع السفير الامريكي والمندوب السابق في مجلس الامن توماس بيكرنج عن الاسلام والديمقراطية وموقف بلاده من جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر، وقال لي ان الموقف في الجزائر حرج لبلاده غاية الحرج في اعتبار ان الجزائر كانت تلتزم النظام الديمقراطي الذي سيؤدي الى وصول الاسلاميين الى الحكم لكن وصول الاسلاميين الى الحكم أيقظ لديهم مشاعر الخوف من ان النظام الذي سوف يسود يمكن ان يرتبط بالاصولية والارهاب وفضلت الولايات المتحدة التضحية بمبدأ دعم الانظمة الديمقراطية وتقييد ذلك المبدأ بحسابات المصالح. ومن خلال محاورتي للدبلوماسي الامريكي وهو الآن تقاعد الى المعاش تأكد لي ان امريكا لن ترضى عن السودان ما دام الاسلاميون هم الذين يحكمون البلاد.

■ هناك أنباء متضاربة حول مغادرة سراج الدين حامد لنيويورك. حيث تردد اسمك ضمن المشاركين في محاولة تفجير مقر الامم المتحدة وقالت الصحافة الامريكية انك على صلة بعبد الرحمن والجماعات الاسلامية الامريكية. كيف توضح ملابسات ذلك؟

■ أنا لم أبعد من الولايات المتحدة، وقد تم نقلي بموجب قرار صادر من وزير الخارجية ضمن قرارات النقل السنوية. ولم تخاطب الخارجية الامريكية السفارة السودانية بشأن ما دار حولي في اجهزة الاعلام الامريكية وهو تورط دبلوماسيين سودانيين في اعمال ارهابية نحن في السفارة كنا ضحية لخطة اعلامية ترمي لادراج السودان في قائمة الدول التي ترعى الارهاب في العالم دون اعتبار لدى الاثر الشخصي الذي تخلفه مثل هذه التهم على الافراد.

أنا غادرت الولايات المتحدة في 4 حزيران (يونيو) وهو اليوم الذي يحتفلون فيه بعيد الحرية بعد ان سلمت كل ما بطرفي من بطاقة ورخصة قيادة امريكية، وأنا شخصيا لا اجد تفسيرا للتهم التي علقت في عنقي وقد لعبت المعارضة السودانية دورا في ذلك. واذكر ان يوتا ملوك كتب في صحيفة «سودان غازيت» التي تصدر هناك ان سراج الدين حامد يوسف دبلوماسي جاء الى الخارجية من الاستخبارات السودانية وهو ضابط برتبة عقيد.

■ ما هي التهم التي وجهتها ضدك الصحافة الامريكية؟

■ سبق ان أجرت معي محطة تلفزيون (A. B. C) الامريكية حوارا وسألتني مثل هذا السؤال ورفضت بث الاجابة، وهي ان هناك تعاونا بين مكتب التحقيقات الفيدرالي والامن المصري وقد تلاعب المصريون بالامريكيين عندما حاولوا اثارة ضوضاء اعلامية حول تورط السودان في عمل ارهابي يليه ادراج اسم السودان في لائحة الدول التي ترعى الارهاب. وادعت المخابرات المصرية عبر عميل لها هو عماد سالم اننا على صلة وثيقة بالشيخ عمر عبد الرحمن وكانت مصلحة امريكا تتمثل في تضييق الخناق علينا بأي وسيلة. ومن الطريف انني لم أر الشيخ عمر عبد الرحمن في حياتي ولم اشاهد صورته الا في الصحف ولم أقرأ له سطرا واحدا.

لقد عشت أياما عصيبة وخوفا حقيقيا في بلد تدعي الحرية؟

■ بعد صدور قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون يحظر دخول الرسميين السودانيين لنيويورك، ما هو مصير العلاقات القائمة بين البلدين، وما هي اسباب صدور هذا القرار، وهل يستطيع السودان معاملة الولايات المتحدة بالمثل؟

■ من وجهة النظر الامريكية مشروعية هذا القرار تستند على القرار 1054 الذي نادى بتقييد حركة المسؤولين السودانيين بعد ان كاد العالم ان ينسى تطبيق القرار. ومن هذا الوجه يمكن النظر للقرار بأنه تذكير للمجتمع الدولي بأنه لم ينفذ بعد قرارات مجلس الامن ربما كان ذلك للتعبير عن عدم رضاهم من التأجيل الذي تم. لكن اذا قرأنا الموقف الامريكي اجمالا بما في ذلك قرار نقل سفيرهم من الخرطوم الى نيروبي. نحن لا نستطيع بالطبع قطع علاقاتنا بالولايات المتحدة لانها لم تقطع علاقتها بنا. وان منع السفير السوداني في واشنطن من دخول امريكا باعتبار ان السفير مسؤول سوداني يسافر ويعود الى مقر عمله، فان ذلك يعتبر مخالفة لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية. ومن هنا تستطيع الحكومة السودانية ان تقيد ايضا حركة السفير الامريكي والمبعوثين الرسميين وان لا تسمح للسفير الامريكي بمقابلة المسؤولين السودانيين وهو غير مقيم بالخرطوم الا بعد تقديم أوراق جديدة على أساس غير مقيم.

ويجب ان تعبر الخرطوم عن عدم رضاها بهذا الوضع الشاذ قطعا. الولايات المتحدة لا تستطيع ان تستغني عن سفارتها في الخرطوم لانها مصدر معلومات هام في المنطقة وعن طريقها تتعرف على ما يجري في السودان.

■ ما هو المطلوب من الحكومة السودانية بوصفك دبلوماسيا وخبيرا في العلاقات الدولية لتفادي مغبة الوقوع في طائلة العقوبات الدولية؟

■ العقوبات الصادرة من مجلس الامن باطلة من المنظور القانوني الدولي وغير منطقية لانها تطالب السودان بتنفيذ قيود والقيام باجراءات تسليم المتهمين في محاولة الاغتيال للرئيس المصري وهم اصلا غير موجودين حاليا في الاراضي السودانية والطريقة التي اتخذت بها العقوبات قصد بها ابقاء شيء مسلط على رقبة السودان حتى يتم تنفيذ البنود السياسية التي تريدها الولايات المتحدة ومصر. لذلك عمليا لا يستطيع السودان تنفيذ تلك القرارات ولن تستطيع الحكومة ان تتنحى عن السلطة في هذه الظروف. وعلى مجلس الامن والمجتمع الدولي ان يحافظ على ما تبقى من التزام، ولا يخضع للمعايير الامريكية في محاكمة الشعوب والدول.

■ الحكومة الروسية لوحت باستخدام حق النقض (الفيتو) اذا اصرت الولايات المتحدة على فرض عقوبات ضد السودان. هل تعتقد ان الموقف الروسي يمكن ان يؤدي لابطال مفعول القرارات عند مراجعة القرار 1070 هذا الشهر؟

■ لا يستطيع احد من المتفائلين بروسيا ان يجزم بأنها يمكن ان تستخدم حق النقض فيما يتصل بالسودان وان كان محتمل الحدوث. السبب في ذلك هو انها اصبحت اليوم دولة غربية بالمعيار الاخلاقي والسياسي، وقد يتم حسم موضوع السودان في اطار تسوية ترجح فيها مصالح روسيا ان كانت مع السودان أو مع البديل المقابل. ويمكن ان تمتنع روسيا عن التصويت بحق النقض تماما لو قدم لها ما تطلبه من الدول الاخرى. اما الحديث عن الصين فانها اعلنت انها لا تستخدم حق النقض الا فيما يتعلق بالقضايا التي تهم الصين وتمس سياستها العليا. ولا اعتقد ان السودان فيه مصلحة للصين مهما ابرمت معها من عقود واتفاقات سياسية واقتصادية.

بعد مرحلة طويلة من التنقل بين الحميمية والقطيعة

المغرب والجزائر: زيارات متبادلة

وعلاقات متطورة لأول مرة منذ خمس سنوات

الرباط - مكتب «القدس العربي» -

من محمود معروف:

تشهد العلاقات المغربية الجزائرية تحسنا ملحوظا. ففي الوقت الذي كان فيه وزير الطاقة الجزائري الاثنين الماضي في طنجة لمشاركة نظيره المغربي بتدشين انبوب الغاز مغرب عربي - اوروبا، كان زميله وزير الداخلية يحط بالرباط لاجراء مباحثات حول تعزيز التعاون بين وزارتي داخلية البلدين.

واذا كان وزيرا الطاقة في الجزائر والمغرب التقيا كثيرا خلال السنوات الماضية، فان لقاء وزيري الداخلية هو الاول من نوعه منذ 1992. بل ان لقاء الرباط يسجل كأول زيارة لمسؤول جزائري على رأس وزارة سيادية للمغرب طوال السنوات الخمس الماضية، ليس فقط لانشغالات الجزائر الداخلية، بل لان التغييرات التي عرفتها الجزائر منذ اقالة الرئيس الشاذلي بن جديد انعكست سلبا لاسباب متعددة على العلاقات بين الجزائر والرباط بعد ثلاث سنوات ونصف من علاقات حميمية اثر قطيعة دامت ثلاثة عشر عاما.

وباستثناء زيارة الطيب الفاسي الفهري كاتب الدولة المغربي للشؤون الخارجية على رأس وفد في بداية عام 1995 للاعداد لاجتماعات اللجنة المشتركة التي لم تعقد، فان اي مسؤول مغربي لم يقم بزيارة للجزائر، واقتصرت زيارات المسؤولين الجزائريين للمغرب على الوزراء المبعوثين من الرئيس الجزائري الى العاهل المغربي، والزيارة التي قام بها محمد بوضياف رئيس المجلس الاعلى للدولة الجزائرية قبيل ايام من اغتياله كانت عائلية، فهو وان كان التقى العاهل المغربي بالقصر الملكي بالرباط الا ان وجوده في المغرب الذي اقام به ثلاثين عاما قبل عودته لبلاده، كان للمشاركة في حفل زفاف نجله في مدينة القنيطرة. اللقاءات بين المسؤولين في البلدين ان كانت في الجزائر او في المغرب او خارجهما كانت تتم على هامش مؤتمرات واجتماعات مغاربية او عربية او اسلامية او دولية. ولوحظ ان الوفد الجزائري الذي شارك في القمة الاسلامية التي عقدت بالدار البيضاء في منتصف كانون الاول (ديسمبر) 1994 برئاسة الوزير الاول انذاك مقداد سيفي ضم بين عدد من الوزراء وزير الداخلية، وفسر ذلك في حينه لتنشيط التعاون الاسلامي من اجل القضاء على الارهاب الاصولي بحكم اشرافه على الملف.

وتراقب الرباط منذ انطلاق المسلسل الديمقراطي في الجزائر عام 1989، تطورات الاحداث الجزئرية. فالجزائر والمغرب جاران تربطهما حدود واسعة يصعب السيطرة عليها، وعلاقتهما رغم تمازجها بين الحميمية والبرود لم تستقر بعد. فالملفات المعلقة منذ سنوات ما بعيد الاستقلال كثيرة، وكل منهما يشعر ان اطرافا لا تريد لهذه الحميمية وهذا الدفء ان يستمرا. كما ان تسارع المسلسل الجزائري ومخاضاته تضعه محل اهتمام جميع المعنيين بالاوضاع في الجزائر. فبعد شهور قليلة من انتفاضة تشرين الاول (اكتوبر) 1988، فصل الحزب الحاكم، جبهة التحرير الوطني، معقل خصوم المغرب، عن الدولة، وصودق على اول دستور جزائري يقر التعددية الحزبية، واعلن عن الانتخابات البلدية فحقق فيها ممثلو جبهة الانقاذ الاسلامية فوزا واضحا ثم انتخابات برلمانية كسحوا فيها الدورة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) 1991 وتأكد لهم اغلبية مريحة قبل اجراء الدورة الثانية، مما جعل الجيش يتدخل لاقالة الشاذلي بن جديد وتشكيل المجلس الاعلى للدولة الذي تولى رئاسته محمد بوضياف، وتبع ذلك وقف المسلسل الانتخابي واندلاع اعمال العنف الدموية التي لم تتوقف حتى الان. مع تسارع المسلسل الديمقراطي الجزائري كانت العلاقات المغربية - الجزائرية تشهد تسارعا في التطبيع والتعاون. فزيارة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للجزائر عام 1988 للمشاركة في القمة العربية فتحت الطريق السريع لتحسين العلاقات، وفتحت الحدود المغلقة والغيت التأشيرات لمواطني البلدين. كما تسارعت الخطى لتأسيس اتحاد لدول المغرب العربي توجت بتأسيسه في شباط (فبراير) 1989 في مراكش حيث ضم كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. واذا كانت العلاقات الجزائرية - المغربية المحرك الاول لقيام الاتحاد. فان الاطراف المغاربية الأخرى ابدت في كثير من الاحيان امتعاضا من سلوك الكبار تجاه الاخرين، لكن الاتحاد تهيكل وشكلت مؤسساته وانتظمت اجتماعاتها حتى على صعيد القمة. كل ذلك لم يغلق الملفات المعلقة وان كانت بعضها قد فتحت في اتفاقية الحدود الموقعة منذ 1972 دون مصادقة المغرب عليها، حيث تمت المصادقة الملكية في اذار (مارس) 1989 ونشرت في الجريدة الرسمية في حزيران (يونيو) لكنها لم ترسم حتى الان. في الملفات ايضا ممتلكات الجزائريين بالمغرب وممتلكات المغاربة بالجزائر. لكن قضية القضايا في العلاقات كانت نزاع الصحراء الذي لم يدخل في جدول اعمال اي لقاء مغربي - جزائري او اجتماع لاتحاد المغرب العربي. فالجزائر لا تعتبر نفسها طرفا مباشرا في النزاع، وهناك اتفاق في العمل المغاربي المشترك على ابعاد ملف الصحراء عن الاتحاد. وانتقل نزاع الصحراء الى ملفات الامم المتحدة التي تتولى الاشراف على تسوية له منذ 1985. لكن الزمن سياسيا كأنه توقف عند نهاية 1991 على الصعيد المغربي - الجزائري وعلى صعيد اتحاد المغرب العربي وعلى صعيد نزاع الصحراء. ورغم ادراك الرباط لمواقف محمد بوضياف من كل القضايا العالقة وهي مواقف ترتاح لها، الا انها كانت تعرف ان قدرته، حتى عن التعبير عن هذه المواقف، محددة وكانت تنتظر استقرار الامور بعد اندلاع العنف الاصولي الذي اصاب بوضياف نفسه في حزيران (يونيو) 1992. والرئيس علي كافي الذي خلفه كان يمارس سياسة تصريف الامور الى انتهاء ولاية المجلس الاعلى للدولة وحين وصل الرئيس اليمين زروال الى قصر المرادية بداية 1994، كانت العلاقات الثنائية قد وصلت الى حالة من الفتور والجمود. فالمسؤولون الجزائريون كانوا يأملون تنسيقا امنيا واسعا مع المغرب لمكافحة العنف الاصولي على غرار التنسيق مع تونس، خاصة وان الحدود البرية كانت الشريان لمد الاصوليين بالمال والسلاح والرجال والاتصال، وكانت قمة المغرب العربي في تونس في كانون الثاني (يناير) 1994، فرصة لقمة جزائرية - مغربية لم تعقد منذ ايلول (سبتمبر) 1991، لكن غياب العاهل المغربي عن القمة حال دون ذلك.

وحين كانت الدار البيضاء نهاية 1994، ونيويورك ايلول (سبتمبر) 1995، مكانين محتملين للقمة بمناسبة عقد القمة الاسلامية والاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة، كانت العلاقات قد دخلت مرحلة التوتر ثم الفتور. ففي اب (اغسطس) 1994 قام اصوليون مغاربة وفرنسيون من اصل مغربي وجزائري بالهجوم المسلح على فندق اطلس في مراكش، واتهم المغرب الجزائر ضمنا وفرض تأشيرة دخول مسبقة على كل مواطن جزائري او من اصل جزائري. فردت الجزائر بالمثل واغلقت حدودها البرية مع المغرب، وانطلقت الحملات الاعلامية مذكرة بمرحلة ما قبل الوئام، واذا كان التوتر قد ازيل فان الفتور بقي مخيما حتى الان.

جمود العلاقات الجزائرية - المغربية، اندلاع وتواصل العنف بالجزائر، والحصار الجوي والعسكري على ليبيا الذي قرره مجلس الامن الدولي بسبب ازمة لوكربي، القت بظلالها على اتحاد المغاربي. وبينما تواصلت القمم والاجتماعات الوزارية، الا انها جاءت دون حماس. وبدلا من التسارع هيمن التباطؤ وتقلصت الامال، وفي كانون اول (ديسمبر) 1995 طلب المغرب رسميا تجميد نشاط الاتحاد احتجاجا على موقف الجزائر من نزاع الصحراء الذي تجمدت تسويته ايضا منذ نهاية عام 1994 بعد الاختلاف على شروط تحديد هوية الصحراويين.

لكن الاسابيع الماضية عرفت نشاطا معاكسا. فقد اقترحت الجزائر، الرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي، قمة مغاربية، واستقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ميعوثا من الرئيس اليمين زروال حاملا الاقتراح. ونشطت تونس وليبيا لترطيب الاجواء المغاربية وتحريك اتحاد المغرب العربي، وشهدت الحدود الجزائرية - المغربية تعاونا ضمنيا لمطاردة الاصوليين والمهربين، ودشن انبوب الغاز مغرب عربي - اوروبا الذي ينقل عبر المغرب الغاز الجزائري الى اسبانيا والبرتغال وهو القطاع الوحيد الذي لم يتأثر بكل التطورات، والى جانب كل ذلك قام وفد من البوليزاريو ايضا برئاسة البشير مصطفى السيد بلقاء مسؤولين مغاربة في الرباط. في ظل هذه الاجواء وصل مصطفى بن منصور وزير الداخلية الجزائري الى الرباط، وحسب المصادر الرسمية، بناء على دعوة من ادريس البصري وزير الدولة في الداخلية المغربية. وتشير طبيعة بن منصور التقنية الى استبعاد بحث اية قضية سياسية خلال لقائه مع نظيره المغربي. فالتعاون الامني الحدودي شكل محور اللقاء، لكن لطبيعة الزيارة ووقتها بعدا سياسيا واضحا. فارضية الفتور الحالي ثنائيا هي اغلاق الحدود البرية بينهما، واذا كان فتحها مسالة قرار سياسي، فإن ترتيب الفتح يحتاج الى تعاون امني واضح ودقيق، ليس فقط لمواجهة الاصوليين الجزائريين وانما لمكافحة تهريب السلع والمخدرات. وتوقيت الزيارة لم يات عبثا، اذ تزامنت مع وجود عمار مخلوفي وزير الطاقة الجزائري في طنجة للتدشين الثاني لانبوب الغاز، وهو ما يحمل رسالة واضحة حول اهمية التعاون بين البلدين كمخرج لازمة كل منهما الاجتماعية والاقتصادية. واذا كانت الرسالة واضحة لكل منهما، فإن العلاقات وان كانت لن تعود في المدى المنظور الى مرحلة ما قبل 1992، وستعرف دفعا من التحسن ينعكس مباشرة على اتحاد المغرب العربي الذي تستعد ليبيا لتولي رئاسته بداية السنة المقبلة وتستعد الجزائر لاستضافة قمته خلال الشهور الاولى من العام المقبل، الامر الذي ينعكس ايجابا على نزاع الصحراء بعد ان هددت دول مؤثرة في مجلس الامن الدولي بوقف دعمها لمخطط السلام اذا لم تسفر الشهور الست المقبلة عن خطوات تشير الى امكانية تسوية عاجلة للنزاع.

الخلاف بلغ ذروته وارتقى الى كبار الشخصيات

واشنطن تعتزم التدخل لتهدئة الوضع بين القاهرة وتل أبيب

■ القدس – ق ب: قالت تقارير صحافية اسرائيلية نشرت مؤخرا ان الولايات المتحدة الامريكية تعتزم القيام بمبادرة للحد من التوتر القائم بين اسرائيل ومصر والذي بلغ ذروته خلال الايام الاخيرة.

واشارت التقارير الى ان الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ ازاء الازمة التي تعصف في هذه الاونة بالعلاقات بين القاهرة وتل ابيب والتي عبرت عن نفسها في حملات كلامية واعلامية متبادلة، ولا سيما تلك التي شنها الرئيس المصري حسني مبارك ضد سياسة وخطوات التوسع الاستيطاني التي اعلنتها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاونة الاخيرة.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان هذا التوتر المتصاعد في العلاقات المصرية – الاسرائيلية بلغ ذروته الاحد فيما وصفته بالهجوم الذي شنه الرئيس مبارك ضد سياسة حكومة اسرائيل الحالية، محذرا من أن برامج التوسع الاستيطاني التي تعتزم حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة تنفيذها في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وفي مرتفعات الجولان تشكل مخطرا على عملية السلام «بالكامل» في الشرق الاوسط.

كما اشارت المصادر الاسرائيلية في هذا السياق ايضا الى «المشاورات الجارية في القاهرة بشأن امكانية اعادة السفير المصري من تل ابيب» احتجاجا على عدم التزام حكومة نتنياهو حتى الان بتنفيذ اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في مدينة الخليل.

وتحدثت المصادر الاسرائيلية المطلعة عن مبادر امريكية لتطويق «الازمة» في العلاقات المصرية - الاسرائيلية، مشيرة الى ان مساعد وزير الدفاع الامريكي فرانك كرايمر زار مؤخرا القاهرة وتل ابيب حيث قدم عدة اقتراحات وحلول للمسؤولين في البلدين بهدف انهاء الازمة وخفض حدة التوتر الناشيء بينهما.

وطبقا لهذه المصادر فان احد المقترحات المميزة التي عرضها المسؤول الامريكي:

توطيد وتوثيق العلاقات بين قاعدة الجيش واجهزة الامن في البلدين (اسرائيل ومصر).

واضاف ان هذه الفكرة تقف وراء الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي للقاهرة، ومن المنتظر ان يجتمع موردخاي خلال هذه الزيارة التي لم تشر المصادر الاسرائيلية الى موعدها للحدد بنظرية وزير الدفاع المصري (طنطاوي) بالرئيس مبارك.

وتقول المصادر ان فكرة مساعد وزير الدفاع الامريكي المذكورة مستمدة من الطريقة والالية التي اتبعت في علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع الاتحاد السوفييتي (السابق) خلال حقبة «الحرب الباردة» والتي سادت في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية ولغاية اواخر الثمانينات.

وقد وجه كلا البلدين (امريكا وروسيا) ابان تلك الفترة مرارا صواريخهما النووية نحو بعضهما البعض، واوشكا على اطلاقها في بعض الاحيان، الا ان اللقاءات بين ضباط من الجيشين - كما قال كرايمر في القاهرة وتل أبيب – ساهمت في تهدئة التوتر بين المعسكرين (الغربي والشرقي) في حينه.

وفيما يتعلق بامكانية طلب مصر من سفيرها في تل ابيب محمد بسيوني العودة الى القاهرة كخطوة احتجاجية وهو ما أعلن أنه موضع بحث في وزارة الخارجية المصرية هذه الايام اعربت مصادر سياسية اسرائيلية عن تقديرها ان الجانب المصري لن يلجأ الى مثل هذه الخطوة في المرحلة الحالية، ولكن المصادر تتوقع ردا مصريا اخر من قبيل وقف حركة المرور بين البلدين.

مما يذكر ان مصر كانت قد اعادت سفيرها من اسرائيل (سعد مرتضى) احتجاجا على الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 ولم ترسل القاهرة خلفه (محمد بسيوني) سوى بعد 4 سنوات.

وتشير المصادر الى ان العلاقات بين اسرائيل ومصر تشهد في الفترة الاخيرة توترات على مختلف الاصعدة.

ومن ضمن ذلك في المجال الامني اعتقال السلطات المصرية لاسرائيلي بتهمة التجسس لحساب جهاز «موساد» (اعتقال عزام عزام) واعتقال اسرائيل لمواطن مصري لسبب مماثل، وفي مجال السياحة الغاء خط الباصات بين القاهرة وتل ابيب، واعتقال عدد من سائقي باصات شركة «ايغد» الاسرائيلية في مصر تحت مبررات مختلفة.

وحسب المصادر السياسية فان اعتقالهم كان بمثابة «رسائل» مصرية لاسرائيل مغزاها ان رحلات هذه الباصات وركابها غير مرغوب بهم في مصر، وفي المجال الاقتصادي الغاء صفقة غاز طبيعي كبيرة بين البلدين، وافشال صفقة اخرى لبيع مصنع اسمنت مصري لشركة اسرائيلية .. هذا الى جانب الحملات الاعلامية القاسية التي تشنها وسائل الاعلام المصرية من حين لاخر ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

عرفات يعتبر مصر وطنه الثاني

القيادة المصرية تقدم اسنادا قويا للسلطة الفلسطينية في صراعها مع اسرائيل للتوصل الى التسوية الدائمة

■ التقى ياسر عرفات مرة اخرى مع مبارك هذا الاسبوع في محادثة مطولة، وهذه اللقاءات بين الاثنين اصبحت مسألة اعتيادية حيث يتشاوران ويتبادلان الآراء وينسقان المواقف، وذلك يلتقيان بمعدل 3-4 مرات شهريا ويتبادلان اطراف الحديث يوميا.

الرئيس مبارك تحول في الآونة الاخيرة الى راع لياسر عرفات والفلسطينيين، وهو ورجاله مطلعون بشكل مفصل على مجريات المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الى درجة ان هناك شكا في ان اسرائيل تجري مفاوضات في الواقع مع الفلسطينيين فقط أم مع مصر ايضا.

العلاقات بين عرفات ومبارك قد يستدل عليها من خلال القصة التي يرويها بعض القادة اليهود في الولايات المتحدة من ذوي رأس المال والتأثير هناك. وكان هؤلاء قد قاموا بجولة في عام 1993 في العواصم العربية وصادف انهم وصلوا الى القاهرة في ساعات الظهيرة للالتقاء بحسني مبارك وخلال المحادثات بين الطرفين طرح سؤال محدد بشأن موقف منظمة التحرير الفلسطينية. وكان عرفات في تلك الفترة موجودا في تونس وما كان من مبارك الا ان اقترح عليهم الالتقاء به، وسؤاله عن ذلك. الزعماء اليهود من طرفهم وافقوا على ذلك، فقام مبارك بمهاتفة عرفات في تونس وحثه على القدوم الى القاهرة فورا. عرفات طلب امهاله عدة ساعات وقال له انه سيأتي عند منتصف الليل، الا ان مبارك قام بتوبيخه قائلا: «انت ستلتقي هنا بأناس جديين وهم ليسوا قادة ثوريين وفي الليل يذهبون لفراشهم». عرفات وعده بأن يبكر بالقدوم وبالفعل جرى اللقاء في نفس المساء.

لا يتوجب ان نستنتج من ذلك ان عرفات خاضع لادارة اوامر مبارك، الا انه يحترمه جدا، وعموما يتمسك عرفات بالشعار الفلسطيني القديم: «استقلال القرار» والذي يعني ان على الفلسطينيين ان يتخذوا قراراتهم بأنفسهم وبدون ارتباط بالمصالح الاخرى لهذه الدولة العربية او تلك، وبكلمات اخرى اعلن الفلسطينيون بزعامة عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية منذ الستينات عن انهم وحدهم الذين يحددون مصيرهم ولن يكونوا أداة بيد الدول العربية.

كل هذا جيد وجميل الى ان تصل الامور الى العلاقات مع المصريين، فالمكانة القيادية لمصر في العالم العربي فرضت عليها دائما درجة معينة من الوصاية على المشكلة الفلسطينية، ومنذ سنوات والشخصيات الفلسطينية والحركة الوطنية الفلسطينية عموما يميلون لتفضيل رعاية السلطات المصرية على رعاية اية دولة عربية اخرى.

وعلى هذه الحقيقة يبدو من المثير ان نتمعن في الجزء المصري من سيرة حياة ياسر عرفات، ويجدر بنا ان نبدأ في تحديد عدد من الحقائق، واهم هذه الحقائق هو ان ياسر عرفات قد ولد في القاهرة حيث ترعرع هناك وتعلم في مدرسة ثانوية، وبعد ذلك درس في جامعة القاهرة، وفي سني شبابه كان عضوا في التنظيمات المصرية ومقربا من الاخوان المسلمين. كما شارك ايضا في مطلع الخمسينات في الكفاح المصري ضد البريطانيين في السويس، وهو ينطق حتى هذه الساعة بلغة عربية ذات لهجة مصرية واضحة.

الشبان الفلسطينيون الذين انضموا بعد حرب حزيران (يونيو) لتنظيم فتح وقابلوا أبا عمار لاول مرة بصفته القائد السري للتنظيم فوجئوا عندما رأوا ان من يقوم بتمثيل القضية الفلسطينية لا يتحدث باللهجة الفلسطينية، والمقربون من عرفات يقولون انه حتى الآن وبعد ان وصل الى عمر 68 سنة لا يشعر انه في بيته الا في القاهرة حيث يقطن اغلب افراد اسرته.

هذه الحقائق ليست مريحة لياسر عرفات ومن يتصل بديوانه مطالبا بالحصول عن معلومات حول سيرة حياته يقولون له انه قد ولد في القدس، وهذا بالطبع مكان ولادة اكثر ملاءمة لمن يود ان يجد للمشكلة الفلسطينية من خلال شخصيته.

ام عرفات ولدت بالفعل في القدس (اسرة ابو السعود) وقد تزوجت والده الذي هو من عائلة القدوة الحسيني من غزة (هذا اسم عائلة عرفات الكامل)، وقد هاجر الزوجان الى مصر عام 1927 وذلك لانه كان لوالد عرفات دعاوى قضائية حول املاك معينة تعود لاسرته في القاهرة، وبناء على شهادة الميلاد والدراسة قرر بعض الصحافيين والباحثين قبل سنوات ان عرفات ولد في القاهرة في اب (اغسطس) 1929، واية اهمية توجد لهذا الامر؟ او من الافضل ان نسأل: لماذا يقدم المتحدثون الفلسطينيون على تزييف هذه الحقيقة حول مكان ميلاد عرفات؟ السبب وراء ذلك يرتبط بالادعاء المركزي الفلسطيني وبكفاحهم ضد الاستيطان اليهودي ودولة اسرائيل منذ مطلع هذا القرن، والذي يقول انهم مواليد هذه البلاد وانهم يقاتلون الغرباء الذين غزوا بلادهم.

الحق الفلسطيني في البلاد هو في الاساس حق مكان الولادة، ولذلك يصبح من الغريب بعض الشيء ان يطالبوا به في الوقت الذي يترأس كفاحهم هذا زعيم فلسطيني لم يولد في البلاد بالمرة.

اضافة الى ذلك وبناء على الحقائق التي جمعها عدد من كتاب السيرة الذاتية لعرفات لم يهاجر والدا عرفات الى القاهرة بسبب الغزاة الصهاينة ولا بسبب اعتداءات ونير الامبريالية البريطانية وانما سعيا وراء المال. حقيقة ان عرفات لم يولد في البلاد لم تجعله يلاقي المصير البائس للاجئين الفلسطينيين الذين اقتلعوا من بيوتهم واراضيهم وفقدوا عالمهم عندما شردوا للمنافي في مخيمات اللاجئين، وعرفات واسرته لم يكونوا ابدا لاجئين ولم يفقدوا بيتا او ارضا الا انه ازمع لان يصبح زعيما وناطقا بلسان اللاجئين الذين كانوا على امتداد السنوات في مركز القضية الفلسطينية وقد نجح في ذلك.

ومع ذلك لم يكن مصطلح الشتات غريبا على عرفات، وقد كان اعتبر غريبا في القاهرة رغم شعوره بالراحة والسكينة هناك، وفي صباه انضم بعد الحرب العالمية الثانية الى جماعة المفتي الحاج امين الحسيني الذي هرب من المانيا ليحصل على حق اللجوء في القاهرة، وفي ذلك الوقت تعرف ايضا على عبد القادر الحسيني (والد فيصل) واعجب به وكان هذا يدرس في جامعة القاهرة ومساعدا للمفتي وقائدا لفترة ما للفلسطينيين في حرب 1948.

المأكولات الشعبية المصرية والتي كانت جزءا من حياة القاهريين في احياء الطبقة الوسطى المصرية هي جزء من حياة عرفات، وبيوت اخته الكبرى انعام وشقيقه الاصغر فتحي هناك قد تكون المكان الذي يشعر به عرفات في الراحة اكثر من اي مكان في العالم. الهجوم المصري على اسرائيل في حرب 1948 والذي شارك به عرفات كمتطوع في وحدات الاخوان المسلمين والكفاح المصري ضد البريطانيين وانقلاب الضباط الاحرار في عام 1952 هي احداث قامت ببلورة ورسم خطوط عالمه السياسي.

جمال عبد الناصر وثلة كانوا الابطال الذين تماثل عرفات معهم بالرغم من اعتقاله في القاهرة عام 1954 للاشتباه بعلاقته مع مجموعة الاخوان المسلمين المتعصبين في مصر والذين خططوا لقتل عبد الناصر.

العلاقة القريبة اليوم بين عرفات والزعامة المصرية برئاسة مبارك وزياراته المتواصلة للقاهرة يوجد لها اذا خلفية شخصية عميقة ومعقدة، وكلما كان عرفات الممثل الاكثر اخلاصا للواقع الفلسطيني يتوجب ايضا ان نتذكر الآن ان مصر تشكل بالنسبة له وطنا ثانيا، ولربما لم يكن من المصادفة ان يكون عرفات مستعدا لان يكون الآن تحت رعاية النظام المصري الذي يعطيه اسنادا قويا في الصراع للوصول الى التسوية مع اسرائيل.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/12/4

ياسر عرفات

حسني مبارك

غولد يطرح اطارا أمنيا للمنطقة قبل التوصل الى سلام شامل

■ المستشار السياسي لرئيس الحكومة د. دوري غولد اختص في موضوعين هما: قضايا الرقابة على السلام والامن الاقليمي والدور الاستراتيجي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط. لقد اكثر من الادلاء بتصريحات حول هذين الموضوعين، ولكن منذ ان تم تعيينه في وظيفته اصبح ملزما بقول القليل عن كل ما يتعلق بالامور الخارجية. ومن المثير ان نعرف كيف تبلورت وجهة نظره في مواضيع اقليمية منذ ان دخل منصبه، وقد توفرت لنا فرصة لمعرفة ذلك في النشرة التي اصدرها معهد واشنطن تحت عنوان: «اسرائيل والخليج: في اطار امني جديد للشرق الاوسط». المقصود هو الخليج العربي ولكن عمليا يتطرق غولد الى مكانة مصر والاردن والسعودية واسرائيل في التسويات الاقليمية الممكنة.

يجب التأكيد ان غولد لا يحمل شيئا ضد اتفاقيات اوسلو. مع ذلك فان النقطة التي ينطلق منها هي اننا ستواجه لا محالة ازمات في المسيرة السلمية، انه يبحث لاجل ذلك عن شبكة امنية كي نستطيع ان نتجاوز هذه الازمات في المستقبل. والحل، كما يأمل يوفر التسوية الامنية الاقليمية التي تشمل اسرائيل. ويرسم غولد سيناريو قد يبدو خياليا. ويقول انه لو كانت في الشرق الاوسط تسوية امنية اقليمية، تشارك فيها اسرائيل لهرعت لصد الهجوم الايراني على خطوط الدفاع العراقية قرب البصرة وبسرعة فائقة يثور الشك بأنه يبحث عن «مسيرة امنية» اكثر منها «مسيرة سلمية».

والسؤال هو لماذا يمنح العرب وخاصة مصر، لاسرائيل شبكة امنية قبل ان يحصلوا على مطالبهم في المسيرة السلمية. ومن الممكن ان نقول، لصالح غولد، انه لا يتجاهل توجه مصر المناقض للتسوية الاقليمية. ان مصر تخشى من هيمنة اسرائيلية على هذه التسوية. والاهتمام المصري ينصب على اطار امني اقليمي عربي تلعب فيه مصر دور القيادة. لذلك فهي لا تريد التعاون مع تركيا. ومن المؤكد انها لا تريد اسرائيل التي ما زالت تعتبرها، حسب اقواله، خطرا يهدد المنطقة. ان الاطار الامني العربي حسب وجهة نظر القاهرة يستهدف صد اسرائيل من احراز توازن قوي. لذلك تعارض مصر ايضا اقامة منظمة امنية اقليمية شبيهة بالمنظمة القائمة في اوروبا. والعراق، مقابل ذلك، يقول غولد من الممكن ان ينضم في المستقبل الى المنظمة الامنية الاقليمية التي تشارك فيها اسرائيل.

وحسب هذا المفهوم سيلعب الاردن دورا مركزيا في كل ترتيبات امنية اقليمية. ليس بسبب حجمه وقوته بل بسبب مكانه الجغرافي. فالاردن يلعب دور الدولة العازلة. فالمملكة الاردنية ترنو الى دور آخر اكثر اهمية ولكن غولد محق في القول ان الاردن يستخدم كفاصل بين اسرائيل والعراق وايضا بين السعودية وسورية. لذلك يجب تعزيز مكانته. يجدر الذكر انه في مجال واحد لا يمكن للاردن ان يكون دولة فاصلة بحد ذاتها بينها وبين الاغلبية الفلسطينية داخله. والحل الذي يطرحه غولد لا يوفر جوابا على هذه المشكلة الحساسة. وبالمناسبة فان من يرى في الاردن دولة فاصلة بيننا وبين العراق عليه ان يرفض اطلاقا فكرة ان الاردن هو عمليا فلسطين ذلك لان الفلسطينيين يستندون على العراق وسيقربونه من حدودنا الشرقية.

الاصل في فكرة غولد هو انه في اعقاب حرب الخليج والمسيرة السلمية من الممكن دمج الخليج العربي في الاطار الامني الذي يشمل اسرائيل دون ان يعترض العرب على ذلك. في السابق كانت الادارة الامريكية تخشى ان تثقل العلاقات الاسرائيلية على علاقات الولايات المتحدة مع دول الخليج. لكن ذلك تغير الآن. ويوافق الامريكيون على ذلك رغم انهم يضيفون شيئا آخر. بسبب الصلة بين المناطق في اعقاب المسيرة السلمية يجب تعزيز العلاقات مع الدول العربية المعتدلة. بدون ذلك سيكون من الصعب ممارسة استراتيجية الصد ضد دول متطرفة كالعراق وايران. وهذه كانت الرسالة التي نقلوها لوزير الدفاع اسحق مردخاي.

يوافق غولد بصورة عامة على الفكرة لكنه توقف قبل ان يحين الاوان. فحسب رأيه يكفي صلة امنية مع دول الخليج كي يوفر الاسمنت لاطار اقليمي. وحتى لو تجاهلنا معارضة مصر فمن الواضح ان هذا الاسمنت يفتقر الى عنصر عام مطلوب لاقامة منظمة اقليمية مستقرة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/12/4

المحكمة العسكرية تصدر حكما على طفل فلسطيني دون تعيين محام او ابلاغ أسرته

■ القضبان العليا في الزنزانة مثلها مثل قضبان المكان الذي يجلس عليه المتهمون في المحكمة مر بمحاذاة صدر الصبي «ع» من غزة، الذي نهض على قدميه بناء على امر منادي المحكمة العسكرية للاستئناف في ايرز، وجه المتهم تبدل وساده الوجوم والحيرة جزعا وفضولا.

هذا الصبي هو الذي تقدم بالاستئناف للمحكمة المذكورة وهو من مواليد 1982/4/13، من سكان جباليا. وقد القي القبض عليه يوم 1996/11/15 وهو يتسلل من ثغرة في الجدار الحدودي حيث اعتقل وقدمت ضده لائحة اتهام بسبب الية مخالفة الخروج من القطاع بدون تصريح. وخلال سرد مثير لتسلسل الاحداث روى رئيس المحكمة العسكرية للاستئناف العقيد موشيه شيفي كيف توصل لقراره قبول الاستئناف المقدم من قبل الصبي، وبذلك امر باطلاق سراحه فورا بعد ان كانت القاضية العسكرية يونا شيندورف قد حكمت عليه في المحكمة العسكرية في ايرز بأربعة اشهر حكما فعليا وستة مع وقف التنفيذ.

نهاية هذه القصة طيبة الا ان بدايتها ومجرياتها تشير الى المعاناة التي اجتازها هذا الصغير داخل الجهاز القضائي العسكري، وعندما جلب المتهم للمحكمة في 11/10 اي بعد اعتقاله بخمسة ايام فقط لم تكن عائلته قد عرفت عن مكان وجوده بعد، ولم يفكر احد في مكان اعتقاله باعلامهم بوجوده في المكان، واضطر في المحكمة نفسها للمثول لوحده قبالة القاضية شيندورف والمدعية داليا كاوفمان اللتين كانتا تلبسان الزي العسكري المزدان بالاوسمة والرتب ومن حولهن المجندات والجنود من الشرطة العسكرية، بعد خمسة ايام اعتقال في خيمة محاطة بالاسلاك الشائكة وقف الصبي لوحده في قفص الاتهام من دون محام يدافع عنه.

اللواء احتياط شيفي ذكر في معرض سرده للقصة انه بعد ان حصل الصبي على لائحة اتهام طرحت امامه من قبل المحكمة امكانيتان: اما ان يصدر الحكم بحقه بدون محام او تأجيل القرار حتى تعيين محام، ولكن هذا سيتطلب بحث تمديد اعتقاله حتى انتهاء الاجراءات المطلوبة لذلك.

الصبي بدوره اختار صدور الحكم بالرغم من عدم وجود محام يمثله، وفي العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) وفي نفس يوم الجلسة علمت اسرته باعتقاله من شاهد عيان فتوجهت للرابطة الفلسطينية لحقوق الانسان حيث طلب محاميها اياد العلمي من المحامية تمار بيلغ بأن تبحث عنه حيث علمت ان قرار الحكم يصدر ضده الآن وانه قد اعترف بالتهمة.

المدعية التي ذكرت ان ماضي هذا الصبي سليم ولا غبار عليه طلبت له حكما يبلغ عشرة اشهر فعلية وغرامة مالية، وذلك لخروجه في فترة الطوق الامني الذي تزامن مع وجود حالة تأهب بسبب الانذارات حول حدوث عمليات في اسرائيل، الا ان المتهم الصغير قال موضحا: «لم اكن اقصد الدخول لاسرائيل وما حدث هو اني كنت العب ورفاقي بجانب الجدار فرأينا فتحة فدخلت منها خلال اللعب ومن دون سبب محدد الا ان سيارة مدنية كانت تمر من المكان القت القبض علي وسلمتني للجيش، واريد ان اعود للبيت والدراسة فأسرتي تبحث عني».

القاضية شيندورف اخذت بعين الاعتبار صغر سنه وطابع المخالفة، وبعد صدور الحكم بيوم استأنفت المحامية بيلغ عليه وقد اعتبرت ان هذا الاستئناف ما هو الا حلقة اخيرة في سلسلة اخطاء بائسة بدأت منذ القاء القبض على الطفل وأمرت بقيام النيابة بتقديم لائحة اتهام ضده رغم انشغالاتها الكبيرة. وبعد ذلك حرموا الصبي من حقه في اعلام اسرته واخيرا مسارعة المحكمة في اصدار الحكم عليه وتخييره اما ان يحاكم او يمدد توقيفه.

رئيس المحكمة العسكرية للاستئناف قرر انه يشارك المحامية انتقاداتها بأنه لم تبذل جهود كافية لابلاغ اسرة الطفل عن مكان وجوده، وبالنسبة للتسرع في اصدار الحكم عليه من دون الخروج على المعتاد حتى يتمكن محاميه او اسرته من الوصول للمحكمة، كما اكد على ان تخييره في نهاية المحكمة لم يكن صائبا لانه كان لوحده وطلب منه ان يقرر في مسائل مخيفة بالنسبة له.

وختاما امر رئيس المحكمة باعطاء نسخة من هذا القرار للمستشار القضائي للمنطقة ولرئيسة المحكمة العسكرية في ايرز.

وكانت المحامية تمار بيلغ قد عرضت على رئيس محكمة الاستئناف سلسلة من قرارات الحكم التي صدرت بحق فتيان صغار فلسطينيين في محكمة الصلح للاحداث في بئر السبع، ويتضح منه الان الحكم كان لا يتجاوز بضعة ايام، وعليه اقترحت بيلغ تبني هذه القرارات كمقياس في المحكمة العسكرية في ايرز، وذلك لانها لم تجابه متسللين صغارا في العامين الاخيرين واحكامها للعادة كانت تصدر عادة ضد الكبار من المخالفين.

موتي بنتسياس المحامي والمدعي العام في صفوف الاحتياط قام بالدفاع عن قرار الحكم الاول وقال ان الانتقادات الموجهة ضده تأتي متأخرة ولا يمكن اعادة الدولاب للوراء، وحتى لو اخطأ احد ما فالواجب يتطلب التمعن في العقوبة ان كانت مناسبة ام لا، وقال ان المسألة ذات ارتباطات امنية تتطلب التعامل معها بحزم ورغم العلم بأن اغلبية المتسللين لا يحملون نوايا سيئة ضد الدولة.

واضاف المدعي بأن هناك فرقا بين قرارات محكمة الصلح في بئر السبع والمحكمة العسكرية في ايرز، فهناك القي القبض على اناس كانوا يعملون بدون تصريح وجرى اليقين من ان هدفهم هو الحصول على الرزق، اما من يلقى القبض عليهم بجانب الجدار فلا يعرف احد نواياهم الحقيقية وما هي خطورتها، واضاف بأن قرار الحكم اخذ بالاعتبار صغر سن الصبي، اذ يحكم على الكبار عادة بعشرة اشهر، وهو يعتبر ان الخطر الناتج من تخفيف العقوبة على هذه المخالفة يكمن في ان ذلك يؤدي للاستهانة بها ويشجع الاخرين على ارتكابها، الا ان النائب انضم في نهاية حديثه لانتقاد المحامية لمسألة تخيير الصبي بالنسبة لصدور الحكم وهو وحده من دون محام يمثله.

رئيس المحكمة علق على ذلك بالقول ان التشديد في العقوبات المفروضة على التسلل ليس موجها ضد الاحداث الصغار وانما ضد الكبار في السن.

عميرة هس
(هآرتس) 1996/12/3

تشكيل حكومة وحدة سينهي تفرد نتنياهو في اتخاذ القرارات السياسية

■ ثمة الكثير من الاسباب التي تبين ان حكومة الوحدة الوطنية هي امر سيئ اولا ان هذه الحكومة ستكون اداة غير ديمقراطية اصلا، فهي تسفر عمليا عن دكتاتورية برلمانية يسيطر فيها الحزبان الكبيران وتشطب المعارضة نهائيا وبذلك تقوض التوازن الداخلي للكنيست وتحول الكنيست الى امعة لكل قرارات واخطاء الحكومة.

ان حكومة الوحدة الوطنية تجعل من الانتخابات الاخيرة اضحوكة، ففي المعركة الانتخابية خاض الحزبان الكبيران صراعا ايديولوجيا صعبا وعرضا وجهات نظر متعارضة، واكثر قليلا من نصف الجمهور اختار مرشح اليمين، وكان الانتخاب حادا وواضحا، ولم يقدم احد صوته للطرفين معا، ان اقامة حكومة وحدة وطنية معناها اقامة حكومة لم تحظ ولو بصوت واحد في الانتخابات التي جرت قبل ستة اشهر فقط. ان الحكومة التي يشارك فيها الليكود والعمل معا تخنق النقاش الوطني والصعب والحقيقي القائم وسط الجمهور في اسرائيل، صحيح ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يحاول في الاسابيع الاخيرة رسم «اتفاق وطني واسع» للوهلة الاولى، وان زعيم المعارضة شمعون بيريس يؤيده في ذلك، ولكن ذلك هراء، حتى لو كان خبراء الصياغة في الحزبين قادرين على التوصل الى اتفاق حول الخطوط الهيكلية للكيان الفلسطيني المستقبلي فان ذلك لن يرغم الفلسطينيين على قبوله.

ان الفرق المبدئي بين الحزبين لا يكمن في الاستعداد للاتفاق فيما بينهما بل مع الطرف الآخر، حزب العمل مستعد للتنازل والليكود يرفض ذلك بشدة.

ان اقامة حكومة وحدة وطنية ستوقف ايضا العملية التي تجري الآن داخل الليكود وهو التسليم التدريجي مع الواقع الشرق اوسطي، والتغييرات التي تجري في حزب الحكم - الاستعداد المتزايد للتصالح مع الفلسطينيين والمعارضة لسياسة «ولا شبر» في هضبة الجولان هي نتيجة مباشرة لتحمل اعباء السلطة ومواجهة املاءات الواقع، ففي حكومة الوحدة سيعود العنصر الليكودي الى مساره وسيكافح بكل قوته اي محاولة من قبل حزب العمل لدفع المسيرة بالضبط مثلما كان الامر في حكومات الوحدة السابقة وفي اربع سنوات المعارضة الليكودية.

ان حكومة الوحدة الوطنية سيئة على وجه خاص بالنسبة لحزب العمل، فبعد خمسة اشهر من سلطة نتنياهو، ثمة قاعدة معقولة للاعتقاد بأن فترة حكمه ستنتهي بهزيمة كبيرة في عام 2000 او قبل ذلك بكثير، ان هذا الانهيار سيوفر لليسار اثباتا قاطعا ونهائيا لسلامة خطه وتفضيله على خط الليكود، قبل الانتظار في الزاوية لقطف ثمار الانتصار بفضل قادة حزب العمل الانضمام للحكومة لاخراج نتنياهو من المأزق، بعد ثلاث سنوات حين تجري الانتخابات سينجح في التفاخر بانجازات حكومته وقدرته الهائلة والصاق كل الفشل في حزب العمل، انها وصفة طبية اكيدة لضمان اربع سنوات اخرى في المعارضة.

اذن لماذا، رغم كل ذلك، يجب التفكير باقامة حكومة غير ناجحة كهذه؟ ذلك لان البديل قد يكون اسوأ بكثير من ذلك، ان تعيينات وخطوات وآراء وتصريحات نتنياهو في الاشهر الخمسة الاولى منذ توليه منصبه تثير المخاوف بشأن قدرته على توجيه شؤون الدولة كما يجب، لا يدور الحديث عن الايديولوجيا بل عن رأي بسيط، شخصي لدى رئيس الحكومة بدون صلة بأفكاره، في الحكومة الحالية ليس هناك من يتدخل في عملية اتخاذ القرارات من قبل نتنياهو وليس هناك من يقدر على منعه من اتخاذ قرارات حاسمة قد تؤدي الى كارثة حقيقية، ان قضية النفق، والانهيار السياسي الذي اعقب ذلك هو مثال واحد على الكوارث المقبلة.

يجب على حزب العمل ان يدرس امكانية الانضمام الى حكومة الوحدة ولكن ليس على قاعدة قدرته على التوصل الى جذور ايديولوجية مع الليكود ذلك لان اجماعا من هذا النوع سيكون جيدا فقط للورقة التي سيكتب عليها، وانما بسبب الضرورة القصوى لوضع قيود خارجية على آراء رئيس الحكومة، والاعتراف بأهمية هذه الخطوة ينبع من المخاوف المتزايدة من المخاطر التي قد يجلبها نتنياهو على الدولة، وهذه المخاطر ايضا تختفي خلف الدعم المتزايد والمفاجئ لقادة الليكود في اقامة حكومة وحدة.

ان مشاركة حزب العمل في عملية اتخاذ القرارات ونزع قدرة نتنياهو على توجيه الامور كما يحلو له هو السبب الجيد للاشتراك في حكومة الوحدة، وهذا يجب ان يكون الشرط الاساسي لاقامتها، حينها تكون حكومة وحدة وطنية سيئة ولكنها ستكون افضل الشرين.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/12/4

حكومة الوحدة
بيريس
(يدعوت احرنوت)

الموسم الزراعي سيمنى بخسارة فادحة نتيجة توقع الخبراء شتاء جافا

■ الجفاف يهدد اسرائيل، هذا على الاقل ما يشعر به الكثير من رجال الارصاد الجوية في اسرائيل. لقد كان تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام اكثر امثاله حرارة في العقود الستة الاخيرة. «كل شيء متعلق الان بما سيحدث في شهر كانون الاول (ديسمبر)» قال خبير الارصاد الجوية اوري باتس امس «اذا سقط المطر بكمية تصل الى المعدل السنوي لهذا الشهر فان موسم الشتاء - كانون الاول (ديسمبر) - شباط (فبراير) سيستقل. ولكن اذا لم تتساقط كمية المطر المطلوبة وكانت اقل من معدلها السنوي لهذا الشهر فانه سيكون من المؤكد اننا سنشهد شتاء جافا».

وحسب باتس ثمة علاقة بنسبة 65-80 % بين كمية الامطار المتساقطة في تشرين الثاني (يناير) - كانون الاول (ديسمبر) في اسرائيل وبين الوضع في كل موسم الشتاء. وحين يكون هذان الشهران جافين ففي معظم الحالات يكون الشتاء شحيحا. «يبدو ان الوضع سيكون هكذا هذا العام».

في القدس وصل مستوى تساقط الامطار في تشرين الثاني (يناير) 3 مم في حين ان معدلها السنوي في هذا الشهر هو 59 مم. وفي بئر السبع وصل المستوى الى 2 مم فقط في الوقت الذي يبلغ معدلها السنوي 21 مم وفي تل ابيب ورعنانا، مثلا وصل المستوى الى 30 مم من الامطار، اكثر من اي مكان آخر ولكن المتوسط في هذه المنطقة هو 78مم. وفي جبل كنعان في الجليل الاعلى تساقطت الامطار بمعدل 15 مم مقابل معدل متوسط هو 85 مم.

خلال في الستين عاما الماضية اتسم شهر تشرين الثاني (يناير) بالجفاف في ستتين فقط ومع ذلك لم يشهد فصل الشتاء في هاتين المرتين جفافا: في شتاء 49 19-1950 الذي تساقط فيه الثلج في كل انحاء البلاد، وشتاء 1978-1988 الذي شهد امطارا غزيرة رغم ان تشرين الاول (ديسمبر) كان جافا جدا.

ان التوقعات الجوية لشهر كانون الاول (يناير) هذا العام غير مشجعة. يبدو انهم يتوقعون في شمال البلاد فقط سقوط كميات كبيرة من الامطار تتلاءم مع المعدل السنوي لهذا الشهر في المنطقة وربما اقل. ولكن في باقي المناطق يتوقعون 50 % تحت المعدل السنوي لهذا الشهر وفي اماكن محددة 80 % اقل من المعدل السنوي لهذا الشهر في المنطقة وربما اقل. ولكن في باقي المناطق يتوقعون 50 % تحت المعدل السنوي لهذا الشهر وفي اماكن محددة 80 % اقل من المعدل السنوي، ويتوقعون في النقب 20 % فقط من المتوسط. اي شتاء جاف. بدأت مجموعة من العلماء في لندن مؤخرا بنشر توقعات بعيدة المدى، قبل شهر، لحالة الجو وكمية الامطار في اماكن مختلفة من العالم.

وفي التجربة، التي يقومون بها منذ ثلاث سنوات، كانت وقعاتهم دقيقة بنسبة 80 % من الحالات. وتوقعوا تواريخ الايام الماطرة في اسرائيل في كانون الثاني (يناير) 1996 (بكمية اعلى من نصف مم) والآن من الممكن متابعة توقعاتهم ومعرفة مدى دقتها. والايام الماطرة في البلاد حسب توقعاتهم هي 4 و 5 كانون الاول (ديسمبر)، 13، 16، 17، 18 (ثلاثة ايام ماطرة) 24 او 25 ويوم ماطر واحد بين 29 - 31 كانون الاول (ديسمبر).

واذا لم تتساقط الامطار في الايام القريبة المقبلة من المتوقع حدوث خطر على كل موسم الشتاء والربيع، كما يقول مزارعو الخضار والفواكه والحمضيات حيث ان فروع الفواكه والحمضيات تحتاج فورا الى كمية محددة من المياه من اجل ان تنضج الثمار. وبدأ الكثير من المزارعين ري حقولهم من اجل انقاذ الاشجار.

وقال رئيس مجلس الحمضيات دورون شموئيلي ان ري البيارات الآن يكلف المزارعين اموالا باهظة ذلك لانهم يستخدمون المياه اكثر من الكمية المحددة لهم. وكان شموئيلي قد طلب من وزير الزراعة ومأمور المياه الاخذ بالحسبان فرع الحمضيات وزيادة كمية المياه المخصصة للاشجار بسبب الجفاف. وقال ان ضرورة ري الحقول تلحق خسارة بمئات آلاف الشواكل لذلك طالب باضافة 100 كوب للدونم الواحد.

وكذلك قدم مزارعو الفواكه طلبا مماثلا لزيادة كمية المياه المخصصة للزراعة. ومن ناحية اخرى بدأ مزارعو الحمضيات برش البيارات بتكلفة مئات الاف الشواكل، ضد ذبابة البحر المتوسط. وقال شموئيلي انه في الايام العادية لا يقومون برش الحمضيات ذلك لان الامطار تغسل الثمار من بيض الذباب ولكن لما كان المطر شحيحا فلا خيار الا الرش.

وقال وزير الزراعة رافائيل ايتان ان وقف الامطار يشير الى سنة جافة وعلى اسرائيل ان تستعد لمواجهة هذه السنة. وقال انه قدم اقتراحا بموجبه يجب على اسرائيل ان تبدأ فورا بعملية تحلية مياه البحر «اذا استمر وقف الامطار فان الكارثة ستحل على كل الفروع الزراعية. خاصة وان الاستهلاك البيتي ارتفع والمصدر الاساسي للمياه - بحيرة طبريا - لم تعد تكفيه».

وحسب اقتراحه تلزم شركة الكهرباء بأن تقيم الى جانب كل منشأة لها، منشأة لتحلية مياه البحر، بحيث يتم تشغيلها بالطاقة الكهربائية. «علينا ان نقيم عدة منشآت من هذا النوع، هذه هي الوسيلة الوحيدة للتغلب على الكارثة المتوقعة لحل المياه».

اليكس دورون
(معاريف) 1996/12/2

بيريس يعتبره وريثه الحقيقي لزعامة حزب العمل

بيلين يطرح برنامجا سياسيا يؤيد اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس

■ في اليوم الذي اعلن فيه بيريس عن انه لن يخوض المنافسة على رئاسة حزب العمل، هذا الاعلان الذي رافقه ارتفاع في درجة حرارة بورصة الورثة في الحزب توجه بعض الاصدقاء ليوسي بيلين وقالوا له: لحظة، ولماذا لا تكون انت الوريث؟».

بيلين الذي كانت ذروة احلامه السياسية هي الوصول الى كرسي وزارة الخارجية والتوصل الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين، قال انه لا يملك الطموحات المطلوبة لمن يود الوصول الى رئاسة الحكومة، واضاف ان هذا الامر ليس كامنا في نخاع عظامه.

ولكن ما ان مضت ثلاثة اشهر حتى عقد يوسي بيلين مؤتمرا صحافيا في تل ابيب واعلن عن انضمامه للمسابقة، وقال انه اعلم بيريس بذلك وقد تمنى له النجاح في مسعاه، الا ان بيلين اضاف قائلا انه لا يتوقع من بيريس اسنادا علنيا طالما كان على رأس الحزب.

الا ان الامر يتجاوز مجرد الاماني من خلف الكواليس، فبيريس يرى في بيلين وريثه الحقيقي وهو ليس مرتاحا كليا لترشيح براك، وان كان له وزن في الانتخابات الداخلية في الحزب فانه سيميل لصالح بيلين.

وكان يوسي بيلين قد تدرج بخطواته الاولى في السياسة كناطق بلسان حزب العمل تحت جناحي بيريس الذي رأى به مؤتمنا وحيدا على اسراره في السياسة وتعبيرا عن صورته الانعكاسية في المرآة، وبيلين مثله مثل بيريس شخص منغلق ودقيق جدا في كلماته وهو نادرا ما يقوم بالكشف عن احاسيسه ومشاعره، وخلال السنوات كان هو وبيريس مثل اليد والقفاز، فقد كان بيريس يدوس على البنزين مهرولا للامام بينما كان بيلين يحرس خاصرتيه من الجانب ليقوم بيريس بدفع الثمن له عن ذلك وبسخاء.

وفي سنوات محددة لعملهما المشترك كان بيريس يدخل لمكتبه، وقبل ان يلقي تحية الصباح على السكرتيرات كان يسأل: اين يوسي؟

وعلى امتداد السنوات كان الاثنان متلازمين بشكل قوي يفوق اي ثنائي في السياسة الاسرائيلية، الا ان ذلك لم ينعكس على علاقتهما الشخصية اذ لم يكونا صديقين مقربين ولا مرة ولا يتذكر بيلين انه هاتف بيريس على بيته في يوم من الايام، وعندما كان بيريس زعيما للحزب كان ظله الذي يلازمه، وعندما كان بيلين يخرج بتصريحات كان بيريس هو الذي يتلقى الضربات والنيران ومن كان يود مهاجمة بيريس ولكنه لم يجد الجرأة لذلك كان يوجه سهامه نحو بيلين.

وما ان جاءت اتفاقيات اوسلو حتى تصدعت العلاقة بين الاثنين، الا انهما كرجلين شهمين مؤدبين لم يقدما ابدا على نشر غسيلهما القذر، ولكن داخل الغرف المغلقة اصبح المقربون يشعرون ان جدارا من الغضب قد تعالى بين الاثنين.

ومن الظاهر ان الاثنين كانا يحتفظان بعلاقة اتصال، الا ان بيلين كان في موقف يتوق به للخلاص من الاب السياسي، وقد اعلن بالامس في واقع الامر انه قد فرد جناحيه، ولم يكن بيلين ليقدم على اعلان ترشيح نفسه لو لم يعلن بيريس عن انسحابه من هذه المنافسة، كما ان بيلين ادرك ان حليفه الآخر حاييم رامون لا ينوي ترشيح نفسه في هذه المرحلة امام براك، ولذلك شعر انه قادر على خوض المنافسة مع برعام وافرايم سنيه.

بالامس اعلن انه سيطرح البديل السياسي الذي يملك حسب وجهة نظره قوة دافعة بحكم البديهية التي تميزه، وهذه البديهية حسب بيلين هي ان مرشح حزب العمل كان مضطرا في السابق لعدم توضيح مواقفه واحاطتها بالغموض حتى يستطيع جذب الناخبين المترددين اليه، الا ان هؤلاء المترددين كانوا على الدوام هاجس الحزب في المعارك الانتخابية لفترة 50 سنة، ولم يجدهم احد، واضاف بيلين ايضا ان الراقص الذي يرقص في حفلتي زفاف رجل يمين هنا ورجل يسار هناك يبقى اعزب في نهاية المطاف، وعليه يدخل بيلين الآن في هذه الروحية ليقترح مواقف واضحة تشكل جسرا للوصول الى المتدينين والعرب وهو يسميها ضاحكا «جسر بيلين».

فماذا يقصد بيلين من ذلك؟ احد الاسباب التي ادت الى خسارة حزب العمل كانت حقيقة ان من ترأسه كان يتحدث بصوتين مزدوجين والمثال الصارخ على ذلك هو موقفه من منظمة التحرير الفلسطينية، فقد كان بيريس في السابق يحظر التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية الا انه كان من خلف الكواليس يقول ان لا امكانية للتقدم في عملية السلام بدون اجراء اتصالات مع هذا التنظيم، وهذه الازدواجية وصلت للناس في الخارج فكانت نتيجتها فقدانه للثقة في اعينهم.

والآن يقترح بيلين امورا واضحة: «لن يكون هناك اتفاق دائم بدون دولة فلسطينية وعاصمتها القدس»، ويؤكد بيلين ان الجمهور يريد ان يسمع الحقيقة وان يرى الطريق التي تؤدي نحو الحل والمخاطر التي تحدق به.

ويقول بيلين: «سنقوم بطرح الخطوط الحمراء في البداية وبالنسبة للحل الدائم اقترح أن نتوصل اليه قبل الحل الانتقالي والحل الدائم هو دولة فلسطينية وعاصمتها (القدس) التي هي مساحة كبيرة بجانب يروشاليم وتقع خارجها، هذا بينما تبقى يروشاليم العاصمة موحدة تحت السيادة الاسرائيلية». ولهذه الصيغة يوجد شريك في الجانب الفلسطيني عند بيلين وهو ابو مازن.

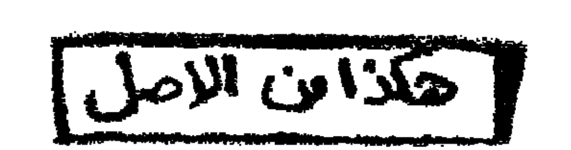
وكما جاء اعلاه يرى بيلين نفسه ايضا جسرا للمستوطنين وهو يقترح عليهم ان يتم ضم اغلبية المستوطنات الى اسرائيل لتكون تحت سيادتها ويدعي بيلين ان هذا الاقتراح لا يمكن ان يأتي من الليكود لانه ان قال انه سيقوم بضم قطاع ضيق فقط من المستوطنات فان ذلك يعني انه يتنازل عن باقي اراضي يهودا والسامرة.

«انا لست مرشحا للجماعة والرفاق» يقول بيلين «وانا لا اطرح ترشيحي حتى اسحبه اذا ما تقدم رامون ورشح نفسه، ولكن ان وصلنا لنهاية الترشيح ورأيت ان فرصة براك في الفوز على الليكود اقوى فاني سأقوم بسحب ترشيحي وبراك صديق حقيقي لي».

بيلين لا يؤمن بحكومة الوحدة على اساس انه لا يعتقد بامكانية التوصل الى برنامج مشترك بين الطرفين، والافضل حسب وجهة نظره هو اسقاط نتنياهو الذي مضت عليه حتى الآن ستة اشهر في الحكومة، وقد نجح في اعطاب علاقات اسرائيل حتى مع اندونيسيا، بيلين يقترح على حزب العمل اتباع طريق آخر اذ يقول: «لا اعتقد ان من الضروري ان نقف مركز الخارطة السياسية ونسحره حتى نفوز بل يتوجب ان نطرح الجسور، وقد توصلت الى اذن صاغية من المستوطنين لبرنامجي منذ مدة».

والآن يتوقعون في حزب العمل ان ينضم عوزي برعام ورامون للسباق، رامون بدوره يفحص امكانيات اقامة حزب وسط جديد، اما برعام فما زال مترددا، وبراك الذي سمع بيلين بالامس في مؤتمره الصحافي قال معلقا: «يوسي شخص موهوب ولديه قدرات وجدي ومن حقه ان يعلن عن ترشيح نفسه مثل اي شخص آخر».

اورلي لزولاي - كاتس
(يديعوت احرونوت) 1996/12/4



عبد الستار ناصر:
أخشى على الحكاية من أكلة لحوم القصص!

بغداد ـ «القدس العربي»:

اول ما جذب انتباهي لاعمال عبد الستار ناصر، كتابه (اوراق امرأة عاشقة) الذي الحقه بـ(اوراق رجل عاشق) وقد حظيا بقبول كبير ومحبة من جانب القراء في العديد من الاقطار العربية، وهذا النوع من الكتابة عاش تطورا جديدا في عموم اوروبا، حيث اظهر القراء والنقاد اهتماما به مشيرين دائما الى ما له من نفس خاص وصراحة في المشاعر والافكار رغم اتهامه احيانا بالسطحية والفجاجة والمباشرة.

تلك هي البداية، واليوم، بعد ان قرأت معظم قصصه، اود ان اقول ان هناك قصصا لعبد الستار ناصر، اخاذة ومهمة جدا. وخصوصا في جرأتها على طرح الموضوعات الخطيرة، ونحن في هذا المقام لا نريد ان نصدر احكاما نقدية، لانها ليست من صلب اهتمامنا، بقدر ما نريد ان نستفز الكاتب ليتحدث عن اسرار مهنته، متمنيا الا تصدم اجاباته القارىء ما دمنا اكدنا على ان عبد الستار ناصر هو هكذا ويجب التعامل معه بهذه الروحية:

■ لماذا ولدت؟ ذنب من كان ذلك؟

■ هكذا، محض خطأ، اراد ابي ان يلتذ على حسابي نصف ساعة، فرماني الى الحياة دون ان يسأل نفسه ـ مطلقا ـ عن المستقبل.

■ ما معنى تربية الاطفال؟ من اين يأتي الاطفال والى اين يذهبون؟

■ تربية الاطفال اكبر مشكلة في تاريخ البشرية، منذ نابليون بونابرت وحتى نهاية الكرة الارضية. اما قبل نابليون بونابرت فما كانت ثمة مشكلة، ذلك ان كل واحد الان، اعني اطفال العالم كله، يريد ان يصبح نابليون بونابرت.. بسرعة.. من اين يأتي الاطفال؟ لا ادري، لكنني ادري الى اين يذهبون، فهم، جميعا، في طريقهم الى الحرب العالمية الاخيرة.

■ اين وكيف ولدت؟

■ اخبرتك السبب، لكنني فتحت عيني على فقر عجيب ما زال يطارد عائلتي حتى اليوم، برغم انني من مواليد بغداد، واهل هذه العاصمة ـ كما هو مفروض ـ من اغنياء الوطن، ولهذا، ايقنت ان حرفة الادب انما هي مهنة الفقراء في هذا الجزء الغامض من العالم.

■ الوظائف طوال حياتك، اين انت منها؟

■ الوظيفة اعطتني الكثير من القصص والنساء والمفاجآت والسفر، بعضهم يقول ان الوظيفة (شيء) سخيف، واظن ان الذي يقول ذلك لم يتمكن ابدا من الحصول على ابتسامة امرأة في رواق وزارته، ولم يكن ناجحا في فهم اسرار وظيفته، بل هو محض كائن يأتي ليتسلم الراتب.. الوظيفة تشبه المسرح، وفيها «ابطال» من كل نوع، وانا احب المسرح جدا، فقد عملت خلال 33 سنة في اربع وزارات، وما زلت في الوظيفة حتى اليوم.

■ أول اصدار لك؟ هل كرهت النقاد الذين تفادوك؟ هل ازعجتك الاخطاء؟

■ «الرغبة في وقت متأخر» اول مجموعة قصص اصدرتها، وكان ذلك في عام 1969 وكانت السبب وراء بقائي على قيد الابداع.. اما السادة النقاد فلا يهمني امرهم كثيرا، برغم انهم كتبوا عني الكثير، لكنني لا ابالي بما يكتبون، بمعنى آخر، انا اعرف كيف يفكرون، ولماذا يتلاعبون بحق هذا المبدع دون ذاك، والنقد عندنا في العراق ما زال حتى الان في «المهد» ومن العسير عليه ان يكبر بسرعة.. اما الاخطاء فتلك حكاية تحتاج الى وقت اطول.

■ اهتماماتك في الحياة اليومية، والثقافية؟

■ انا انسان منظم جدا، بما يتعلق بشؤون الكتابة، واحب ترتيب اوراقي وقصصي وحياتي في ارشيف منوع.. ولهذا اقضي الكثير من الوقت في غرفة الكتابة، وسوى ذلك من وقت، اقطعه في الثرثرة مع الاصدقاء ومغازلة النساء ومشاهدة افلام «داستن هوفمان».

■ دراساتك غير المعترف بها، ولا مانع من ذكر «الرسمية» منها ان شئت؟

■ لم احصل على شهادة كبرى في الدراسة، ولهذا قررت ان تكتب عني شهادات عليا يدرسها العالم.. انا تلميذ فاشل، وتلك افضل شهادة حصلت عليها في حياتي، فقد رفعني الفشل الاول الى فشل اكبر: انني اصبحت اديبا.

■ كيف تنظر الى عملك الادبي؟ ماهي لغتك، وما هو اسلوبك؟

■ وماذا تركنا للقراء والنقاد اذا اخبرتك بذلك كله؟ شيء واحد يمكنني اخبارك به وهو خصوصيتي في كتابة القصة القصيرة، انا لا اشبه اي كاتب عراقي، ولا اقول ذلك بفخر، كما قد تظن، بل هي الحقيقة فعلا.

■ هل هناك كلمات او عبارات ترغب في استعمالها في كتاباتك، لكنك لا تجرؤ؟

■ ليس الامر كله بيدي، فهناك رقابة على انواع مختلفة، رقابة تجلس امام الجنس (وهي تمسك نفسها لئلا تتجرف مع الحقيقة) ورقابة ترفع العصا امام الدين (وهي تبتسم خلسة فرحا بما تكتبه انت) ورقابة ثالثة تضحك امام بيت السياسة (وهي اول من يتذكر الديمقراطية دون تفسير لمعناها).. ورقابة رابعة تحاول ان تتأكد وتطمئن من عمل بقية الرقابات.. فكيف اكتب ما اريد؟

■ هل ندمت على اعمالك «الممنوعة»؟

■ انا كاتب ممنوع على طول الخط، ما اكتبه اليوم ممنوع ايضا، لكنني احتال على نفسي ـ وعلى الرقابة معا ـ حتى ينشر هذا الممنوع.

■ الرقابة، وموقفك منها؟

■ اجمل ما في الرقابة، هو كيف يمكنك الاحتيال عليها، واجمل ما في احتيالك، انه يمضي الى الناس بدون «رقابة».

■ هل ترى في الكتابة شيئا من الهرطقة؟

■ الكتابة يمكنها ان تكون خرابا او تصبح رغيفا يشبع النفوس، انا افهم الكتابة ـ والابداع بشكل خاص ـ على انها حياة محسومة لصالح الخير والجمال.

■ مشاكل النشر، في العراق، قبل وبعد الحصار؟

■ تماما كما هو الفرق عندما يفكر الغني والفقير، بالسفر الى «مونت كارلو».. الاول يصعد الطائرة وهو يبتسم، والثاني، يصعد الحمار، وربما يبتسم ايضا. كنا نقدم ستمئة كتاب في العام الواحد، والان، نقدم كتابا واحدا كل ستمئة سنة.

■ يقال ان ذاكرتك ضعيفة. فماذا يجبرك على الترحال؟ هل تنتظر شيئا يأتيك في السفر؟

■ السفر ينشط الذاكرة، بالنسبة للبشرية كلها، الا ذاكرتي، فانا احلم ـ ايام السفر العظيمة ـ ان اشطب على ذاكرتي، حتى تستيقظ حولي ذاكرة ثانية تحكي وتختصر الجمال الذي يدور حولي.. ثم، من اخبرك ان ذاكرتي ضعيفة.

■ اين الرجولة من الانوثة؟

■ الرجل يصبح انثى عندما تنتابه الشهوة، والانثى ستبقى على حالها، انثى، ذلك يعني ان البشر يتساوون امام الرغبات، وبالتالي امام الحقيقة.

■ رأيتك تبكي امام الحبيبة في بعض اعمالك، فماذا تقول؟

■ انا لا ابكي امام الحبيبة، انا ابكي على نفسي التي ولدت في المكان الذي لا يناسب دمي، ابكي امستردام وجنيف وهوليوود وجزر الكناري وهاواي وبودابست وباريس والدنمارك واستوكهولم، وعندما اتذكر خفايا العالم الجميل، ابكي شوارع جسدي الخاوية المسكينة.. الحبيبة وحدها من يعلم بذلك، ولهذا ستبكي معي.

■ الاعمال المبكرة في الادب وفي الشارع؟

■ عندما نزلت قصصي الى الشارع منذ عام 1965، شعرت ان الدنيا تغيرت قليلا، ومهما كان مستوى ما اكتبه يومذاك، الا ان اسمي صار ـ كما ارى ـ يتوزع بين الناس، واظنني بدأت اكتب بشكل افضل، خوفا مما سيقال عني، ويوما بعد يوم، صارت القصص تحاسب نفسها قبل ان تهبط من معطفي، ورأيت الرضا في عيون القراء.. البداية لم تكن اغرب من بدايات سواي، واظنها تتشابه في كل جزء من العالم، ومع الادباء جميعا.

■ ما الفرق بين حقوق الزوجة والزوج تجاه بعضهما وكذلك الامر بين الحبيبة والحبيب؟

■ تماما كما الفرق بين رجل يذهب لشراء التفاح، بينما يذهب الثاني ليجمع القشور، الحقوق محفوظة للطرفين، بينما الحقيقة هي عكس ذلك، مع الحبيبة انت الذي سيعطي الحق كاملا، ومع الزوجة ستعطي الحق، ايضا، لكن بدون رغبة.

■ لم اعثر على اعمالك المنشورة، لماذا لا تحتفظ بما يكفيك منها؟

■ لو اشتريت النسخ كلها، فهي لا تكفي اصدقائي وعشيقاتي واعدائي والمعجبين بي، ما يحزنني في هذا الامر، ان الذي اهديه كتابي لا يقرأه، بينما اعثر على قراء لا اعرفهم، يذهبون بانفسهم لشراء الكتاب مهما بلغ ثمنه، ولهذا، لم اعد اعطي كتابي الا لمن يستحق.

■ ما هي الكتب التي قطعت انفاسك اعجابا بها؟

■ مئات الكتب، تعيش بيننا، كائنات حقيقية، نشعر بها ونحبها ونشتاق اليها بين سنة واخرى، وقد احببت من هذه الكتب «صحراء التتار» للمبدع دينوبوتزاتي و«موسم الهجرة الى الشمال» للمبدع العربي الطيب صالح كما ادهشني ثربانتس بكتابه العظيم «دون كيخوته» اما ديستويفسكي الخالد فما زالت رواية «الاخوة كرامازوف» تعيش معي، وكذلك شولوخوف الكبير في عمله الخطير «الدون يجري هادئا»، والكثير من الكتب التي اغفلتها الذاكرة الان، لكن من غير الممكن طبعا نسيان «الف ليلة وليلة» واعمال غراهام غرين واستيفان زفايج الرائعة.

■ ما هي مشاريعك القادمة؟ لماذا لا تكف عن الكتابة؟

■ انا مشروع دائم لا يكف عن الحركة صوب الابداع، وآخر ما افكر فيه هو ان اكتب رواية عن تجربة عشتها في صالات الروليت، وعن نمط الشخصيات التي تأتي الى هذا المكان الغرائبي الرهيب، وكيف يمكن للانسان هناك ان ينتقل ـ دون عجائب كبرى ـ الى قواد او جاسوس او شحاذ او خروف بين ليلة لا ضحى لها.. هل تريد، قبل هذه الرواية، ان اكف عن الكتابة؟ حسنا.. ساكتب بعدها رواية اجمل، وهكذا، حتى يجيء السيد الموت ويأخذني بعيدا.

■ هل سرقت حرفة الكتابة من احد؟ من هم القاصون العراقيون والعرب اليوم؟

■ تعلمت حرفة الكتابة من حياتي واسفاري ونسائي واخطائي، احببت ستيفان زفايج وغراهام غرين وديستويفسكي وجان بول سارتر ومن العرب قرأت يوسف ادريس ومن العراق انحاز كثيرا الى قصص بثينة الناصري وكتابات يوسف الصائغ و«سابع ايام الخلق» للركابي.

■ ما هي الجوائز والشتائم التي حصلت عليها؟

■ اعطيتك قبل ايام ارشيف الشتائم، واظنك رأيت كيف انهم يتربصون بي شمالا وشرقا، وربما جنوبا وغربا، انه اكبر جزء في ارشيف حياتي، وانا فخور به، فهو افضل الجوائز التي حصلت عليها..

■ هل هناك قائمة بالممنوعات خاصة بك؟ الا تخاف يوم يبعثون؟

■ الممنوعات في الكتابة والحياة من نصيب سواي، لقد دفعت الثمن كاملا، لانني لم امنع نفسي من دخول البيوت المغلقة وكسر الشبابيك بغية الوصول الى رغباتي وقصصي.. انا اخاف الله وادري ان روحي ستعيش يوم القيامة بين اجمل النساء واكثرهن تبرجا وسفالة، حياتي، انا وحدي مسؤول عنها، ولم اسلم مفتاحها لشيوخ المواعظ والكذب الذي يباع ويشترى.

■ ما هي الاحداث التي اثرت في حياتك تأثيرا هاما؟

■ انتحار ابن اختي على طريقة همنغواي، ورحلة دراسة الى مصر، وسنة في سجن انفرادي، وحب امرأة لا تشبه النساء، وكذلك الطريق الذي قطعته من الاسكندرية الى برشلونة بحرا، وليلة مع فتاة غريبة في كازابلانكا، وخسارة كبيرة في الروليت، وقبل ذلك كله موت صديقي: نصر محمد راغب.

■ القمار، الشراب، والنساء القادمات من الفضاء. ماذا يعني كل ذلك؟

■ انه موجز حياة عبد الستار ناصر، وما عليك غير ان تحذف (من الفضاء) ذلك انني لا اتعامل الا مع النساء الطالعات من قبو الارض ومن كهوف (البلاوي) ومن خلف سلالم الخدم.. هذا العالم المتشعب هو الذي يعطي الكثير من القصص والكثير ايضا من الافكار.

■ هل لك تعريف ما للقصة القصيرة؟

■ اذا اعطيناها تعريفا، صغر حجمها، وقد قيل فيها الكثير من «التعريفات» الذكية والساذجة، انا شخصيا احب تركها خالية من الثياب والصفات، واحب ان تبقى فيها روح الحكاية لئلا يغتصبها من لا يفهم كيف يكتبها.. القصة القصيرة من لحم ودم، وانا اخاف عليها من آكلة لحوم القصص.

■ اخيرا، كيف ادركت انك كاتب؟ ماذا تعني لك كلمة «كاتب»؟

■ رأيت نفسي ذات يوم اتوزع بين الناس على شكل «كتاب» وكان تلفون المعجبات يرن في غرفتي كثيرا والرسائل تملأ البريد، رأيت لهفة ساخنة في عيون البنات، ذلك وحده من اخبرني بانني اصبحت كاتبا.. اما كلمة كاتب، فهي تعني لي ما يوازي «رسول ومهمة» وان الرسالة تحتاج الى الكثير من الاحساس بالمسؤولية، وانا ـ كما ترى ـ مفرط في الفوضى واللامبالاة والجنون معا، ولا ادري ماذا افعل؟ هل تقترح ان اكف عن الكتابة؟

■ كلا.

التقاه: شاكر نوري


عبد الستار ناصر (القدس العربي)

الرواية من التاريخ الى الحب او البحث عن النغمة المفقودة

عبد المولى بنمالك*

تمهيد:

من التاريخ الى الحب، بهذه العبارة يبدأ الحوار الذي اجراه محمد الداهي، بمشاركة محمد برادة، مع الروائي والمفكر عبد الله العروي، 88 صفحة، عن دار الفنك 1996.

يتعين علينا، بادىء ذي بدء، الوقوف عند هذا العنوان المثير ومساءلته بعناية لكونه يجمع بين طرفين متعارضين قد يفضيان بنا الى الغموض. نعلم ان التاريخ هو تتابع وترابط لاحداث وفق تسلسل زمني او منطقي، وان الحب هو تموج الوجدان، يتوزع عبر عواطف شتى متارجحة بين الايثار والكراهية. عندما يخفق المجتمع وتنهار المشاريع الكبرى لا يبقى وقتئذ من مسعى للانسان سوى استبطان الطوية حيث التاريخ وحده يغري بالرجوع الى زمن البدء، وبالاوبة الى منبت النبعة ومهبط الوجدان، قبل ان يتيه في غمار البحث عن سعادة لن يكون نصيبه منها الا الاحباط والشعور بالعبث. هذا ما يجعل كل حكاية اما نهاية للتاريخ او نهاية للحب دون بديل ثالث. اذا خرج التاريخ من الباب، دخل الحب، بعبارة اخرى، كل رواية سيرة اما من الحب الى التاريخ لاكتشاف المجتمع في قلب الذات، واما من التاريخ الى الحب لانقاذ الذات من الغرق في خضم التاريخ. هذا هو زمن الرواية الذي يجعل بعض الاعمال الروائية الرائعة تدور في فلك القضايا المعرفية الكبرى الذي يخترق صداها الحدود وتصبح ذات هالة عالمية.

كيف تتجسد هذه الثنائية التاريخ ـ الحب من خلال الاعمال الروائية لعبد الله العروي؟ في الغربة كما في اليتيم تسلك الشخصية المحورية (ادريس) ـ عبر رحلة تخييلية ـ مسلكا يفضي بها من الحب الى التاريخ، وذلك للانخراط في التحولات التي عرفها المغرب اثناء اشتداد الازمة 1953/1956 وكذا بعد خمس عشرة سنة من الاستقلال بغرض بلوغ سن النضج. في العملين الاخيرين، الفريق واوراق يتم الرجوع الى المرحلة نفسها وذلك لتشخيص ارتداد الشخصية المحورية من التاريخ الى الحب. هذا الرجوع الى الاصل، الى «مهبط الوجدان» يلازمه شعور بالتوبة وانكماش الذات الى حد قد يترك اسى عميقا في النفس. قد تحقق الذات، في خضم هذا الحب، انجازات جليلة وتبهر الناس بانجازاتها، لكن هذه النجاحات لا تقيها مما تعانيه في عمقها من انكسارات واحباطات، ومن اجترار احلام الشباب المنفلتة من عقالها والممتنعة باستمرار. ان التاريخ غالبا ما يصرفنا، بمكره وطرقه الملتوية الاعتباطية، عما نبتغيه ونطمح اليه في تطلعاتنا البريئة الاولى ليقذف بنا بطريقة عارضة في اتجاهات مغايرة. وهذا ما يؤول بنا الى فقدان نهائي لنغمة الطفولة التي نظل مع ذلك نلهث عبثا وراء امل العثور عليها في يوم من الايام.

(1) تصور عبد الله العروي للرواية:

رغم مضي عقود على تراكم التجارب الروائية العربية، فان عبد الله العروي ما زال وفيا لتصور منسجم مع سوسيولوجيا الاشكال كما طور ذلك في مؤلفه الايديولوجيا العربية المعاصرة التي تستوقفنا معها عند هذه النقط البارزة:

ـ عدم وجود رواية جامعة تنعكس فيها بنية المجتمع، وتستوعب اساليب السرد على النحو الذي تتصارع فيه الطبقات والفئات الاجتماعية.

ـ ان افق الرواية هو، بالدرجة الاولى، فضاء المدينة لان «لا شيء يرمز الى منبع الرواية بكيفية اوضح من الحاضرة الفسيحة المستبحرة» ص 240. اننا لا نجد اثرا في العالم العربي (باستثناء القاهرة) لـ«الشوارع الطويلة» و«الساحات العمومية» و«ملتقى المصادفات» التي من شأنها ان تكون مسرحا يساعد على انبجاس المفاجأة والحدث الطارىء، من لقاءات غير متوقعة وصفقات تجارية مشبوهة وبيع وشراء وجرائم ونقاشات حادة. وعموما كل السلوكات والافعال والمعاملات الحرية بمنح سيولة لدينامية الرواية. فرغم طابعها البرجوازي في بعض البلدان فقد استطاعت المانيا مثلا ان تكيف الرواية مع بنيتها واوضاعها الاجتماعية، ان الجيل المسحور لتوماس مان (والى زمن قريب روايات هنريش بل) قد استطاع ان يحيط بالهوية الجرمانية من قلب التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل وحتى من وراء الاعتقاد الديني، بالمقابل، ما زالت الرواية العربية بعيدة عن الافق الروائي مكتفية بتكرار نفس الموضوعات وببسط زمنية آلية ومجردة تميز اساسا المجتمعات التقليدية.

ورغم ضخامة حجمها فلها بنية القصة القصيرة La nouvelle لانها محرومة من اي وعي جماعي، مما يجعلها سلسلة من اللقطات اللحظية ومفتقرة للموضوع الذي يحور ويطوع الاشكال حتى تصبح قادرة على عكس الاغراض المجتمعية في البنى نفسها، وتلعب دور الوسيط بالنسبة للواقع.

ـ موضوع الرواية الان هو بالضبط ضياع الموضوع. وهنا وجب التمييز بين الموضوع والموصوف، فالموضوع هو اقتباس النغمة المفقودة، هو ما يوجد وراء العبارة من حركة الوجدان وحركة اللون وحركة النغمة، ان توحيد هذه الحركات هو ما يمكن من تشخيص العقد الموروثة.

هناك دول كبرى كروسيا والولايات المتحدة الامريكية فقدت موضوعها واصبحت تبحث عن موضوع جديد. لذلك فخيبة عبد الله العروي مع نجيب محفوظ والتي لا تقل بحال من الاحوال من روائيته هو انه لم يستطع ان يكشف (بالمعنى الفوتوغرافي للكلمة اي اظهار صورة معدة في الغرفة السوداء) عن العقدة المصرية التي تجد بعضا من ملامحها في الفيلم الوحيد لعبد السلام شادي المومياء ـ بالمقابل، الموصوف هو ما تلتقطه عين الكاميرا او المرآة ـ الكتابة من على سطح الاشياء وتعرضه على شكل تجارب معيشة. في نظر عبد الله العروي هناك بعض الاعمال استطاعت ان تنفلت من الطابع التكراري والمسهب للموصوف كقنديل ام هاشم وهي قصة قصيرة ليحيى حقي وواحدة من تلك الحكيات الاستثنائية لكونها تشخص احداث مصر التاريخية من خلال ميل ثقافي ونفساني، يبرىء زيت القنديل مرضا عجز الطب الحديث عن معالجته لان هذا الدواء محلي نابع من التربة المصرية في حين ان الطب عصري ولم يفلح في النفاذ الى الوعي الجماعي. ان هذا الصدى المضعف هو الذي ينقص بعض الاعمال المتهافتة على التجريب من اجل التجريب! لاعتقادها انه يكفي ان نحشو محكيا بالفاظ منمقة وصور بلاغية ونكسها باحداث سطحية مبتذلة لكي نخلق ابداعا فنيا.

(2) محتويات الكتاب:

ينقسم الكتاب الى ثلاثة محاور تتشابك وتتداخل في بعض الاحيان:

أ ـ يتطرق المحور الاول للرواية العالمية ويبين فيه ما حققته الرواية الغربية من منجزات، وما خلفته من اصداء. كما يشير الى شموخ بعض الروائيين العالميين المتفاوتين في اعمالهم الابداعية امثال دوستويفسكي وهمنكوي وتوماس مان وجوزيف كونراد وجيمس جويس.. فرغم انتاجاتهم الثرة فهم لا يتوفقون الا في عمل واحد وهو بمثابة الشجرة الوارفة الظلال التي تغطي مكامن الضعف والقصور. وما حفز على نجاح هذه الاعمال هو توفرها على لغة مكتنزة، وتنوعها من فضاءات حضرية، وقدرتها على تشخيص الاحداث والنفاذ الى عمق المشاكل الحضارية.

ب ـ في المحور الثاني يسلط العروي الضوء على تجربة الرواية العربية التي ـ وان حققت تراكمات وانجازات لافتة للنظر ـ ما زالت تجرب اشكالا تخييلية وتلهث وراء النغمة المفقودة، وتكد من اجل انتاج بنية جامعة مانعة تخلصها من النفس القصصي القصير.

ج ـ في المحور الثالث يكشف عبد الله العروي عن الطابع التجريبي الذي يسم رباعيته. طبق في الغربة تجربة مبنية على التعارض كما الشأن في الدراما. وكان الهدف في اليتيم هو القيام بتجربة مغايرة مبنية عن رنة واحدة وعلى لون واحد يعم الرواية برمتها. يتميز الفريق بكتابة قريبة جدا من الواقعية او الطبيعية وهذا ما استدعى اهتماما خاصا بمعضلة صورة اللغة او التعدد اللغوي على وجه الخصوص. مع اوراق يجد القارىء نفسه امام تجربة تخييلية مستوحاة من تجربة الاوراق لابي بكر محمد بن يحيى الناقد الكلاسيكي الذي كان يدرس عملا شعريا مع ادماج بعض المعطيات السير ذاتية والنقدية ـ واستطاع عبد الله العروي ان يخرج بتجربة فريدة في مجال السرد العربي. تجربة تقوم على نقد الاوراق (رسائل وتعاليق ونقود ورؤوس اقلام واختيارات وقصص.. الخ) والافضاء بالعمل الى عكس ثلاثة مواثيق متشابكة: الميثاق السير ذهني Biographie intellactualle المتعلق بتتبع المسار الفكري والوجداني لادريس، والميثاق السير ذاتي الذهني Autobiogrophie intellactualle الذي يقوم على عكس مقاصد الكاتب وتجاربه الذاتية في كثير من التمفصلات السردية، والميثاق الروائي Pacte romanespue الذي يقوم باضفاء التخييل على الحقائق المعيشة وعلى «المرجع الحقيقي» المحيل على فترة تاريخية معينة.

وعليه، فان هذا الحوار يغري بالاطلاع عليه لمادته الدسمة واضاءاته لكثير من التجارب الروائية العالمية بما فيها الرواية العربية، والافصاح عن الزمن الحقيقي وتسليط الضوء على بعض مساهمات عبد الله العروي في التجريب الروائي.

* باحث ومؤرخ تربوي باكاديمية القنيطرة (المغرب)

المسرح وفضاءاته

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر للدكتور محمد الكغاط كتاب «المسرح وفضاءاته» قدم له الدكتور حسن المنيعي، وقسم الكتاب الى تمهيد وثلاثة اقسام:

الاول: الظاهرة المسرحية بين النص والعرض، والثاني: القالب المسرحي العربي بين النص والعرض والثالث: نحو البحث عن منهج تجريبي لمقاربة النص المسرحي.

في التقديم كتب حسن المنيعي:.. مرة اخرى يعود الكغاط الى الكتابة في هذا العمل القيم، وذلكم من منظور فني تحليلي يراعي الجوانب الاشد ترسخا في تاريخ المسرح، والاكثر اغراقا في قضاياه، مما يؤكد لنا معرفته الواسعة للفنون الدرامية، ومراوحته بين قديمها وحديثها».

وللكاتب والمسرحي محمد الكغاط عدة اعمال مسرحية التي قام باخراجها ايضا، ولم في النقد: بنية التأليف المسرحي بالمغرب من البداية الى الثمانينات (1986) ـ المرتجلة الجديدة ومرتجلة فاس (1991) ـ اساطير معاصرة وبشار الخير (1993) بالاضافة الى ترجمته لمسرحية لعبد الكبير الخطيبي. ويقول المنيعي عن «المسرح وفضاءاته»: اهمية هذا العمل من حيث خروجه عن المألوف وابتعاده عن الكتابة الاستقرائية او التحصيلية التي تخضع لتجميع المعلومات وتكديسها، انه في اعتقادي سفرة فنية ممتعة في عالم المسرح تخول للقارىء التشبع بجمالياته ومعانقة ثوابته ومتحركاته، وذلك عبر كتابة واعية ومسؤولة تقوم على منهج واضح يبسط القضايا والظواهر، ويطرح التساؤلات، انطلاقا من قناعة فنان عشق المسرح وانغرس في ارضيته، كما نشهد على ذلك «مرتجلاته» وكتاباته النقدية».

صدر للكاتب المغربي بن سالم حميش عن دار الاداب في بيروت رواية «العلامة» تتمحور حول شخصية عبد الرحمن ابن خلدون، في اطار مغامراته الروائية المتكئة على التاريخ العربي بتحليله ونقده واحداثه الكبرى بشخصياته المؤثرة. واهدى الرواية «الى شاعرتي الخنساء» وسجل في غلافها الاخير: امام ما يحدث لابن خلدون، اعترت نفسه حالة اسماها تدقيقا سكر الافتتان. مفتون هو بها يحيط بها، مفتون بغليان الدم في شرايينه وانتعاش خلاياه. مفتون بآيات الجمال اينما تجلت: في ابتسام الاطفال، تغريد الطير، هبوب الانسام على الروح الظمآى وكل الاجسام.

فرحة عارمة ما بعدها فرح!!

عجب تحول الوجود عنده من عسره وثقالته للعودة الى دوائر الخفة واليسر!!

عجب انسياب الوقت كالماء الزلال بين يديه!

هذه العجائب واخرى، لا ريب عنده ان مديرتها امرأة: هي رافعة الغطاء، هي المهماز المفجر والفيض كله والعطاء، ولولاها لبقت نفسه حاملة شارات الانتكاس والحداد، لبقيت رغائبه وحقوقه في الحياة طي الضمور والكبت».

بول بولز وعزلة طنجة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

يواصل محمد شكري سيرة لاغوار التجربة الطنجوية في لقائها مع كبار الكتاب الاجانب، وذلك بنشره لمذكرات جديدة حول الكاتب بول بولز ومدينة طنجة، بعد كتابين عن تنيسي وليامز وعن جان جنيه.

ويتميز كتاب «بول بولز وعزلة طنجة» عن سابقيه بالانخراط الشخصي لمحمد شكري في تجربة بولز الذي جمعته معه علاقة الكتابة والحياة في طنجة، ولكن شكري في الكتاب يأخذ مسافة مع هذه العلاقة الشخصية واتخاذ الكاتب الامريكي الاقامة في طنجة منتظرا ميتة هادئة، تعلة لكتابة سيل دافق من التفاصيل الملتقطة من ذاكرة المدينة، ومناسبة لمساءلة اعمال بولز، وعلاقاته مع الفن والكتابة «الفضاء الطنجي وزوجته جين». وقد استطاع شكري ان نسج من كل هذه التفاصيل الهاربة لوحة متشابكة الخيوط تسمح بالكشف عن ملامح طنجة وينقش القدر تنجح في اضفاء مزيد من الغموض على قسماتها، وذلك من خلال حوار عميق ومتوتر بين عزلتين: عزلة كاتب لم يعد يستبقيه شيء في المدينة سوى العادة وعزلة مطاردة بماضيها وحنينها للزمن.

هكذا كان وهكذا مضى

قص

تيسير نظمي*

«يا الهي كم تأخر الوقت» قال لنفسه مؤنبا، وقد انجز كل ما يتقل كاهله وتخفف منه، شهادة وفاته، وتسديد ديونه، واجرة حفار القبور، واستعادة مقالاته المهملة في الادراج، واتصالات هاتفية يبشر بها الورثة، وبعض مكالمات كانت مؤجلة، واعتذار شخصي عن حب كان قد بدأ به وانتهى في لحظات غير محسوبة الى اتفاق على الزواج.

وبضع رسائل يوضح فيها عدم مسؤوليته عن اي التباس يقع او من الممكن ان يكون قد وقع بسبب عدم فهم الاخرين لما عبر عنه من مواقف، سياسية، فكرية او عاطفية. وتاجر القماش الذي اشترى منه كفنا ابيض. والطبيب المعالج، والسكرتيرة التي كانت ترد على اتصالاته المتباعدة، ومأمور الاجرة الذي ظل فاغرا فاه عندما سلمه بنفسه هذه المرة السيارة بدلا من ان يأمر المأمور بحجزها لحساب قضايا نفقة. كل ذلك وما كان يشغله طيلة الاسابيع الماضية اصبح منجزا كما لم ينجز عملا من قبل. «ها انا ايها الموت الجبان اتقدم» قال وهو يقطع الطريق مستبسلا اليه، مارا بقصور وفلل وشوارع وابنية ومتاجر وشركات وسيارات واشارات وشرطة وعسس وزوجات وجامعات وجبال وسهوب واعلانات ودور صحف ومواكب رسمية واحزاب وطيور حبيسة وشبكات تقوية تلفزيونية واصوات اغاني متبعثة من مسجلات سيارات عابرة وشباب وطوابير على اشارات المواصلات وسابلة وراجلة ومواعيد مهملة واكشاك صحف وكتب وبسطات وباعة علكة ومتسولين ومدن ومخيمات واراض بور وحدائق وفنادق وجيوش وبنادق. واستعاد من لظى الحماس جمر المواجهة مستميتا ان يرى الموت وجها لوجه «ها انني ارتدي كفني كملابس داخلية.. أينك ايها النذل الجبان تقدم» لكنه لم ير بعد خطوة او طلقة واحدة غير سماء ثم غيوم ثم سماء زرقاء ثم شموس واعراس وضباب ندي يتدفق زخات زخات كما لو كان في دفقة العنفوان تتلوها دفقة من ضباب شفيف وموجة من ندى يختفي وراءها المجهول، ربما الموت الجبان، وربما المشهد الاخير لبحر ازرق داكن وغامض لكنه لم يتوقف وظل يغذ الخطى قائما منتصبا لسماء عالية لن تعده بشمس دافئة ولن تعده الا ان يتقد هو حماسا وشموخا نحو اقدار يصرعها ثم يمضي كما لو كان نسرا في سماء يحلق فوق غيوم واطئة وثلوج بيضاء تتشكل وكما لو كان من ذرات هذا الشباب نديا ورطبا ينشد ما لا يبلغه ويظل ينشد ما يهرب منه لسواه، «أينك؟» ظل يسأل دون ان يرتد لفرقعة رعود ما بداخله صدى. هكذا كان وهكذا مضى.

* قاص من فلسطين



Volume 7 - Issue 2357 Thursday 5 December 1996

رواية

حكايات المؤسسة

جمال الغيطاني

[12]

«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخصّ بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.
في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.
سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.
انها تجل جديد من تجليات الغيطاني.
أخيرا، ستقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في أيام الاثنين والخميس والسبت.

■ كان يشير الى نفسه، يلمس صدره بطرف اصبعه، «طردي انا لصالح العمل.. طردي انا؟!»

عندما يتأكد البروفيسور انه بمفرده في البيت، انه بعيد تماما عن كل مخلوق، حتى زوجته، عندئذ يرفع يديه ضارعا، مبتهلا، ان تمر هذه الايام على خير!

غير ان كل يوم حمل الى العاملين جديدا، مثيرا، اذ تم تعليق امر داخلي جديد في اليوم التالي مباشرة لانهاء عمل الجواهري، لكنه لم يوضع فقط في لوحة المدخل المجاورة للاشموني، انما في مصاعد المباني المختلفة، وفي الاستراحات المخصصة لشرب الشاي والقهوة، وكان الرئيس الثالث اصدر قرارا حازما بمنع تقديم المشروبات الساخنة او الباردة في المكاتب، وخصص امكنة في الطابق السادس من كل مبنى.

علق الامر ايضا في الممرات الطويلة المنحنية داخل المقر الاصلي، وعند بدايات الدرجات المؤدية الى اعلى، كما وجده رؤساء القطاعات فوق مكاتبهم.

اصدر سيادته قرارا بانهاء التعاقد المبرم بين المؤسسة وفرقة معهد الموسيقى الشرقية، والذي يقضي بعزف بشرف سماعي رصد لمحمد القصبجي، وانشاد الموشح الاندلسي..

جادك الغيث اذا الغيث همى
يا زمان الوصل بالاندلس

مساء كل خميس عند قبر المؤسس تنفيذا لوصيته. الا ان القرار تضمن غير ذلك في الشرح المطول الملحق به، وتلك سمة جديدة لم تعهد من قبل، اذ جرت العادة على الصيغ المقتضبة المركزة، بحيث لا يتضمن اي قرار تفاصيل عديدة، او شرحا، غير ان الاوامر والتعليمات الصادرة من الطابق الثاني عشر اتخذت شكلا مختلفا عند استقرار سيادته، فهو يوجه خطابه مباشرة الى العاملين، بصيغ شبه شخصية، بحيث يشعر كل منهم انه المعني بهذا الخطاب، لا يشير الى ارقام قرارات سابقة او مواد قانونية او لوائح متبعة، انما يذكر مادتين فقط. الاولى تحوي القرار المتخذ. والثانية تتضمن شرحا مفصلا. قيل انه يكتبه نفسه على حاسب آلي متطور جدا اقل حجما من علبة السجائر، لكنه يحوي امكانيات لا حصر لها، منها الاتصال بأي مكان في الكوكب وتوجيه الحديث من خلال اجهزة الاستماع العادية، والتليفزيونات، والهواتف، واحيانا الدخول في الدوائر الكهربائية، عندئذ يسمع الصوت في كل مكان ولكن بدون تحديد المصدر، وعندما جرى ذلك بعد توزيع الارباح للكافة حدث ذعر في المؤسسة. ولكن اعتاد العاملون ذلك واصبح مصدرا لفخر الكثيرين منهم، غير ان الخوض في تلك التفاصيل امر سابق لاوانه.

تضمن البند الثاني من الامر الجديد تشكيكا في نسبة الرغبة الى المؤسس، ذلك ان الوصية ما تزال سرا حتى الان، فكيف يمكن الاستناد الى نصوص لم تعلن، واتخاذ اجراءات يترتب عليها تشويه الوجه للمؤسس الذي يجب ان يحرص الجميع على ابقائه نظيفا، متوهجا، خاليا من كل سوء. لقد قام معهد الموسيقى باداء التزاماته بالفعل في العامين التاليين لتوقيع الاتفاق، وبالفعل كانت الفرقة المكونة من اثنتي عشر عازفا تصطف عند القبر بالزي الكامل، وتعزف البشرف والموشح، حتى ان بعض سكان القبور اعتادوا القدوم، والاصغاء، ثم التصفيق وتلقي بعض الصدقات التي كان يوزعها المقربون والمحبون ومجهولون احسن اليهم المؤسس ولم يعلن عن هويتهم، ثم بدأ الاهمال يسري الى الفرقة، فلم يجتمع افرادها طوال العام الثالث الا مرة واحدة، ثم بدأ تغيب معظمهم حتى ان بعض الاسابيع حضر اثنان منهما فقط، ويبدو ان المعهد اوكل الامر الى بعض الموسيقيين الفقراء من رواد مقهى التجارة بشارع محمد علي بعد انشغال فرقته في العمل مع المطربين الشبان الجدد، والذين استخدموا تقنيات حديثة لا تستدعي حضور الاعضاء كلهم معا. هكذا اصبح الامر مثيرا للسخرية، بل ان بعض سكان المقابر صاروا يقابلون العازفين بالسخرية والصياح، خاصة انهم لا يرون من ورائهم لا ابيض ولا اسود.

هل يليق ذلك بسيرة المؤسس؟

هل يتناسب ذلك مع الحضور المهيب الذي تشكله وتكونه تلك المنشآت الجبارة التي تضع البلاد كلها في عصر مغاير؟

هل يعرف العاملون تكلفة هذا البشرف وذلك الموشح؟

لكل تلك الاسباب مجتمعة تقرر انهاء هذا الوضع بكل ما يترتب عليه من التزامات.

لا يبالغ البعض عند تأكيدهم ان ما لحق الجواهري عند سماعه ذلك يفوق ما حل به لحظة اطلاعه على قرار انهاء مدته لصالح العمل.. لصلحة العمل؟

قال الجواهري لامرأته بعينين منتفختين من غزارة الدمع، وبقلب موجوع على عهد مضى، وزمن ات لا يعلم ماذا يمكن ان يحدث فيه لبناته بعد تيتمهن؟ قال انه يجب ان يعد نفسه لما هو ادهى وامر. وان ما سوف يسمعه غدا اشد فظاعة مما يجري اليوم، هذا ما لم يتوقعه قط. لكنها مشيئة الله. لقد كان على وشك الوصول الى انتزاع قرار من وزارة الاوقاف باعتبار ذكرى المؤسس مولدا يحتفى به سنويا في يوم معلوم..

ليس صحيحا ان الناس يسخرون من عزف البشرف وغناء الموشح، بالعكس.. في البداية كانوا يتجمعون ويصغون صامتين مستمعين، وفي الايام القليلة التي تغيب فيها بعض العازفين او المنشدين، قام السكان والزوار المجهولين بالحلول اماكنهم، هكذا اكتسبت المقطوعتين معان ودلالات مغايرة دفعت اساتذة كلية الفنون الى التردد اكثر من مرة وتسجيل الامسيات كلها، كما اهتم بعض الاجانب المقيمين، وبعضهم يجري دراسات انثروبولوجية..

لا.. ليس صحيحا ابدا ما يتردد علنا الان، انما ما يقال عن الوصية فغير دقيق. ان البند الوحيد المؤكد، المعلن، هو الخاص بهذا الاداء الموسيقي، في فترة سابقة سعى البعض لالغاء الفرقة واستبدالها بمسجل وشريط عليه المقطوعتين، غير ان الجواهري قاوم ذلك، واصر بمساندة من عطية بك ـ فك الله سجنه ـ على احترام رغبة سيادته، وبالفعل.. تمكنا من ذلك، الى ان جاء واحد من ابناء المؤسسة، الذين اعطاهم سيادته الفرصة، ودفعهم الى الامام، وبدأ يهدم الاسس ويقوض المقدسات. كان عطية بك على حق عندما اعلن احتجاجه المدوي بطريقته الخاصة، ويبدو انه على علم، بما لم يصرح به من قبل.

الجواهري مقهور، وشائعات عديدة بدأت تتردد عن صحته، لكنه رغم كل شيء، رغم المساس بالثوابت العليا، فهو يعتبر وقفته ضد البروفيسور صحيحة، وانه انقذ المؤسسة من كوارث اعم واشمل، ثم ان مابذله لم يتبدد عبثا، يعرف معنى اتصال عدد من العاملين به، وما ينطوي عليه ذلك من تحد للرئيس الجديد القابع في الطابق الثاني عشر منذ صدور قرار تعيينه، وعندما اصغى الى رشيدة النمساوية تحدث من مكان ما في العالم، قال متأثرا:

«يا اصيلة يا بنت الاصول..»

قالت انها ترجوه الا يغضب، والا يدع للمرارة سبيلا الى نفسه، انه اكبر من اي اجراء، وجهده وروحه مبثوثان في كل موضع، حتى المنشآت الجديدة تحمل آثارا منه.. اما عن علاجه او احتياجاته فلا يفكر في هذا كله ابدا..

تحشرج صوته، وتذكر بعض من تقدموا في العمر وكيف يتصرفون كأطفال صغار في مواجهة ابنائهم. لو ان رشيدة امامه الان لبكى، لكنها مجرد صوت، غير انه حمل اليه الونسة والالفة وبث عنده طمأنينة، لم يقل لها ان ما تردد عن تكاليف علاجه كذب وافتراء، وثائق الادارة الطبية موجودة، يمكنها ان تسأل، ما يزعجه لهجة الحديث، والمعنى الكامن، اي انسان بذل جهدا وقدم عمره من اجل المؤسسة يلفظ مثل الكلب الاجرب، لا يحق له العلاج على نفقة الادارة، هذا ما يعنيه الاجراء، والتشنيع وهذا ما انتبه اليه اولئك الذين لم يتبق امامهم الا سنوات خدمة قليلة.

رشيدة اجدع من مئة رجل، مثل ابنته، يلوم نفسه لانه اشتهاها يوما، خاصة بعد رحيلها وبدء هذيان عفت الشبراوي، بعد ان سمع اوصافها وقدراتها، كان الشبراوي المجنون يفيض في وصف حناناتها، واقبالها على الرجل، كانت تدرك بالنظر طبيعة من يواجهها وماذا يرضيه، فتلبي وتتغنج بعد ان ترضى وتقرر.. جسد نحيف لكنه ممتلىء. فياض. معطاء، قادر على الهدهدة، اذا ما بدأت الاحتواء تقبض فلا تفلت، يداعب داخلها الاتي، القادم، يمس برهافة ولين، او يلف الخناق، واحيانا يبدو كأصابع عازف الناي الماهر اذ تنتقل من اعلى الى اسفل، او العكس فتخرج النغمات نشوى، راضية، مرضية.

لن ينسى يوم وقوفه في وسط المقهى، وصفه الدقيق، البطيء، لخروجها كما ولدتها امها، تطلعها اليه بعد بلل جسده اثر انتهاء حمامه، دنوها، تجفيفها له بطرف لسانها..

انثى كهذه.. ايطيق فراقها؟

لعن الله صاحبه الاديجي، من اغواها ودفع بكنوزها الى اوروبا، الى البعد، كل من دنا، كل من عرف اتونها. قبضها وبسطها. لا يمكنه النأي او الفكاك، واذا ادارت له ظهرها سعى اثرها الى ابد ابيد.

لا بد ان هذا الطبيب الثري الاجنبي، ذهل عن نفسه عندما عاين تكوينها الفريد، صار اليها، وسكن.

يبتسم الجواهري، لاول مرة تنفرج ملامحه منذ وقوع الغمة، لم يغب ذلك عن امرأته المتأهبة لتلقي اي اشارة منه، حمدت الله وكتمت فرحها خشية ان تحسده اذا اعلنت وفسرت، بينما كان يحاول تخيل رشيدة عادية متسائلا: اي انثى هذه؟ لم يسمع عن شبيهة لها، وما حكاه الشبراوي المجنون يعني انه لم يعرف جنس النساء، وانه لم يتبق له الان الا التخيل او التمني..

صباح اليوم التالي ظهر الجواهري في المقهى، لم يتجه الى ركنه المعتاد، انما اختار منضدة صغيرة تحت مرآة مستطيلة، موقعها يمكنه من رؤية مدخل المقر الاصلي عبر الطريق. جلس بمفرده متطلعا الى الناحية الاخرى، مبتدئا طورا جديدا..

هوجة

الآن.. يبدو كل من ينتمي الى المؤسسة وكأن عينيه في وسط رأسه

لا يعرف أحد ما يجري أو ماذا سيقع غدا او بعد ساعة، كل لحظة ربما تحمل مفاجأة، أو حدثا غير متوقع. أو تغير حال هذا أو ذاك.

ماذا يجري فوق؟

الكل يتطلع الى الطابق الثاني عشر خفية أو علانية، حتى هذه اللحظة لم يبلغ الاشموني باسماء زائرين حتى يمكنه مقابلتهم كما ينبغي وتكليف بعض رجال الامن بمصاحبتهم حتى المصعد الخاص، لكن الاغرب، ما لم يصدقه البعض في البداية ان العاملون في المكتب الامامي، ونقاط الأمن المتقدمة لم يلمحوا سيادته، لم يروه داخلا أو خارجا منذ صدور القرار العلوي، حتى سكرتيرته انتشار القليوبي توارت.

قال بعضهم ان آخر مرة شوهد فيها خلال ذروة الاشاعات القائلة بتعيين البروفيسور رئيسا للمؤسسة، شوهد يجتاز المدخل متجهما، بينما أكد الحراس الخصوصيون انه بدا باسما سعيدا. لكن الجميع بما فيهم عامل المصعد الخلفي المؤدي مباشرة الى أعلى أجمعوا على بقائه في الطابق الرئاسي، لم يغادره، انه مقيم لتدبير الأمور واستيعاب الأوضاع، والاحاطة بتخصصاته وتقييم الاشخاص الذين ستسند اليهم المهام الاساسية، علمتهم التجربة ان كل قادم جديد يختار الاقرب، من يرتاح اليه ويثق به، المحير هذه المرة انه لم يعرف عن سيادته حبه او كرهه لهذا أو ذاك. غير ان التجربة تقول ايضا انه لن يمضي وقت طويل حتى يظهر للجميع شخص معين.. أو اكثر.. يدرك الجميع انه المقصود.

غير ان عدم ظهور المهنئين وتوقف الزوار، وصدور القرارات التي لم يعتدها الجميع، خاصة في الفترة الأولى. واتصالات السكرتيرة الحسناء برؤساء القطاعات، كافة هذه الأسباب جعلت التوجس والحذر والرهبة عوامل تخيم على الكافة.

استعاد الكثيرون ما تردد طويلا عن تركيب الطابق الرئاسي، وتصميمه الفريد، وغرفه السرية التي حيرت رجال الاجهزة الامنية، خاصة أولئك الذين اقتحموه عقب بدء المحنة الكبرى للمؤسس، واقامتهم به أربعة اسابيع متصلة ليلا ونهارا، يجسون الجدران، والزوايا، والابواب، وما وراء اللوحات المعلقة، يفتشون ثنايا الوبر الكثيف للسجاد النادر القديم، خاصة الطراز الصيني منه، بارز الزخارف، ثم فحصهم تصميمات المبنى وتشكيل لجنة مشتركة من اساتذة كليات الهندسة القاهرية والاقليمية، وبعض كبار الفنانين. انتهوا جميعا الى ما خط على الورق شيء وما قام في الواقع شيء مختلف تماما، هذا ما اكده الجواهري بعد انتهاء المحنة الكبرى، وقال أيضا ان جميع الخبراء اعجبوا بفرادة المبنى، خاصة اساساته التي لا مثيل لها في بر مصر الا اساسات الاهرام التي ما تزال تقديرية، لم يحسم العلماء أمرها بعد.

أما ما يتعلق بالطوابق التحتية فلا يعد من أسرار المؤسسة، بل من الأمور التي تتعلق بأمن البلاد، والتي لم يحن الوقت المناسب بعد لافشاء تفاصيلها، تلك احوال لم يقترب منها أحد، ولم يحاول انسان الخوض فيها. يشعر الجميع بوجودها، بمثولها في حيز ما، في زمن معين، لكنهم لا يخوضون فيها، يجري التلميح اليها بمناسبة ما يجري وما يمكن وقوعه خاصة زمن التحولات الأساسية. أما الطابق الثاني عشر فيظل محور الأفكار وهدف الانظار باستمرار.

زمن المؤسس كان متاحا العصود اليه لكل شخص ينتمي الى المؤسسة، حتى طلاب الحاجات وأرباب المصالح الذين سعوا الى مقابلة سيادته، بالنسبة للعاملين كان المطلوب فقط الاستئذان من عم صديق، كان الطلوع مسموحا به عبر السلالم والمصاعد الرئيسية باستثناء الخلفي. علل الجواهري ذلك بقدمه وضيق مساحته وفرادة طرازه، حتى ان الشركة الفرنسية المنتجة له عرضت شرائه مقابل مبلغ ضخم لكن سيادته ـ رحمه الله ـ رفض بشدة، وأوصى ببقاء هذه المقتنيات، يكفي ان يتردد وجودها في المقر، الى جانب قيمتها التاريخية والفنية، ومثل هذا كثير.

غير ان قلقا عم بعد ظهور عربات ضخمة، تجر كل منها مقطورة مصمتة، مغلقة، لا تفصح عن محتوياتها، يقودها عمال ملامحهم آسيوية، قيل انهم يتبعون شركة مقاولات كورية، لكن غير معروف، شمالية أو جنوبية، وتردد انها نفس الشركة التي شيدت المبنى الشاهق في صحن مقر السفارة الامريكية بجاردن سيتي، واكتمل في سرعة قياسية اقل من الوقت الذي يستغرقه جفاف الخرسانة مما دعا بعض كتاب الصحف اليمينية الى التهكم على شركات التشييد الوطنية وضربوا مثلا باصلاح مطلع كوبري أكتوبر جهة المتحف المصري والذي أغلق عدة شهور بحجة الخلخلة الشديدة التي لحقت دعائمه نتيجة تبول المواطنين وتفاعل النشادر القوي مع المكونات الخرسانية.

ليس الجواهري وحده الذي أبدى انزعاجا، انما قدامى العاملين، وبعض الشباب المتحمس. انها المرة الأولى التي تمتد فيها أيدي اجنبية الى المبنى العتيق، ان ذلك لا يؤثر على المؤسسة فقط باعتبارها من بيوت الخبرة المتينة، وحجم أعمالها في البلاد العربية مشهود به، لكن سيلحق الأثر السلبي بقطاع التشييد الوطني كله. هذا القطاع الذي شيد السد العالي، والمصانع العظمى. لكن نقل عن عبده النمرسي في اشارة لا تخفى توحي انه سيصبح من المقربين قوله بأن الزمن تغير، وان كلمة اجنبي لم تعد تخيف ما يهم حساب التكاليف، ومقدار الارباح والخسائر. هذا كلام جديد لم ينطق به عبده النمرسي من قبل. لم يكن يجرؤ على التفوه به لولا تلقيه اشارة علوية.

في اليوم التالي فوجئ العاملون بستائر ضخمة تغطي المبنى كله، تحيطه لمنع تساقط أي احجار أو شظايا بعيدا، اما الطابق الرئاسي فاختفى تماما تحت سقالات ومواسير معدنية، عند الظهر تم دفع صناديق ضخمة ولفافات ومعدات بواسطة ونش ضخم.

اعادة صياغة الطابق الثاني عشر.

هذا ما تناقله الجميع، يعرف المعمرون منهم ضرورة قيام الرئيس الجديد بتغييرات ما، لكنها ظلت محدودة، لا تنال الجوهر، أما تبديل طابق بأكمله.. وأي طابق؟ فهذا يجري لأول مرة.

هل يتم العمل أثناء وجود سيادته؟

لا يعلم أحد على وجه الدقة، شواهد عدة تؤكد انه باق، مستقر فوق، سكرتيرته لم تتوقف عن الاتصال ليلا ونهارا، كأنها لا تعرف النوم أبدا، كثير من تعليماتها كانت مثيرة للصدمات والقلاقل، الوحيد الذي كان يتطلع الى الهاتف بصبوة ورغبة دونها حجب شتى هو البروفيسور الذي بدأ يعرف متعة لم يعهدها من قبل، حتى انه لم يعد يقرب امرأته مدخرا قواه وطاقته للحظات انسكاب نبرات الصوت اللدن المتراخي في مسمعه، ما يشغله عند بدء الاتصال كيفية اطالة الحوار، اختلاق موضوعات وطرح استفسارات، حتى يستمر ترديدها لاهات اجاباتها المضمومة، المثيرة، «آه.. آه.. أم»..

يخشى ان يبدو منه ما يمكن ان ينم عن وضعه المستغرق «المنتشي» وهذه لذة مستحدثة عنده، غير ان هذا الصوت نفسه كان يثير الخشية والحيرة عند آخرين، خاصة هانم الدمياطية مديرة الصادر والوارد، والمهندس راسم الدمنهوري مدير قطاع البحوث، والمهندس رسمي الابوتيجي، وآخرين كثر، جميعهم لم يعتادوا هذه المكالمات المتوالية، خاصة أثناء الليل.

اشدهم حذرا الآن المهندس راسم الذي بدأ في مرحلة معينة قاب قوسين أو أدنى من الاستقرار في الطابق الثاني عشر. بعد تردد الأقاويل عن نشاط شقيقه صاحب معرض السيارات، وتكثيف جهوده مع ضيوف قعدته الليلية، تضم اثنين من المقربين للقيادة السياسية. غير ان راسم لم يكن مرجوفا خفيفا مثل البروفيسور الذي اثار سخرية المحيطين به وصغار العاملين تحت رئاسته بما صدر عنه من اقوال وارسال برقيات وتأكيد للولاء بمناسبة وبدون.

راسم الدمنهوري أرسخ، أمتن حضورا. ملامحه لا تعكس ما يدور داخله. معروف بعدد من الدسائس والوشايات. تستغرقه تفاصيل العمل، عينه دائما على التصميمات وخبايا المشروعات. وتحقيق اقصى قدر من الارباح للمؤسسة. لا يفوته فرض. واذا حان موعد الصلاة اثناء اجتماع يفارق مقعده ويفرد سجادته التي يحتفظ بها معه دائما، اذا فارق مكتبه فانه يمضي لتفقد مشروع جاري تنفيذه او للاطمئنان على اتفاق يتم. لم يعرف عنه مطاردته لانثى او ايثاره احدى العاملات دون اخرى، مرة قال عنه عبدة النمرسي انه يعلم عنه تفاصيل لو اذاعها لغيرت الصورة المتناقلة عنه. لكن.. لا داعي. انه مثل الخباز الماهر.. لا يأكل ولا يسرق من فرن يعمل بها. يحيط بحياته الخاصة غموض، ولكن المؤكد انه تزوج بعد الخامسة والثلاثين، وانه امضى عدة سنوات بدون انجاب، طاف خلالها مع زوجته على اطباء مختلفين، وزار مقامات الاولياء والصالحين، ونذر للسيدة نفيسة نذرا كبيرا.

توفي به بعد وصول ابنه الوحيد، والذي جاء بعد صبر طويل، وعملية جراحية كبرى أجريت لامرأته، حاول البعض مناقشة الاوضاع الجديدة معه، لكنه لم يستجب، كان يتطلع هادئا ثم يقول:

«قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا..»

أو

«قل اعملوا، فسيرى الله عملكم والمؤمنون..»

لم يبد أي رد فعل واضح، لكنه بدا أكثر جدية من قبل، وصار يمكث في مكتبه وقتا أطول، أما ما تردد عن تمزيقه أوراقا قديمة بعد اغلاق بابه جيدا لمدة خمس ساعات، أو تخطيطه للاستقالة فلم يتأكد.

الحقيقة ان الاشاعات طالت الكثيرين، وتوالى ترددها، خاصة مع بدء الغموض الذي احاط بما يجري في الطابق الرئاسي، ودفع ذلك بعض اجهزة الدولة الى الاهتمام.

في اليوم التالي لانهاء خدمة الجواهري، فوجئ رؤساء القطاعات المركزية، واعضاء المجلس الدائم بصور نصية لخطاب موجه من سيادته الى الجواهري، يطالبه بالكف عن التحرك المريب الذي بدأ القيام به ضد المؤسسة، وبعد التحذير الذي صيغ بعبارات قاسية، يذكر وقائع المفروض انها جرت خلال السنوات الماضية ولم يردعه أحد بعدها، وما تزال بعض آثارها السلبية سارية ولا يعلم أحد الا الله كيف يمكن معالجة ما ترتب عليها.

وقف البروفيسور وسط الجراج، صاح معلنا ان ما ظنه القوم لسنوات طويلة موسى طلع فرعون، وحذر من أي اتصال بالجواهري الذي يجلس الآن في مقهى رشيدة.

غير ان ما جهر به البروفيسور قرأه المسؤولون في خطاب تال تم توزيعه على نطاق أوسع، شمل رؤساء الاقسام، جاء فيه ان عطية بك والجواهري اصبحا يمثلان خطرا حقيقيا على الكيان المؤسسي، وان تصرفاتهما طوال سنوات عديدة لم تواجه بما يجب وانهما دأبا على ارجاع أمور غير موثوق بها، مشكوك فيها الى بعض من يكن له الجميع محبة خاصة.

هكذا.. تمت الاشارة بصيغة المجهول الى المؤسس في أول سابقة من نوعها، ليت الأمر توقف عند ذلك، بل تم رفع اللوحات التي تحمل عبارات منسوبة الى المؤسس كتبها مشاهير الخطاطين.

أحدث ذلك صدمة، خاصة بعد ان عرف الجميع كيفية ازالة اللوحات، بعد منتصف الليل ظهر مجموعة من العمال الكوريين عند المكتب الامامي، يرتدون خوذات بيضاء معدنية تشبه المستخدمة بين رجال المناجم، عدا أحدهم، كانت خوذته صفراء، بعد ان أبرز امرا موقعا من انتشار القليوبي ـ التي منحت صلاحيات اضافية ـ تقدموا الى جميع الحجرات بمختلف الطوابق. وبمفتاح واحد تم ايلاجه في الاقفال التي لا يشبه احدها الآخر، دخلوا كافة الغرف، أزالوا الاطارات المعلقة، جمعوها في صناديق، بعد اغلاقها باحكام دفعوا بها الى جوف مقطورة صماء.

ماذا يجري؟

الى أين تمضي المؤسسة؟

كيف يحدث هذا لذلك الكيان الراسخ القديم؟

لم تكن هناك فرصة كافية للدهشة، للغضب، لابداء الاحتجاج اذا توفرت الشجاعة والعزيمة.

في التاسعة صباحا فوجئ كل من دخل الى مقره بمنشور اما معلق على الأبواب أو فوق المكاتب، يحذر من التعامل مع الجواهري أو عطية بك. يطالب الجميع بالحفاظ على التضامن المؤسسي، لفت الانظار هذه الجمل والعبارات الجديدة مثل «الروح المؤسسية» «الهدف المؤسسي» «النقاء المؤسسي».

نص هذا المنشور أرسل الى سائر الصحف القومية والحزبية، تولى عبدة النمرسي متابعة نشره كاعلان، اضيف اليه ما يعني ان هذين الاثنين لم تعد لهما صلة، وان المؤسسة تحذر من التعامل معهما. هل يصدر هذا كله عن الرئيس الجديد الذي لم يسمع له صوت طوال مدة خدمته الماضية؟

كيف؟

أين التقاليد التي حرص المؤسس على بثها ورعايتها، خاصة فيما يتعلق بالزمالة؟ واضح ان هذا كله لم يعد له اعتبار، بدأ الكثيرون يحاولون استعادة ما يتعلق به، اجتهد البعض في محاولة تذكر صفاته فوجدوا انفسهم في حيرة.

هل هو قصير أم طويل؟ أي ملامح كانت تبدو؟ أي انفعالات؟ الذين عملوا معه عن قرب، قالوا همسا انه لم ير ضاحكا، أو غاضبا. وعند الحديث اليه لا يمكن التنبوء بما يجري داخله، انه يصغي، يصغي جيدا، ربما ينطق لفظا أو اثنين ثم يعود الى صمته، لا يواجه انسانا قط، لكنه اذا خلا بنفسه اخرج الحاسب الآلي الذي يصحبه معه باستمرار، يشبه حقيبة صغيرة، يكتب رسائله ومذكراته عليه، لا يستخدم القلم الا في التوقيع على القرارات والاوامر، توقيعه متداخل، غريب، يصعب تقليده. أكد المقربون السابقون انه لا يناقش ولا يجادل، وليس بامكانه نطق جملتين متصلتين، لكن غضبه لا قبل لا احد باحتماله، غضب لا يعبر عنه بزعيق أو كلمات انما بتصرفات تتجسد على الفور كقرارات لا راد لها، وما من سبيل الى مناقشتها لانه لا يلتقي بأحد، ولا يقابل الا من يرغب رؤيتهم أو من يثق بهم، لا يرد على هاتف، لكن اكتشف البعض انه يفتح الهاتف الخاص به في أوقات يحددها هو، لا يمكن رصدها أو التنبوء بها أو معرفة دوافعه. عندئذ يمكن الحديث اليه، يجيء صوته هادئا، ذو طبقة واحدة، لا يعلو ولا ينخفض.

نقل البعض عن انتشار القليوبي انه رقيق جدا، يجيد معاملة الاخرين اذا وثق بهم، وان المرأة التي تعرفه لا بد ان تتعلق به، له علاقات عديدة لكن لا يمكن لانسان الاطلاع على تفاصيلها، لكنه عندما يقود السيارة بمفرده فانه يكون متجها للقاء امرأة. تساءل الاشموني اثناء حديثه مع صاحبه مفتش الصحة: كيف اقام علاقاته مع القيادة السياسية؟ ما هي الكفاءات التي رشحته لتولي صرح متين كهذا؟ حتى لو قيل الوفاء والولاء المطلق. فكيف أبداه، ومتى أعرب عنه؟

لا احد يدري، ما من تفسير شاف، وان كان أقربها الى التصديق عند كثيرين صلة قديمة نشأت مع جهاز امني سيادي، كلمته مسموعة في كافة العهود ومهما تقلبت الاحوال وتغيرت الظروف، يؤكد الازميوني انه ما من مسؤول يتولى موقعا قياديا الا برضاء هذا الجهاز وثقته التي تقتضي صلة. هذه الصلة بدأت ـ كما يؤكد ـ خلال بعثته الى أوروبا لدراسة الاتصالات الحديثة، كان يقوم بمهام مختلفة، منها مراقبة الطلبة المبعوثين وكتابة ملاحظات على سلوكهم واتصالاتهم، كذلك نشاط بعض القنصليات الاجنبية وشؤون اخرى.

أيا كانت الحقائق، فان حذرا بدأ يسري عند الكافة، وصل عند البعض الى خوف مكين، اصبح الطابق الثاني عشر مصدر رهبة بعد ان ظل مقصدا لكل من له صلة، خاصة زمن المؤسس. لم تستغرق الاعمال التي قام بها الكوريون الا اسبوعين، تم خلالها طلاء المقر كله. اما الطابق الرئاسي فجرت به تغيرات جوهرية، وشهدت نظم الاتصالات تطورات هامة. كافة الفروع حتى المخازن النائية اصبحت مرتبطة بنظام داخلي دقيق يماثل أي منشأة كبرى في اليابان أو الولايات المتحدة، بل ان بعضا من النظم المستحدثة لا يوجد مثيل لها الا في البنتاغون الامريكي وناسا الفضائية. وتأكد وصول خبراء سابقين من جهاز الكي جي بي، سرحوا من أعمالهم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وفقدانهم وظائفهم، احدهم يحمل رتبة مارشال، ولان المؤسسة على صلة قديمة بالدول الاشتراكية سهل عليها الاستعانة ببعضهم، قال البعض ان مجيء هؤلاء الخبراء ليس لوضع نظام امني خاص يحمي المؤسسة، ولكنه ستار لأمور اخرى لم يخض احد في تفاصيلها، اكد آخرون ان القيادة الجديدة للمؤسسة تولي جمهورية روسيا، وجمهوريات أسيا الوسطى اهمية خاصة، وان جزءا كبيرا من النشاط المؤسسي يوجه لاستقطاب خبرات نادرة لم تعد مطلوبة في الكيان المتبدد. بالطبع ازعج ذلك بعض الجهات الغربية وكثفت جهودها لمعرفة ما اذا كان ثمة خبراء لهم علاقة بتخصيب اليورانيوم، او تركيز الماء الثقيل، باختصار أي خبرة تتعلق من قريب أو بعيد بتصنيع السلاح النووي. ربما لهذا السبب تم تعديل بعض الهوائيات غريبة الشكل غير المألوفة فوق مباني السفارات الامريكية والاسرائيلية والالمانية، وسفارة هولندا الملكية بالزمالك، بعض هذه الهوائيات على هيئة اطباق استقبال البرامج التلفزيونية وبعضها يشبه شباك الصيد، ان تحريكها وتغيير زوايا ميلها تم بهدف رصد الاتصالات الخاصة بالمؤسسة، وربما ما يجري داخلها أيضا، لكن المؤكد ان هذه المحاولات تواجه بصعوبات جمة، لأن المسؤول الاول عن المؤسسة خبير في هذا المجال، مما دفع السفير الامريكي الجديد الذي يتقن العامية المصرية كابنائها الى التلميح خلال لقائه بمسؤول كبير الى القلق الساري بسبب حجم معاملات المؤسسة في هذا المجال والذي يفوق طاقتها. قال ان هذا القلق ربما يجد طريقا للتعبير عنه خلال مناقشة الكونغرس الامريكي لبرنامج المعونة الغذائية!

«موزار الى الأبد» جديد غودار:

شهادة على بربرية الكائن البشري



غودار

باريس ـ من هدى ابراهيم:

في فيلمه الجديد «موزار الى الابد» يطرح المخرج الفرنسي المخضرم جان لوك غودار، كعادته في معظم افلامه، اشكالات تميز عمله عن الخطاب السائد في السينما الفرنسية المعاصرة وتخلق تفرده فرنسيا وعالميا. فيتناول موضوعات الموت والحرب واغتراب الانسان وقدرته احيانا على ارتكاب فظاعات تحول العالم الى برية متوحشة. «موزار الى الابد» فيلم سياسي يطرح هموم واقع فرض نفسه اوروبيا وعالميا على مدى السنوات الأخيرة وهو واقع الحرب في البوسنة، في يوغوسلافيا السابقة، أي في قلب أوروبا.

ومن خلال هذه الحرب يطرح غودار موضوعاته الفكرية في قالب سينمائي متميز. لكنه لا يعالج الحرب على طريقة الافلام الامريكية، خصوصا تلك التي ازدهرت في الاعوام الأخيرة وكان موضوعها حرب فيتنام. فهو لا يقصر فيلمه على صور العنف والقتل والخراب، بل يلمح من خلال تناوله حرب البوسنة الى موضوع الحرب بشكل عام، ولذا لا يجد حرجا في استعارة صور سريعة لموتى من كل الحروب وبينها صور من مجزرة صبرا وشاتيلا. «موزار الى الابد» مقتبس أساسا عن كتاب للشاعر والكاتب البرتغالي بيسوا وعنوانه «اللاطمأنينة». وهو يحكي قصة ثلاثة اشخاص هم غيروم وكامي وجميلة. قرروا الذهاب الى سراييفو لتقديم مسرحية من تأليف الكاتب الفرنسي الفريد دو موسيه. وما يجمع الشخصيات الثلاث نوع من الهامشية والتمرد والغربة. فكامي تعاني من البطالة عن العمل، وجميلة القادمة من بلد عربي مغربي (تؤدي دورها الممثلة غالية ديلاكروا) تخدم في منزل عائلة جيروم، وهي ليست راضية عن وضعها وترغب في الرحيل. لا سيما وانها تشعر بالغربة أساسا اذا انها ابنة عائلة هاجرت الى فرنسا طلبا لوهم أسمه السعادة، فتنضم الى الفرقة المسرحية الى جانب كامي وغيروم.

وعبر ادخال جميلة، الخادمة سابقا، الى الفرقة المسرحية يبدو غودار وكأنه يسخر من الفروقات الاجتماعية في الفن، وكأنه يقول: أمام المسرح يتساوى الجميع ويمكن لكل واحد ان يؤدي كل الادوار بالتساوي مع الاخرين. لكن قبل وصولهم الى سراييفو يكون الموت في انتظار غيروم وكامي، اذ يقعان في أيدي الصرب. لكن موتهما يختلف عن الموت. ولا نرى منه سوى قدم كامي الثابتة فوق التراب.. القدم التي مشت في اتجاه سراييفو توقفت عن الحركة. ثم ان موتهما لا يحزننا كثيرا اذ يبدو غير حقيقي وكأنه لم يحصل الا في مسرحية. ويشعر المشاهد بأنهما سيعودان الى الحياة.. وهذا ما يحصل فعلا، اذ انهما يعودان ليؤديا أدوارا جديدة. وهكذا فان شخصيات غودار في موزار الى الابد تلعب أكثر من دور.. تعود من موتها كما شخصيات مسرح «النو» الياباني. وحتى غيروم فانه يعود في نهاية الفيلم متلبسا شخصية موزار الذي يبدو وكأنه خارج لتوه من حكاية.

ويلمح غودار في اكثر من موضع الى قضية فلسطين. ففي المكتبة التي يقصدها غيروم وكامي لاختيار نص للمسرحية يقع جيروم على كتاب. فتلتقطه كامي منه وتقرأ العنوان «الأسير العاشق» وهو كتاب المؤلف المسرحي الفرنسي الراحل جان جينيه الذي يصف فيه عذابات الفلسطينيين في الأردن في السبعينات وفي مخيمات بيروت بعد العام 1982.

ويبقى موضوع الموت أحد الموضوعات المركزية في الفيلم، واموات غودار ليسوا كالأموات. انهم احياء بمعنى ما. وهو يختار اللغة العربية ليتكلم عن الموت بلسان جميلة التي تحكي قصة صغيرة عن الموت في القطار الذي يقلها ورفاقها الى سراييفو، وتختتمها بالقول «الموت غير موجود.. الموجود هو العذاب».

نصان

محمد رشيد *

عشب الياقوت

في كلّ صباح
يمضي مُرتبكَ الخطوات.
نحو الشجرِ المقتول.
أو نحو الساحلِ غِبَّ المطر.

* * *

تتراكضُ في عينيه الاشجارُ.
أو تحملهُ الشمس العطشى.
نحو امرأة من عشب الياقوت.
تتلظى. من جوعٍ مكبوت.
جسدٌ تتقاتلُ فيه الخيل
هل يركضُ نحو الشجر؟
نحو امرأه الليل
أو نحو الساحل والامطار
نحو القتلة؟

رؤيـا

مختومٌ بالشمع
أتحاورُ بين سهولٍ
.. لا تغتال زماني
اتلظّى..
في ترتيبِ الوقتِ
أبحثُ عن وشم
الموت
عن قاتل أنكيدو
في أزمنه الحمقى
هل تعرفُ من ألقى؟
في خاصرةِ الزمن المقتول..
جسدي..
أيامي..
جنةَ من أحببت.
في بئر النسيان
وفي الرؤيا..

* شاعر من البحرين مقيم في الاردن

هكذا الاصل

الممثلة الأمريكية كامبرلين براون:
التقيت بزوجي عندما كنت في الـ 13 من عمري!

باريس ـ «القدس العربي»:

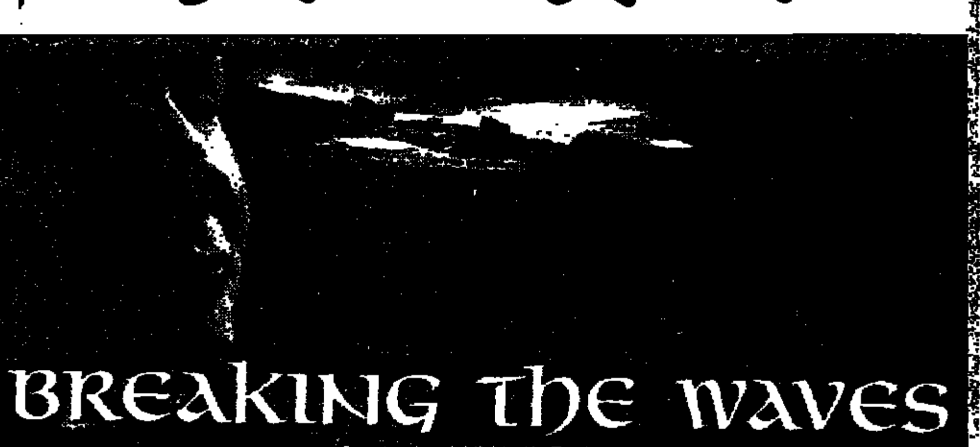
كامبرلين براون، الممثلة الامريكية، نالت شهرة كبيرة في المسلسلين التلفزيونيين «حب ومجد وجمال» و«مجنون الحب». لقد لعبت فيهما دور شخصية «شيللا» المرأة الغامضة والشجاعة والمتمردة على القيم الاجتماعية السائدة. لكن هذه الممثلة التي كانت تعيد هوليوود يبدو انها وزوجها «غاري» وابنتهما الصغيرة الكسيس ماري، التي يبلغ عمرها 2 سنة، قد غادروا هوليوود ليقيموا في مدينة تبعد عن لوس انجليس بـ 450 كيلومترا وهذه المدينة هي «انجليس» حيث تصور فيها مسلسلاتها. وثمة في الوسط الفني من طرح التساؤل التالي: لماذا قررت الممثلة كامبرلين براون ان تسكن بعيدا؟ لكنها تجيب على ذلك قائلة: «لكي اصل الى هذه المدينة يستغرق الوقت مني اربع دقائق، اي بوقت اقل من القادمين من الضواحي البعيدة» ومن المعروف ان هذه المدينة معروفة بكازينوهاتها وقصورها واضوائها. انها كما تقول الممثلة كامبرلين براون «لاس فيغاس السائحين. انها ليست المدينة الحقيقية. وعندنا هي ـ غرين فالي ـ وهي منطقة شهيرة بالمزارع الخضراء والهدوء ونحن نعيش بطمأنينة كاملة. غاري وانا اكتشفنا هذا المكان عن طريق الصدفة عندما كنا نلعب الغولف. ولاحظنا بان اهالي هذه المنطقة يعيشون منعزلين، يحرسهم الليل والنهار. وبامكان الاطفال ان يلعبوا في الشوارع، وهم يذهبون الى المدارس على الدراجات الهوائية. شيء لا يمكن تصوره في لوس انجليس. وهذا ما نريده لاطفالنا وللقادمين. ونريد ان يكبروا فيها كما كبرنا نحن في سان دييغو. وكذلك غاري يذهب على الاقدام للعمل. وهو يملك عملا في ميدان اليخوت». وتضيف الممثلة قائلة: «في احيان كثيرة اذهب مع زوجي للعمل واعاونه في محل مرتبط باليخوت حيث اشرف على بيع سندويتشات ـ الهوت دوك ـ وهناك يقبل عليها الناس قائلين لي: وجهك ليس غريبا علينا». واما عن علاقتها بزوجها فتقول: «اعرف زوجي عندما كان عمري في الثالثة عشرة. كان صديقا لاحد اقرباء امي. وهو يكبرني بـ 9 سنوات. وبعد مرور خمسة اعوام على لقائنا الاول التقيت به في نزهة للتزحلق على الجليد ومن هناك بدأت علاقتنا ولم يترك احدنا الاخر منذ ذلك اللقاء». وتضيف الممثلة التلفزيونية الامريكية الشهيرة: «ولكننا في الواقع انفصلنا ذات مرة عندما كنت في عمر الـ 26 عاما بعد ان امضينا ثمانية اعوام سوية ولم يطلب مني الزواج فتركته. واهملته ولكن أمي قالت لي بضرورة اعطائه فرصة ثانية وهكذا قلت له اذا يريد ان يراني يأتي لزيارتي في مكان عملي، ولم يتردد لحظة واحدة في المجيء. وقد دعاني الى المطعم واوقد الشموع حول الطاولة وفي نهاية الدعوة طلب مني الزواج وتزوجنا بعد شهر من ذلك».

وقد درست الممثلة فن المعمار وهي تقول بهذا الصدد: «ان غالبية البيوت شيدها وصمم خرائطها الرجال وهي ليست بالضرورة تفي بحاجات النساء. لذا قررت ان اركز جهودي في هذا الميدان، وهكذا خططنا سوية مع زوجي البيت الذي نسكنه. انني احب المساحات الفارغة والفضاءات الفسيحة». وهي تفتخر بانها خططت بيدها منزلها، وكما تفتخر ايضا بالفيديو كاسيت الذي اخرجته عن تعلم الاطفال السباحة. تقول بهذا المجال: «اتجهت الى تنفيذ شريط الكاسيت فيديو هذا لانني ادركت بانه لا يوجد دليل يعلم الاطفال السباحة من عمر الـ 6 اشهر الى الـ 6 سنوات. وفي كل عام يحدث ان يغرق بعض الاطفال في المسابح. لذا قررت عمل ذلك وقد تم بيع ذلك ضمن ـ المبيعات من خلال التلفزيون ـ وانني متأكدة ان هذا الشريط ينقذ حياة الكثيرين من الاطفال».

كامبرلين براون وابنتها



مهرجان القاهرة السينمائي:
غياب الرقابة يؤمن اقبالا كبيرا على الافلام



احد الافلام المشاركة في المهرجان

القاهرة ـ من صفاء كنج:

تشهد دور السينما المصرية اقبالا منقطع النظير على الافلام المشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العشرين الذي افتتح الاثنين الماضي لا سيما من الشبان الراغبين في مشاهدة لقطات جنسية افلتت من مقص الرقيب استثنائيا.

وتساهم النشرات الصادرة على هامش المهرجان لمرة واحدة في دفع هذا النوع من للشاهدين للاقبال على هذه العروض سواء عبر نشر صور شبه عارية لنجمات عالميات على صفحاتها الاولى وان كانت مأخوذة من افلام غير مشاركة اصلا في المهرجان، لشحذ غرائز الشبان وايهامهم بوجود لقطات مثيرة تنتظرهم، او عبر وضع جداول ارشادية تعينهم على التعرف الى الافلام التي تحمل مثل هذه اللقطات.

وتشارك الدوريات العادية في هذا السباق الذي انخرطت فيه على سبيل المثال مجلة «صريتي» الاسبوعية الصادرة عن مؤسسة دار التحرير الحكومية، عبر نشر تحقيق مصور يفي بالغرض، تحت عنوان «قصة والا مناظر» وهو تعبير وافي الدلالة مأخوذ من فيلم «المنسي» لعادل امام الذي انتج قبل حوالي خمس سنوات، ويتحدث عن شاب كان ينتظر المهرجان كل سنة ليتفرج على هذا النوع من الافلام التي كان يستدل عليها بهذا السؤال، لكن امله كان يخيب في معظم الاحيان.

والتحقيق الذي لم يتسن لكاتبه على الاغلب الاطلاع على كافة الافلام ليعرف «المناظر» التي يعد بها قراءه، قام في الواقع باختيار الافلام المتهمة بانها افلام جنسية من ضمن مجموعة الافلام التي صنفت «للكبار» بما يوحي بانها تتضمن لقطات مثيرة.

اما النشرات الخاصة بالمناسبة مثل «المهرجان» التي يشرف عليها رئيس المهرجان السينمائي سعد الدين وهبة، و«مهرجان القاهرة» للناقد يوسف رزق الله، فقد خصت قراءها بوجبة دسمة من الصور شبه العارية ومشاهد التقبيل والجنس لممثلات مثل «صاروخ الاثارة» صوفي مارسو، و«الممثلة الشقراء» ميغ رايان، و«فتاة الليل» بريجيت فوندا، وممثلة الاغراء ليندا فورنتينو، اضافة الى وينونا رايدر ونيكول كيدمان وغيرهن.

وعبر تقديم «نصف الحقيقة» كما يقال، تقترح النشرتان على المشاهدين افلاما للمشاهدة، تبدو مع الصور المرافقة، وكأنها افلام اباحية مع انها بعيدة كل البعد عن ذلك، مثل الفيلم الدنماركي «تحطيم الامواج» (بريكنغ ذا ويفز) الذي كان لمقص الرقيب ان يعمل فيه الكثير لو عرض في احوال مختلفة. والايطالي «الحدود» الذي ارفقته بمشهد جنسي «ساخن». والامريكي «جيد» الذي تحول اسمه بالعربية الى «امرأة سيئة السمعة» و«قبلة فرنسية» (فرنش كيس) و«نورما جين ومارلين» (عن مارلين مارلو) وهكذا. ولمزيد من الاثارة ادرجت «للهرجان» على صفحتها الاولى بالخط العريض عنوانا جاء فيه «خفايا ثالوث العنف والجنس والادمان» فوق صورة شبه عارية لمارسو وبجانبها مقالة مبتسرة بعنوان «سينما تحارب الدش باللعب على غرائز المشاهدين» اكدت ان «المنتجين اضطروا امام انتشار افلام الجنس الخليعة والافلام الماجنة» عبر الاطباق اللاقطة الى «اضافة المزيد من المشاهد الساخنة الى احداث افلامهم» وان هذه الظاهرة «لوحظت بشكل واضح في عدد كبير من افلام 96». واللبيب من الاشارة يفهم.

ومقابل «دليلك الى الافلام الجريئة» في الاولى قدمت «مهرجان القاهرة» دليلها تحت عناوين مثل «الرومانسية والاثارة والادمان في الافلام الاميركية» و«قنبلتان من شمال اوروبا» وغيرها من العناوين الخبيثة الايحاء.

واكد العاملون في شباك التذاكر في دور العرض المخصصة للجمهور من غير النقاد ان الاغلبية العظمى من الشاهدين هي من الشبان، وان نسبة المشاهدة وصلت الى ثمانين في المائة خلال اليومين الماضيين رغم ان اسعار التذاكر رفعت بهذه المناسبة بمعدل خمسين في المئة. فبات سعر تذكرة الصالة في دور الدرجة الاولى وعند من دور الدرجة الثانية 15 جنيها بدلا من 10 و 7 جنيهات، في حين رفعت الباقية اسعار الدخول الى 10 جنيهات كحد ادنى بدلا من 7 جنيهات. ويساوي الدولار 3.39 جنيهات.

وخلال عرض «يوسطن كيك أوت» عن مشكلات الشباب في المدن البريطانية التي اقيمت في الستينات مساء الثلاثاء الماضي في سينما من الدرجة الاولى، كانت هناك امرأتان فقط في القاعة التي غصت بالشبان الذين بدت على وجوههم امارات الامتعاض لان الفيلم لم يكن كما اوحى به عنوانه بالعربية (شباب حائر) او الاشارة التي وضعت فوق اعلانه بخط عريض «فوق سن 18 عاما».

ويتوقع المنظمون ان يشاهد 500 الف شخص افلام المهرجان التي يناهز عددها 180 فيلما. وكان سعد الدين وهبة اكد في حديث سابق لوكالة فرانس برس ان ايرادات شباك التذاكر التي قال انها تصل عادة الى مليوني جنيه (600 الف دولار) تشكل «المصدر الوحيد لتمويل المهرجان الذي لا يتلقى اي دعم مالي من الحكومة».

كان للطوارق شأن فيها ثم تغير الامر:
تمبكتو: حياة مدينة عظيمة وموتها

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

قرأت، في شبابي الاول، اخبار الرحالة منغو بارك الذي حاول اكتشاف نهر النيجر والوصول الى تمبكتو في رحلتين. كانت الاولى منهما بين سنتي 1795 و1797، ولم يحقق فيها حلمه، وكانت الثانية في سنة 1805، وقد اشترك فيها خمسة واربعون رجلا كان بينهم جنود بقيادة الملازم جون مارتن. وقد انتهت تلك الرحلة الى الفشل التام، اذ هلك جميع افرادها، وكان اخرهم مانغو بارك وجون مارتن، وكانت تمبكتو على مرأى منهما. اما الاوروبي الذي قيض له ان يكون اول بني قومه وصولا الى تمبكتو فقد كان الفرنسي رينه كايي، تم ذلك في نيسان (ابريل) 1828.

قرأت كذلك، في الوقت نفسه، اخبار الرحلات التي قام بها اوريل شتاين وسفن هون على طريق الحرير ومتفرعاته وفي جبال اسيا المرتفعة. وعرفت قصص طشقند وسمرقند وبخارى. يومها حلمت بزيارة تمبكتو وسمرقند وجاراتها، وكان ذلك حلما اولا. وفي شبابي الثاني اصبح املا. وفي كهولتي تحقق لي، من حلمي واملي، زيارة سمرقند وطشقند وبخارى سنة 1975. لكن تمبكتو ظلت حلما، واحسب انها ستظل كذلك.

تذكرت هذا كله لما عكفت على قراءة كتاب «تاريخ تمبكتو الاجتماعي» للدكتور الياس سعد. واود ان اسرع الى القول في انني وقعت على كتاب جيد. او لعل الانسب ان اقول على صيد سمين.

يحدد المؤلف موقع تمبكتو، بشكل عام، على انه بين منطقة السفانا الاستوائية والاجزاء الجنوبية من الصحراء الكبرى. وهي تتوسط رقعة غنية خصبة تقع عند منعطف نهر النيجر من اتجاهه من الجنوب الى الشمال ثم من الشمال الى الجنوب. وهذه الرقعة تغمرها مياه النهر في فيضانه، فيكون نتاجها الزراعي كبير ومتنوعا. ولننكر ان تمبكتو تتفرع منها طرق تصلها باقطار المغرب العربي عبر الصحراء شمالا، كما تصلها بولاطة الى الغرب، ومن هنا تستمر الطرق حتى المحيط الاطلسي. وصلات تمبكتو مع مالي، التي تقع الى الجنوب الغربي، كانت دوما وثيقة. والى ذلك كله كانت الطرق المتجهة نحو الشرق تصل منطقة تمبكتو بغوا وايروكانو ثم بالسودان. ومن ثم فلم تكن القوافل المارة بها ـ تمبكتو ـ تفتقر الى سلع تحملها منها او اليها في مختلف الفصول.

ويحدثنا الياس سعد عن تاريخ المدينة فيذكرنا بأن المصادر الاصلية حول هذا الموضوع شحيحة، وهو قول يعرفه الذين حاولوا التاريخ لهذه المنطقة وانا واحد منهم. لكن مؤلفنا يخرج من محاولاته بالنتائج التالية: اولا، ان تمبكتو وما اليها هي مستوطنة تجارية قبل كل شيء، فاتسع نطاق تعاملها التجاري ـ برا ونهرا. ثم انتقل اليها سكان ولاذ لما اغير عليها. ثانيا ان تمبكتو مر عليها فترتان رئيسيتان كانت خلال الاولى منهما، اي بين سنتي 1100 و1600، تتقدم تجاريا، وقد كانت خلال القسم الاخير من هذه الفترة جزءا من مملكة سونغي. اما اثناء الفترة الثانية الممتدة من حوالي سنة 1600 الى 1900 كانت المدينة تنمو داخليا وتتقدم علميا على مناطق السودان الغربي قاطبة. ثالثا ان مملكة سونغي قضي عليها سنة 1591، لما هاجمها المنصور الذهبي ملك المغرب. وبعد ذلك قام فيها حكم قد يعتبر عثماني الهوية. لكنه كان في الواقع مستقلا تحت ادارة باشا تركي لكنه يتبع للغرب المضطرب اصلا.

والذي انتهى اليه الدكتور سعد من هذا كله هو ان تمبكتو كانت، في اغلب الاحيان تتمتع باستقلال ذاتي الى درجة كبيرة، بغض النظر عمن كان صاحب السلطان في المنطقة. ذلك بان قادتها من العلماء والمدرسين والباحثين كانوا، في الوقت ذاته، اعيان المدينة. ومع ان السلطة كانت في يد العسكر (خاصة في الفترة المتأخرة) من الناحية التنظيمية، فان اصحاب النظر الشرعي، اي القضاء ومن لف لفهم، كان لهم في شؤون السلطة دور كبير. ومن هنا كان هذا التوازن الذي نلمسه في الحياة السياسية والاجتماعية، والذي كان له اثر في حياة المجتمع في المدينة.

والمجتمع التمبكتوي مجتمع مسلم. وقد كان للخوارج، في اول الامر، دور في تمبكتو، اذ انتقل اليها ذلك من دولة بني ضرار الاباضية في سجلماسة. لكن الامر لم يطل هناك وكان ان انتشر المذهب المالكي، وهو المذهب الذي عم سائر الشمال الافريقي. وقد دخلت القادرية من حيث انها طريقة صوفية الى المدينة وارجائها في وقت مبكر، اما التيجانية فقد وصلتها في القرن التاسع عشر.

ومن الامور التي تميزت بها تمبكتو، فضلا عن كونها مركزا للعلوم الاسلامية هو طريقة التدريس. فالمدينة لم تعرف المعاهد العلمية التقليدية التي عرفها العالم الاسلامي، اي المدارس وما اليها. ان التعليم كان فيها فرديا، بحيث يتم الاخذ عن الشيخ عن طريق الاتصال المباشر، وما في ذلك من مجال للاخذ والعطاء والنقاش والتعمق. وهذا كان سبيل التعليم من اول السلم الى اعلى درجات التخصص. ولعل مما ساعد على ذلك، خاصة في القرن الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر، هو وفرة العلماء الكبار في المدينة، بحيث كان التفرد في الاخذ عن العالم امرا ممكنا. وكان بيت الشيخ او الجامع مكان الاتصال العلمي ـ التعليمي.

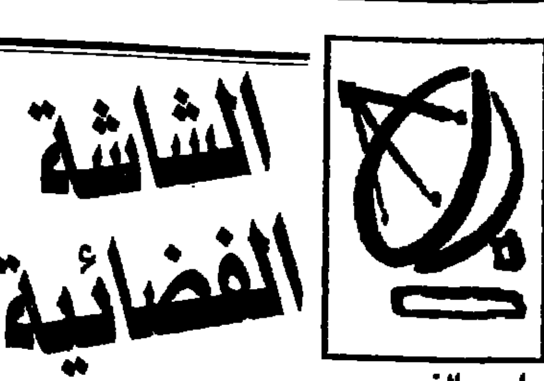
وحري بالذكر ان الذين دونوا اخبار هؤلاء العلماء كانوا، عندما يشيرون الى المدرسة، يقصدون سلسلة العلماء للتحدرين اصلا من عالم مرموق. ومن ثم كان الافراد العلماء ينتسبون الى اسرة معروفة اصولها مثل اسرتي الحاج او القاضي والكابوري. ويبدو ان الامر كان له اثر في تفوق علماء تمبكتو على علماء المناطق المجاورة. وكانت المملكة المغربية تزود المدينة الافريقية بالكثير من العلماء الذين كانوا يلقون فيها الاحترام الكبير. فضلا عن ذلك فان الكتب التي كانت تحمل من فاس وسواها مثلا الى الجنوب كانت تؤلف جزءا لا يستهان به من واردات تمبكتو وجوارها.

وما دمنا قد اشرنا الى الكتب، فلنتحدث قليلا عن الموضوعات الاساسية التي كانت تستأثر باهتمام الشيخ والطالب على السواء. ومن الطبيعي ان يكون التفسير والحديث والفقه والاصول هي اساس التعلم والتعليم. وكانت العلوم المساعدة هي النحو والبلاغة والمنطق، والتوحيد، من حيث الجوهر لا الاسلوب. كان الغاية التي ينتهي اليها الباحث. كما كان يسمى. لكن لما كان التعليم فرديا لم تكن ثمة كتب معينة او مفروضة لكل علم من العلوم، وكان الاستاذ هو الذي يختار الكتاب الذي يقرؤه او يقرأ عليه.

وكان العلماء يتوزعون مراتب ودرجات ـ اعلاها الفقهاء الذين كانوا يولون الاحترام الكبير والمنزلة المرموقة. اما المعلمون والمؤذنون والكتبة فكانوا يأتون في الدرجة الثانية، ومع انه كان ثمة تفاوت داخل هذه الفئة، فان الامر كان يتوقف على شخصية الرجل. وكان لكل جماعة ـ الفقهاء وسواهم ـ شيخ نافذ القول في شؤونهم.

كان عدد الشيوخ في القرن السادس عشر ستين شيخا، وكان عندهم 85 طالبا. لكن قبل ان يصل الطلاب الى الالتحاق بالشيوخ، حتى في الدرجات الاولى، كانوا يتعلمون على ايدي المعلمين في مدارس خاصة هي التي سموها، في القرن السادس عشر وما تلاه، المكاتب.

كان المجتمع الذي ساد في تمبكتو، عبر تاريخها الحديث، من القرن الخامس عشر حتى القرن التاسع عشر، هو مجتمع «اسري»، اي انه يعتمد تركز امر من الامور في اسرة، او اكثر ويحافظ على استمرارية ذلك. فاسرة الكابوري واسرة الحاج (او القاضي) كانت كل منهما تزود المدينة بالفقهاء الى اجيال متعددة. ولم تكن الاسرتان وحيدتين. ومثل ذلك كان يقال عن علماء الدرجة الثانية. حتى جماعة التجار، بالمعنى الواسع للتجارة، كانت لها ارتباطات اسرية قوية، وهي التي كانت تعين، احيانا، مركز التجار وصلته بغيره. وكان من الطبيعي ان تكون ثمة اسر حاكمة انتظمت شؤون المدينة خلال القرون الطويلة.



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة
(بتوقيت غرينتش)

16,30 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 العالم من حولنا، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 بين السطور، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مغامرات مجنونة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الضربة القاضية، 8,45 رسوم متحركة ـ زينجو ورينجو، 9,15 برنامج اطفال ـ فتاة من الغد، 9,45 المسلسل العربي ـ شجرة اللارينج، 10,35 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 تعليق على منافسات كاس اسيا في كرة القدم، 12,45 السعودية ضد تايلان/ الشوط الاول، 13,45 كرة القدم/ الشوط الثاني، 14,30 التعليق على المباراة، 14,45 موجز الاخبار، 14,50 متابعة التعليق على المباراة، 15,00 ايران ضد العراق/ الشوط الاول، 16,00 كرة قدم/ الشوط الثاني، 16,45 التعليق على المباراة، 17,30 برنامج العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 المسلسل المدبلج/ كاستنوا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 21,00 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 الافتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع الوالد، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار المحلية، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 برنامج المطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,20 الاعمال اليوم، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,45 شاميات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اغاني ببلاش، 10,00 الفيلم القديم، 12,30 صور عن قرب، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 وثائقي، غرائب في دنيا الحيوانات، 12,15 صور متحركة: جول وجولي، 12,30 مسلسل، السقوط في الهاوية (6/13)، 13,35 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 حصة فلاحية، الارض (اعادة)، 14,45 كواليس، اعادة قناة 21، 15,10 وثائقي، علماء الفلك، 16,00: مسلسل: احلام العصافير (27/10)، 17,00 وثائقي محلي، 17,30 للاطفال: صقور الارض، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18,50 اضواء على ظلال، 19,25 انغام في الذاكرة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 كتاب في دقائق، 20,50 شريط تلفزي، كثير عزة، اخراج: محمد اليمامي، تأليف: الحبيب الجرلر، 22,15 بكل مودة، 23,00 الرياضة في العالم، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي: القانون واللعبة، اخراج: محسن فكري تمثيل: غادا نافع، رشوان توفيق، سامح السريطي، رياض الفولي، المحتوى: قصة اجتماعية هادفة تبرز ان النزاهة اصبحت عملة نادرة، 1,35 البرنامج الديني، 1,50 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 افلام من الذاكرة/ فيلم رصاصة في القلب، 4,00 فيلم الراقصة والسياسي، 6,00 ما وراء الشاشة، 6,15 فيلم صراع الاحفاد، 8,00 افلام من الذاكرة/ فيلم دموع الحب، 10,00 الافلام الجديدة/ فيلم المخدوع، 12,00 برنامج وثائقي/ بداية السينما المصرية، 12,30 الفيلم الغنائي انا وحبيبي، 14,00 الافلام 10، 14,15 عرض اول/ فيلم المغتصبون، 16,00 برنامج وثائقي ليلى مراد، 16,30 فيلم اليتيم والحب، 18,00 برنامج وثائقي/ بداية السينما المصرية، 18,30 فيلم ليلى بنت الفقراء، 20,00 قضايا سينمائية/ الحلقة 6، 21,00 فيلم القرن.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات غنائية، 12,30 المسلسل العربي ـ فوتوغرافيا، 13,30 محاكمة ـ الخيداوي اسماعيل، 15,30 برنامج من الليل للفتوح، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 مقابلة شخصية، 20,00 مقابلة شخصية ـ الامير خالد بن سلطان 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات ـ جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 3,00 الختام.

أقنعة افريقيا في معرض باريسي





باريس ـ «القدس العربي»:

مؤسسة «داير» اقامت هذا المعرض المتميز، فقد جمعت في صالتها الواقعة في الحي السادس عشر من باريس 80 قناعا جلبته من ساحل العاج وتنزانيا ومالي والغابون ودول افريقية اخرى لتكشف الوجه الخفي لهذه الحضارة. ومن المعروف جيدا انه لا توجد في افريقيا اية احتفالات لا تصاحبها الاقنعة. وقبل ان تكون هذه الاقنعة اعمالا فنية خالصة فهي تعبر عن طقوس ومعتقدات مقدسة. واذا ما كانت هذه الاقنعة تستدعي الاسلاف والموتى فانهما تمارس طقوسا لها علاقة وطيدة بحياة هذه الشعوب مثل الختان والخصوبة وغيرها. فالأقنعة تشكل اجسادا جديدة لمن يحملها وتتناسب مع ايقاعات الموسيقى والرقص. وتشكل جزءا من الاثواب والملابس التي تمتزج فيها اوراق الاشجار وريش الطائر. وفي احيان كثيرة يمنع على النساء والاطفال ارتداء هذه الاقنعة.

وفي حفلات الرقص تأخذ الاقنعة معانيها. ولا تهدف الاقنعة الى استحضار وجه بل للتعبير عن شخص مختلف تماما بطبيعته: قد يكون روحيا ومقدسا وعبقريا. كما ان صانع الاقنعة يذهب الى ابعد من هذا الحد ليمنح الحياة الى كائنات اخرى من خلال وجوهها فهي قد تكون انصاف بشر او انصاف حيوانات. وهنا تنبع الفكرة الاساسية من ان البشر والحيوانات يعيشون في تناغم وانسجام مع الطبيعة. وفي هذه الاقنعة، تبرز القرون العاجية والخشبية وغيرها وهي ترمز الى القوة. فالعصفور الموجود على القناع مسؤول عن توجيه الروح الى الاقاصي ومنقاره يرمز الى التلقيح الخصب. والثعبان يرمز الى الحياة الخالدة. وهكذا فان هذا المعرض المتكون من 80 قناعا يتضمن اشكالا عديدة من التفكير، يربط بين الماضي والحاضر في هذه القارة السوداء المليئة بالاحاجي والاسرار والرموز.

مهاجم تينيريف الاسباني «ميراندا» الى اليسار يقفز في الهواء تجاه فينورود «إد ديجوي».

لقطة من مباراة نيوكاسل الانكليزي ونيتز الفرنسي



هولندا تقوم باختبار التقنية العالية على كرة القدم
فوز ليستر على مدلسبره في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: فاز ليستر على ميدلسبره 2 /صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

واحرز ستيف كلاريدج الهدف الاول في الدقيقة 45 ثم اضاف مزي عزت الهدف الثاني بعد دقيقة من بداية الشوط الثاني.

ويأتي ليستر في المركز الثاني عشر في الدوري برصيد 20 نقطة من 16 مباراة وميدلسبره في المركز السادس عشر برصيد 14 نقطة.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 31 نقطة من 15 مباراة يليه ليفربول برصيد 31 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم نيوكاسل برصيد 29 نقطة.

وفي روتردام ـ قالت وكالة الانباء الهولندية ان مباراة في كرة القدم ستقام على استاد فيليبس الخاص بنادي ايندهوفن الهولندي يوم الثلاثاء المقبل لاختبار التقنية العالية التي ستطبق في نقل المباريات في المستقبل.

وتتضمن التقنية الجديدة ميكروفونات وكاميرات توضع في اماكن بعيدة عند خط المرمى وفي المدرجات وشرائح كمبيوتر ومعدات قياس متعددة. وستعرض كل هذه المعدات اعمالها على مجموعة شاشات في جانب من الملعب.

ونظمت نقابة المدربين المحترفين بهولندا المباراة التي ستقام بين فريق من اللاعبين الخضرمين من لاعبي ايندهوفن وفريق يضم لاعبين اجانب محترفين بأندية هولندية.

والهدف من هذه التقنية هي معرفة ما اذا كانت ستساعد الحكام في الارتقاء بمستوى اللعبة. ولن يحضر المباراة صحفيون او متفرجون وستناقش نتائجها في اجتماع يعقد في بروكسل في 14 كانون الاول (ديسمبر) قبل مباراة بلجيكا وهولندا بتصفيات كأس العالم.

وسيشارك في الاجتماع اللاعبان الهولنديان رونالد كومان ويوهان كرويف كما سيشارك الحكم الدولي السابق جون بلاتكينستين.

وسيقدم تقرير عن النتائج لكل من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

المقاولون العرب يقابل «سوديجراف» الزائيري غدا

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

يستضيف نادي المقاولون العرب المصري غدا الجمعة نادي سوديجراف الزائيري في مباراة العودة بالدور النهائي ببطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

وانتهت مباراة الذهاب في كينشاسا الشهر الماضي بالتعادل دون أهداف. وستقام مباراة العودة على استاد القاهرة.

وقام المقاولون بخفض اسعار التذاكر الى جنيه مصري واحد (نحو 35 سنتا امريكيا) لكي يمتلىء الاستاد عن اخره.

وفاز المقاولون بالبطولة مرتين من قبل عامي 1982 و1983 ويسعى جاهدا للفوز بها للمرة الثالثة.

ومن المتوقع ان يلعب المقاولون بطريقة هجومية بعكس الطريقة التي لعب بها مباراة الذهاب معتمدا على لاعبيه احمد نخلة وعبد الستار صبري.

وتقدم الفريق الزائيري كثيرا خلال الاعوام السبعة الماضية بقيادة رئيس النادي الطموح باتشيلي ماكينجو.

وابرز لاعبي الفريق هو المهاجم مبيلوا تونديلوا وهو هداف الفريق هذا الموسم اذ احرز تسعة اهداف في سبع مباريات.

ومن ناحية اخرى يلعب الزمالك المصري مع شوتنج ستارز النيجيري مباراة العودة في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري في 13 كانون الاول (ديسمبر) بالقاهرة.

ويأمل الزمالك ان يفوز بالبطولة وان يعوض هزيمته في مباراة الذهاب 1 /2 في ابيادان يوم السبت الماضي.

تينيريف الاسباني يصعد لدور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي

■ روتردام ـ رويتر: احرز المهاجم جوانيلي هدفين ليساعد فريقه تينيريفي الاسباني في الصعود الى دور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وفاز تينيريفي على فينوورد الهولندي 4 /2 في مباراة العودة بالدور الثالث ليصعد الى دور الثمانية لاول مرة في تاريخه.

وتعادل الفريقان دون أهداف في مباراة الذهاب التي اقيمت في اسبانيا.

واحرز تينيريفي اهدافه الاربعة في مباراة العودة بروتردام امس قبل ان يتمكن فينوورد من احراز هدفيه في اخر عشر دقائق من المباراة.

واحرز لاعب خط الوسط فيليبي الهدف الاول لتينيريفي في الدقيقة الخامسة من انفراد بالمرمى الخالي بعد ان اخطأ اد دي جوي حارس مرمى فينوورد تقدير الكرة وظن انها لن تسفر عن شيء ليخرج من مرماه.

واحرز جوانيلي الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه وهو الثاني له بعد بداية الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 74 احرز المدافع الارجنتيني بابلو باز الهدف الرابع من خطأ دفاعي.

وقبل انتهاء المباراة بثماني دقائق احرز الارجنتيني بابلو سانشيز هدفا لفينوورد ثم اضاف هينك فوس الهدف الثاني لفريقه بعده بخمس دقائق.

وفي هامبورغ بالمانيا صعد موناكو الفرنسي الى دور الثمانية لاول مرة في تاريخه ايضا بعد ان تغلب على هامبورغ الالماني 2 /صفر في البطولة ذاتها.

وبهذه النتيجة يكون موناكو قد فاز بمجموع مبارتي الذهاب والعودة 5 / صفر.

واحرز النيجيري فيكتور ايكيبا الهدف الاول في الدقيقة 62 ثم عزز بيتاربيا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وفي كارلسروهه بالمانيا اخرج برونبي الدنمركي كارلسروهه من الدور الثالث بعد ان فاز عليه 5 /صفر في مباراة العودة امس ليفوز بمجموع مبارتي الذهاب والعودة 6 / 3.

وتعد هذه واحدة من مفاجآت البطولة اذ ان كارلسروهه تقدم بثلاثة أهداف في 77 دقيقة من مباراة الذهاب وبدا وكأنه ضمن الفوز الا ان برونبي لم يستسلم وتمكن من احراز هدف في اخر دقيقة من المباراة وسط ذهول 21 الف متفرج الماني.

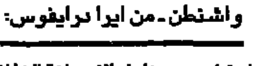
وفي مباراة العودة أمس احرز روبن باجر الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 41. واحرز باجر هدف فريقه في مباراة الذهاب.

وبعد دقيقتين انفرد دان ايجر بحارس المرمى واحرز الهدف الثاني لفريقه.

وفي الشوط الثاني واصل برونبي سيطرته على المباراة واحرز كيم فيلفورت الهدف الثالث في الدقيقة 59 واختتم بيتر مولر اهداف فريقه بالهدفين الرابع والخامس اللذين احرزهما في سبع دقائق.



تحقيق رياضي: اضافة غذائية جديدة قد تصبح ضرورية للرياضيين



واشنطن ـ من ايرا درايفوس:

«بيل فيليبس» تناول الاضافة الغذائية اتش. ام. بي. ويقول انه شعر بمفعولها الطبي. والدكتور ناجي أبو مراد تناولها ايضا ويقول انه لم يشعر بأي مفعول سيئ.

واذا كانت هذه المادة الغذائية بمستوى هاتين الشهادتين وما تقوله تقارير الابحاث بشأنها، فهي طريقة سليمة للرياضيين لتنمية عضلاتهم وتنحيف اجسامهم والتخلص من الشحم الزائد. وهذا ـ في رأي الخبراء ـ سيجعل من المادة المذكورة من لزوميات الرياضة.

ويقول فيليبس، الذي يوزع الاضافة في منطقة غولدن في كولورادو، انه لاحظ ان وزنه زاد بمقدار ثلاثة او اربعة ارطال ولكن الشحوم زالت من جسمه ايضا، وهذا شيء مستحسن جدا. اما الدكتور ابو مراد، رئيس قسم الجراحة في نورث شور في منهاسيت بنيويورك، فقال «انها مادة سليمة».

الاتش. ام. بي تنتج طبيعيا بكميات قليلة في الجسم كانتاج جانبي طبيعي ناجم عن انحلال الحمض الاميني الآخر ليوسين.

ولقد اجريت ابحاث في جامعتي فاندريلت وايوا كطريقة لزيادة لحوم الماشية وعضلات الرياضيين. اما الابحاث التي اجريت على البشر فقد اعلنت خلال اجتماع لعلماء البيولوجيا في واشنطن، حيث تم استعراض الاختبارات الجارية.

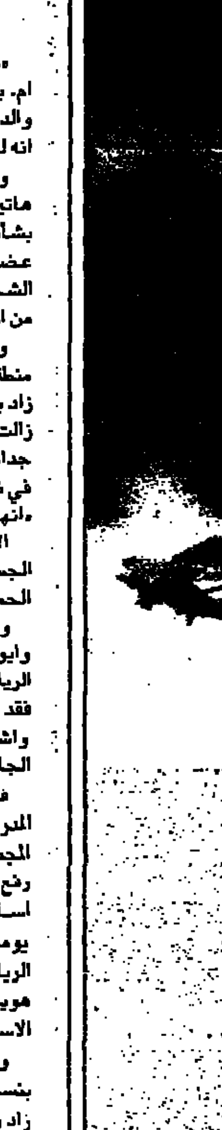
في الدراسة تم تقسيم 23 من الشباب غير المدربين و 17 من المدربين الى مجموعتين. وفي المجموعة الاولى فرض على المشاركين ممارسة رفع الاثقال ثلاث مرات في الاسبوع ولمدة اربعة اسابيع مع تناول ثلاثة غرامات اتش. ام. بي. يوميا. اما افراد المجموعة الاخرى فقد مارسوا الرياضة دون تناول الاضافة المذكورة ولم تعلن هويات الذين تناولوها الا بعد انتهاء فترة الاسابيع الاربعة.

ومع ان الذين لم يمارسوا التمارين زاد وزنهم بنسبة 1.92 بالمئة، فان مستعملي اتش. ام. بي. زاد وزنهم 3.1 المئة. ومع ان غير مستعملي الاضافة خسروا 2.2 بالمئة من الشحوم. فقد خسر المستعملون 7.3 المئة. ورفع غير المستعملين في نهاية التمارين 14 رطلا زيادة عن معدلهم، في حين رفع المستعملون زيادة 22 رطلا. وقال الباحث ستيفن نيسن، من جامعة ايوا ان المؤشرات الاولية تبين ان الاضافة تفيد مبتدئي التمارين مثلما تفيد المتمرنين.

ويقول ابو مراد ان جرعة الثلاثة غرامات قد تكون قليلة. واضاف ابو مراد، الذي شارك في التجارب خلال عمله في جامعة فاندريلت ان الجرعة تحددت على اساس التجارب التي اعلنت من قبل على الحيوانات. وبما ان مادة اتش. ام. بي. متوفرة كاضافة غذائية فهي تباع دون وصفة طبية وليست هناك انظمة تحد من استعمالها. وهذا يجعل الخبراء مثل ابو مراد يتعجبون مما قد يحدث اذا اقدم الرياضيون ـ وهذا شيء حتمي ـ على تناول جرعات اكبر حجما منها.

الا انه لم تظهر حتى الآن اية بوادر عن اضرار محتملة من تناول الجرعات الكبيرة. ويقول ابو مراد انه جرب 30 غراما على نفسه لمجرد اختبار سلامة اضافي، ثم فحص الدم والاشياء الاخرى، فتبين له ان الفائض على ما يبدو يتحلل ويخرج مع فضلات الجسم. الا ان الباحثين غير متأكدين من ذلك لانهم لا يعرفون اثر اتش. ام. بي. على العضلات. فيما يعتقد الخبراء ان الاضافة تمنع تحلل العضلات نتيجة للتمارين القاسية. ولكن الدكتور غاري والدر، خبير استعمال الاضافات الغذائية ومساعد استاذ الطب في كلية الطب في جامعة كورنيل، يقول ان عدم وجود تنظيم للاستعمال سواء من جانب الهيئات المشرفة او الحكومة يعني ان «الجنية قد خرجت من الزجاجة، وان كانت الابحاث الاولية قد دلت على سلامة وفوائد الاضافة فانه لا يزال هناك الكثير من الامور المجهولة». والاكثر من ذلك ـ كما يرى والدر ـ هو ان تصبح الاضافة ضرورة للتنافس الرياضي. وهو يخشى ان يكون هناك فوضى وفلتان فور ان تصبح المادة متوفرة في الاسواق دون رقيب. ويقول فرانك يورياز، مدير علوم الرياضة في الجمعية الوطنية للرياضة في الجامعات، ان اي هيئة رياضية تريد ان تحرم استعمال اتش. ام. بي. على رياضييها عليها ان تقبض على المستعملين بالجرم المشهود. وذلك لعدم وجود طريقة فحص تميز بين الاضافة المتناولة وبين ما ينتجه الجسم.

وبما ان المادة هي اضافة غذائية، قد يثور جدل حول ما اذا كان التحريم مطلوبا اصلا. ويقول اورياز ان الخط الفاصل بين ما نسميه او ما نعتبره عقارا ليس واضحا على النحو الذي نريده، و«الاضافة واقعة في منطقة رمادية بين الاثنين». في الوقت الحاضر الكميات المتوفرة محدودة بسبب الطاقة الانتاجية للصانعين، لان انتاجه يحتاج الى ترخيص بموجب براءة اختراع مسجلة في ايوا.



لاعب تينيريف «ميراندا» يحمل زميله «باز» الى اليمين والدافع تارتين (في القمة) احتفالا بالفوز



كرة ضخمة تطير على ساحل ابوظبي في الاحتفال بافتتاح بطولة كأس الامم الآسيوية

فوز كوريير في الدور الاول ببطولة غراند سلام

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويتر: فاز الامريكي جيم كوريير في الدور الاول ببطولة الغراند سلام للتنس.

وتغلب كوريير على السويسري مارك روسيه 7 /5 و6 /2.

وخرج الالماني مايك شتيك من الدور الاول بعد ان تغلب عليه البريطاني تيم هينمان 6 /3 و6 /3.

وحصل هينمان في المباراة التي استغرقت 63 دقيقة على ضعف مكاسبه خلال العام بأكمله اذ كانت قيمة الدقيقة الواحدة اربعة الاف دولار.

وقال هينمان «من الرائع اللعب في بطولة جوائزها المالية ضخمة.. ولكني لا اركز على المال».

اما الهولندي ريتشارد كرايتشيك فقد حصل على سبعة الاف دولار في الدقيقة الواحدة في مباراته التي استغرقت 46 دقيقة فقط.

وبالرغم من هزيمته امام الامريكي ماليفاي واشنطن الا انه حصل على مئة الف دولار بالاضافة الى 250 الف دولار اخرى بمجرد نزوله الى ارض الملعب لانه فاز من قبل ببطولة ويمبلدون وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى.

وحصل الالماني بوريس بيكر على 250 الف دولار ايضا بصفته الفائز ببطولة استراليا المفتوحة اضافة الى المبلغ الذي حصل عليه لفوزه في هذه البطولة على الاسترالي جيسون ستولتنبرغ 6 /3 و6 /2.

وبامكان بيكر الفوز بمزيد من المبالغ اذا واصل انتصاراته.

السنة السابعة - العدد 2357 الخميس 5 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 24 رجب 1417 هـ

الوليد بن طلال يشتري بـ 172 مليون دولار فندق جورج الخامس

■ دبي - رويتر: أعلن الامير السعودي الوليد بن طلال امس الاربعاء انه اتفق على شراء فندق جورج الخامس في باريس من مجموعة غرانادا مقابل مبلغ 172 مليون دولار.

وقال بيان صدر عن مكتب الامير الوليد بالرياض ان الصفقة ستتم في اعقاب اجتماع لجنة العاملين بالفندق والذي دعي لعقده امس.

وجاء في البيان ان فندق جورج الخامس يعد واحدا من اشهر الفنادق في اوروبا ويمكن ان يصبح واحدا من انجح الفنادق في العالم.

ويقع الفندق الفخم الذي انشئ في عام 1928 ويضم 258 غرفة في قلب ارقى احياء العاصمة الفرنسية ويقصده المشاهير والعظماء.

وللامير الوليد العديد من الاستثمارات العالمية الكبرى كما انشأ شركة للترفيه مع نجم الغناء الامريكي مايكل جاكسون.

بارسونز الامريكية تفوز بعقد سعودي

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة سعودية امس الاربعاء ان شركة بارسونز الهندسية الامريكية فازت بعقد سعودي قيمته 750 مليون ريال (200 مليون دولار) لادارة مشروع محطة معالجة غاز في حوية بالمنطقة الشرقية بالمملكة.

وتسعى شركة أرامكو السعودية العملاقة لبناء المحطة بتكلفة ملياري دولار في منطقة حقل الغوار الضخم في أكبر عملية توسيع لطاقة معالجة الغاز تقوم بها منذ اكثر من عشر سنوات.

وستبلغ طاقة المحطة 1,44 مليار قدم مكعب يوميا من الغاز. ومن المقرر ان يبدأ تشغيل المحطة عام 2002 / 2003 وسيتم ربطها بمحطات الطاقة الكهربائية في الرياض.

ارامكو تثبت أسعار وقود السفن

■ دبي - رويتر: أعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها ثبتت سعر وقود السفن من نوعية ايه /960 على 127 دولارا للطن (19,49 دولار للبرميل) للتسليم من موانئ الخليج والبحر الاحمر.

وثبتت ارامكو أيضا سعر الوقود من نوعية ايه /888 على 224 دولارا للطن من مينائي رأس تنورة والدمام وعلى 225 دولارا للطن للشحنات التي يتم تسليمها من جدة وينبع.

وتسري الاسعار الجديدة بدءا من اليوم الخميس.

انخفاض مخزون النفط الخام الامريكي

■ واشنطن - رويتر: اعلن معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام في المخازن الرئيسية انخفضت بمقدار 868 الف برميل الى 299,41 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) من 300,28 مليون برميل في الاسبوع السابق. وقال المعهد في تقريره الاسبوعي عن أوضاع صناعة النفط ان المخزون من النفط الخام ناقصا مخزون ادارة الوقود بوزارة الدفاع (باد 5) انخفض خلال الاسبوع بواقع 1,16 مليون برميل الى 233,53 مليون برميل.

واضاف المعهد ان واردات الولايات المتحدة من النفط الخام تراجعت الى 6,48 مليون برميل يوميا من 6,94 مليون برميل في اليوم.

فرنسا تعلق اجراءات خصخصة شركة تومسون

■ باريس - ا ف ب: اعلنت وزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية امس الاربعاء ان الحكومة قررت تعليق اجراءات خصخصة شركة تومسون لان لجنة الخصخصة اوضحت انها لا تستطيع اعطاء رأي لصالح تفضيل الحكومة لمجموعة «لاغاردير».

وقالت اللجنة انها عاجزة عن اصدار رأي لصالح العرض الذي تقدمت به مجموعة لاغاردير نظرا الى اجراءات شراء تومسون مولتيميديا من قبل شركة دايوو الكترونيكس الكورية الجنوبية.

واوضحت الوزارة مع ذلك انه «لن يعاد النظر في قرار خصخصة تومسون الذي اقر من حيث المبدأ».

المستثمرون يفضلون الاحتفاظ بسيولة نقدية

ارتفاع الدينار العراقي يدفع لهبوط أسهم «بورصة» بغداد

بغداد - من ليون برخو:

قال وسطاء امس الاربعاء ان ارتفاع قيمة الدينار العراقي بعد موافقة بغداد على شروط الامم المتحدة للسماح لها ببيع كميات محددة من النفط أدى الى ركود البورصة العراقية الناشئة مع ميل المستثمرين للاحتفاظ باموال سائلة.

وبدأت بورصة بغداد العمل منذ ثلاث سنوات وهي تفتح مرتين اسبوعيا يومي السبت والثلاثاء. وزاد عدد الشركات المسجلة فيها الى 95 شركة من 60 شركة قبل عام.

وقال وسيط «انتهت جلسة السبت الماضي في اقل من نصف ساعة. وينتظر معظم المستثمرين نوعا من الاستقرار في العملة لاستئناف التعامل». وأضاف قائلا ان التداول اقتصر يوم السبت على أسهم 31 شركة فقط وان حصيلة بيع نحو 700 الف سهم بلغت 7,5 مليون دينار.

أما أمس الاول فقال الوسطاء ان حجم التعامل زاد مع تداول أكثر من 17 مليون سهم.

وأدى قبول العراق الشهر الماضي لشروط الامم المتحدة لتنفيذ اتفاق بيع كميات محددة من النفط الى ارتفاع قيمة الدينار الذي بلغ امس الاربعاء 600 دينار للدولار الامريكي بالمقارنة مع 1650 دينارا قبل الموافقة على الشروط.

ويتركز الاقبال على أسهم الشركات الصناعية والتي يتراوح سعرها بين 50 و70 دينارا أي نحو عشرة سنتات للسهم.

وقال وسيط اخر «فقدت الشركات الصناعية نحو ثلث قيمتها في البورصة اثر نبأ الاتفاق النفطي. وفقدت أسهم أخرى ثلثي قيمتها على الاقل».

ومضى قائلا «تفقد الاسهم مثلها مثل السلع الاخرى قيمتها عند ارتفاع قيمة العملة».

وبعد قبول العراق شروط الامم المتحدة هبطت الاسعار في أسواق بغداد.

ولا يسمح لغير العراقيين بالتعامل في البورصة التي تدار في قاعة صغيرة على جدرانها لوحات بيضاء لكل شركة مسجلة. ويدون الوسطاء الاسعار وكل صفقة جديدة تعقد خلال اليوم.

ويجلس موظفون لتسجيل الصفقات على جهاز كمبيوتر صغير. ومن خلال شاشتين تتدليان من السقف يطلع المستثمرون على اخر عشر صفقات مبرمة. ولكن لا يمكنهم استعادة البيانات السابقة.

ويقف الراغبون في البيع والشراء خلف حاجز زجاجي ويكتبون على قصاصات ورق الاسعار التي يريدونها ويلوحون بها للوسطاء داخل القاعة.

قاعة المعاملات في بورصة بغداد

مسؤول في الامم المتحدة يتوقع بدء تصدير النفط العراقي قبل منتصف الشهر الحالي

■ نيويورك - لندن - رويتر - ا ف ب: توقع رئيس لجنة الامم المتحدة للعقوبات على العراق تنفيذ اتفاق النفط مع بغداد في منتصف الشهر الحالي.

وقال الالماني تونو ايتل رئيس لجنة العقوبات الثلاثاء «هناك فرصة جيدة» لتنفيذ الاتفاق في الايام المقبلة.

ومضى قائلا «شعوري الشخصي... هو أنه ستكون هناك فرصة جيدة لتقديم التقرير بحلول منتصف كانون الاول (ديسمبر)» مشيرا الى الموافقة النهائية للامم المتحدة.

وتقضي شروط اتفاق النفط المبرم بين العراق والامم المتحدة على أن يقدم الامين العام للمنظمة الدولية بطرس بطرس غالي تقريرا لمجلس الامن يؤكد فيه استكمال جميع النقاط المتصلة بتنفيذ الاتفاق مما يمهد السبيل أمام استئناف مبيعات النفط العراقية.

ومن ناحية أخرى قال ايتل ان لجنة العقوبات رفضت طلبا عراقيا باضافة تكلفة انتاج ونقل كمية النفط العراقية المباعة في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة.

وأضاف ان الطلب العراقي رفض بناء على نصيحة الادارة القانونية بالمنظمة الدولية.

وتسمح شروط مذكرة التفاهم التي وقعها العراق والامم المتحدة في 20 ايار (مايو) الماضي ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط العراقي على مدى ستة أشهر قابلة للتجديد.

على صعيد آخر قالت شركة النفط الفرنسية توتال يوم الثلاثاء انها لم تتفق بعد نهائيا على عقد لشراء نفط خام عراقي.

وقال متحدث باسم شركة توتال هاتفيا من باريس «لم نوقع أي شيء حتى الان لكننا نقترح شراء 30 الف برميل يوميا اذا اتفقنا مع العراق».

وكانت احدى صحف بغداد قد نقلت الثلاثاء عن وزير النفط العراقي عامر رشيد قوله ان العراق يتوقع توقيع عقود مع 50 شركة عالمية في اليومين المقبلين.

وقال طه حمود موسي وكيل اول وزارة النفط العراقية انه «يمكن استكمال الاتفاقات في غضون بضعة ايام لان الشركات جاهزة تنتظر اشارة بدء التحميل».

يذكر انه في عام 1989 وهو العام الاخير السابق على فرض عقوبات الامم المتحدة على بغداد بعد غزو الكويت كانت شركتا الف اكيتين وتوتال الفرنسيتين من الشركات الرئيسية التي تستخدم النفط العراقي حيث كانتا تحصلان معا على 115 الف برميل يوميا.

ولم تعقب شركة الف على ما اذا كانت وقعت بالفعل عقدا مع شركة تسويق النفط العراقية الحكومية لكن متحدثا باسم شركة الف اكد اهتمام الشركة بشراء النفط العراقي.

ولا يعرف زبائن اخرين محتملين في اوروبا أي معلومات عن أي صفقات أبرمت لكن ممثلين لمصافي التكرير اما في طريقهم الى بغداد أو يعدون خططا للسفر واعربوا عن رضاهم بالاسعار التي حددتها بغداد في الاسبوع الماضي. وقال متعاملون امريكيون انهم ينتظرون اذن وزارة الخارجية الامريكية لزيارة العراق.

وقال تجار ان مصفاة نفط كوستال الامريكية المستقلة التي كانت تشتري عشرة في المئة من الصادرات العراقية أو نحو 225 الف برميل يوميا قبل ازمة الخليج لمصفاتها في جزيرة اروبا بالبحر الكاريبي يتوقع ان تكون في مقدمة الشركات التي تسعى للحصول على تصريح بشراء نفط عراقي.

ووفقا للاسعار الحالية فانه من المتوقع ان تبلغ الصادرات العراقية في مجملها نحو 550 الف برميل يوميا عن طريق ميناء جيهان التركي وميناء البكر العراقي.

ووصل خبيران من شركة سايبولت الهولندية الى بغداد امس الاول لمعرفة ان كانت معدات قياس النفط العراقية على الحدود مع تركيا تعمل بطريقة سليمة.

وقالت مصادر روسية في صناعة النفط امس الاربعاء ان مجموعة شركات روسية تجري حاليا مباحثات مع بغداد لشراء نفط عراقي.

وقال يوري اغابابوف نائب مدير شركة زاروبجنفت للنفط ومعداته ان روسيا قد توقع اتفاقيات لشراء نحو 100 الف برميل بترول يوميا. لكنه اضاف ان من السابق لاوانه تحديد ارقام دقيقة لان هذا سيتوقف على نتائج المفاوضات..

وذكر اغابابوف ان وزارة الوقود والطاقة الروسية طلبت منه ان يقوم بدور المنسق وان الجانب الروسي سيعقد مباحثات حول الاتفاقيات الاسبوع المقبل. وقال مسؤول كبير بشركة ماشينوامبورت الروسية رفض الافصاح عن اسمه ان الجانب الروسي مهتم بشراء اكبر كمية ممكنة من النفط العراقي. ويسعى العراق من جانبه الى تسويق بعض نفطه بشكل مباشر في اطار صفقات مقايضة يحصل بموجبها على سلع غذائية محددة مقابل النفط .

وحاليا يقوم وفد عراقي رفيع المستوى بزيارة لهانوي في مسعى لابرام اتفاق لمبادلة البترول بالغذاء يقضي شراء بغداد كميات كبيرة من الارز والمطاط والشاي من فيتنام وذلك حسبما ذكرت انباء صحافية فيتنامية امس .

واشارت وكالة الانباء الفيتنامية الى ان مدى الاتفاقية السلعية المزمعة غير معروف بشكل مؤكد حتى الآن الا ان الجانبين توصلا على ما يبدو لاتفاق للتبادل السلعي لمدة اربعة اعوام.

وصرح مسؤول بوزارة الزراعة الفيتنامية لصحيفة محلية بان العراق يمكنه شراء ما يصل الى 40 الف طن من الشاي.

واضاف المسؤول ان الجانبين يتفاوضان ايضا حول اقامة مشروع مشترك لانتاج الشاي، ومن المنتظر ان توقع الدولتان مذكرة تفاهم لدعم التعاون الزراعي.

وقد زودت فيتنام العراق بالارز في الماضي لسداد جانب من ديونها لبغداد، الا ان المسؤولين الفيتناميين رفضوا الكشف عن اي تفاصيل اخرى.

وفي كراتشي قال مصدرون باكستانيون امس الاربعاء انهم يأملون بيع حوالي 500 الف طن من الارز الى العراق لكنهم توقعوا منافسة حامية من الهند.

وقال خالد غوري من مؤسسة ماكتو لضرب الارز «نتوقع ان يكون لدينا فائض قابل للتصدير يبلغ 700 الف طن.. يمكننا تصدير 500 ألف طن على الاقل منه للعراق».

واضاف انه من المتوقع ان يتجه العراق للسوق العالمية في 1997 لشراء ما يربو على مليون طن من الارز.

وكان تجار أردنيون قالوا أمس الاول ان العراق نجح في الافراج عن 70 مليون دولار من الارصدة المجمدة في صفقة أبرمتها شركة نمساوية مقابل شراء كميات كبيرة من السلع الاستهلاكية. ويقول مصدرون ان شركتين باكستانيتين فازتا في مناقصات لتوريد 41800 طن من الارز الى العراق الشهر الماضي. واجرت هيئة الحبوب العراقية المناقصات من خلال السفارة الباكستانية في بغداد بعد موافقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

تشمل للمرة الاولى سدادا لبعض الدين العام

موازنة للجزائر تتوقع عجزا بنسبة 10 %

■ باريس - رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاربعاء ان مشروع ميزانية عام 1997 يتوقع تحقيق ايرادات تبلغ 829,4 مليار دينار (15,08 مليار دولار) مقابل مصروفات تبلغ 914,1 مليار دينار (16,62 مليار دولار).

ويعني هذا ان تكون قيمة العجز في الميزانية 104,7 مليار دينار (1,54 مليار دولار) اي بنسبة تزيد قليلا عن 10 % .

ونسبت الوكالة الى وزير المالية عبدالكريم حرشاوي قوله ان الميزانية تتوقع ايضا نمو الاقتصاد في عام 1997 بنسبة خمسة في المئة مقابل 4,4 في المئة العام الجاري.

وقالت الوكالة ان ارقام الميزانية استندت الى سعر متوسط للنفط يبلغ 17,5 دولار للبرميل.

وتوقع المشروع ان تصل نسبة التضخم الى عشرة في المئة خلال عام 1997 مقابل 19 في المئة تقريبا العام الحالي.

واضافت الوكالة ان المصروفات ستقسم بين نفقات جارية والمخصص لها 640,6 مليار دينار والمعدات وخصص لها 273,5 مليار دينار.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان مشروع الميزانية شمل للمرة الاولى منذ الاستقلال عن فرنسا في عام 1962 سداد جزء من الدين العام.

واضافت ان المبلغ الذي سيسدد من الدين يبلغ 35 مليار دينار (648,1 مليون دولار).

وتحصل الجزائر على نحو 95 في المئة من دخلها بالعملة الاجنبية من مبيعات الطاقة.

وقالت الوكالة ان اكثر من 100 مليار دينار من الميزانية سيخصص لتحديث صناعة الجزائر وفقا لما ذكره رئيس الوزراء احمد اويحيى.

يذكر ان الصناعة في الجزائر خارج قطاع النفط والغاز تواجه عقبات بسبب نقص قطع الغيار وسوء الادارة ونقص المواد الخام.

وقال مسؤولون ان الغالبية بين 400 مشروع خارج قطاع الطاقة تفتقر للكفاءة وتعمل بنصف طاقتها تقريبا. وقد ضخت الخزانة بالفعل 500 مليار دينار في هذه الصناعات في السنوات السبع الماضية.

ورغم ذلك انخفض الانتاج الصناعي في الاشهر الستة الاولى من هذا العام بنسبة سبعة في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق.

ولم تذكر الوكالة احصائيات اخرى عن الميزانية لكن الرئيس اليمين زروال قال الشهر الماضي انه ستكون هناك زيادة في النفقات الاجتماعية بالنسبة للفقراء من السكان البالغ تعدادهم 29 مليون نسمة.

محللون يتوقعون هبوطا حادا لأسعار غاز البترول المسال في بداية العام المقبل

لندن - من نيكولاس شاكسون:

في سوق غاز البترول المسال تتنامى من جديد فقاعة في الاسعار يتوقع لها المتعاملون في هذه السوق التي يكتنفها الغموض أن تنفجر أوائل العام المقبل.

ويرى المتعاملون ان قلة من المضاربين تدفع سوق غاز البترول للسال السعودي صوب مستويات مبالغ فيها.

وقال متعامل بشركة نفط عالمية مقره لندن «يدفع الناس السوق نحو الصعود وستصل الاسعار في النهاية لقمة ستهوي منها حتما».

ويشير تعبير غاز البترول المسال للبروبان والبوتان. ويستخدم هذا الغاز في تدفئة المنازل وفي صناعة البلاستيك والقداحات..

ويرى أحد التجار الاوروبيين أن المضاربين دفعوا بالاسعار لمستويات تزيد 20 دولارا للطن عما تمليه قوى العرض والطلب الفعلية.

وفي وقت سابق من العام الحالي قررت شركتا تكساكو وبريتيش بتروليوم عدم تجديد عقود توريد ضخمة مع شركة ارامكو السعودية بعد زوال فقاعة مماثلة وان كانت أصغر حجما.

وقال تاجر اخر «اننا داخل دائرة تصاعدية مفرغة. انها خدعة، وهي خدعة ناجحة نظرا لعدم وجود متعاملين كثيرين في السوق».

وفي قلب لعبة الاسعار الحالية يكمن نظام تسعير العقود الذي طبقته منذ عامين المملكة العربية السعودية أكبر مصدر لغاز البترول المسال في العالم.

ويتم تسعير معظم مبيعات غاز البترول المسال للمشترين شرقي قناة السويس بعلاوة أو خصم مقابل سعر العقود الذي تحدده ارامكو السعودية شهريا. وتستورد اليابان التي تتصدر بجدارة قائمة كبار مستوردي الغاز المسال في العالم ما يقرب من نصف وارداتها من السعودية.

وتستند ارامكو في تحديد سعر التعاقد على الاسعار الواردة في عروض المزادات التي تعقدها ثلاث مرات شهريا. ويتقدم التاجر بسعر مرتفع في هذه العروض ويشتري كمية صغيرة نسبيا من النفط بخسارة من الناحية النظرية..

غير أن احتفاظه بكميات أكبر من غاز البترول المسال وعرضه أسعارا عالية في هذه المزادات الصغيرة يمكن التاجر من تحويل خسارته السابقة الى أرباح طائلة من خلال رفع سعر العقود مما يزيد من قيمة مخزوناته.

وأحجم مسؤولون في ارامكو عن التعليق..

ورفعت السعودية سعر عقود البروبان من 160 دولارا للطن في تموز (يوليو) الى 250 دولارا في تشرين الثاني (نوفمبر) ويخشى المستهلكون النهائيون من أن يصل السعر في كانون الاول (ديسمبر) الى 300 دولار وهو ما يمثل مستوى قياسيا.

ولكن من المفارقات أن مستويات المخزونات ظلت عالية خلال تلك الفترة مع استفادة التجار من أرباح التعامل في العقود.

ودفع هذا اليابان التي تشتري ما يزيد عن مليون طن من غاز البترول المسال شهريا للتحذير من أنها قد تترك مستورديها يسحبون من مخزوناتهم الالزامية.

وقال مشتر ياباني «ليس بوسعنا شراء شحنات فورية تكلفنا ما يصل الى 300 دولار».

وحظي المضاربون هذا العام بعوامل أخرى أسهمت في ارتفاع الاسعار، فالطلب الصيني في ارتفاع وابوظبي خفضت صادراتها بما يصل الى 20 في المئة منذ نيسان (ابريل) بسبب مشاكل فنية اضافة الى أن المكسيك ستمتص نصف مليون برميل اضافية شهريا هذا الشتاء بعد وقوع انفجار ضخم في محطة لمعالجة الغاز منذ خمسة أشهر.

ويرى التجار أن المشترين اليابانيين سيتحملون ارتفاع الاسعار لأنهم يولون ضمان الامدادات أولوية قصوى.

وفي الشهر الماضي قال تاجر مقره اليابان «على النقيض من بعض للوردين الاخرين تزودنا ارامكو دائما بالشحنات التي تعدنا بها».

ويتوقع تجار أوروبيون زوال الفقاعة خلال العام المقبل مع دفء الطقس وانخفاض الطلب في نصف الكرة الشمالي. ومن المتوقع أن تعقد الصفقات حينذاك بخصم مقابل سعر العقود السعودي.

مسودة ميزانية يمنية عجزها 120 مليون دولار

■ صنعاء - رويتر - ا ف ب: قالت وكالة انباء سبأ ان الحكومة اليمنية بدأت امس الاربعاء مناقشة ميزانية عام 1997 التي تشير التقديرات الاولية الى انها ستشمل عجزا.

لكن مصادر سياسية ذكرت ان الجلسة توقفت عندما انسحب وزراء من حزب التجمع اليمني للاصلاح الشريك في الحكومة الائتلافية احتجاجا على مقترحات لدمج مناهج المعاهد الدينية مع مناهج المدارس الاخرى.

وقالت الوكالة ان الحكومة بدأت امس مناقشة تقديرات للميزانية العامة للدولة لعام 1997. واضافت الوكالة ان تقديرات الانفاق تبلغ 313 مليار ريال (3,13 مليار دولار) والدخل 301 مليار ريال ليكون العجز المتوقع في الميزانية 12 مليار ريال.

وبلغ الانفاق في ميزانية هذا العام 181,41 مليار ريال والدخل 155,88 مليار ريال مما يعني أن العجز يبلغ 25,53 مليار ريال. وبلغ معدل التضخم في اليمن نحو 71 في المئة في عام 1995 لكنه انخفض الى نحو 12 في المئة هذا العام.

وقالت وكالة الانباء اليمنية ان مبلغا بقيمة 810 ملايين دولار سيخصص للخطة الانمائية الخمسية (1996 - 2000). وكان رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني قال في تموز (يوليو) الماضي ان الخطة الخمسية، وهي الاولى منذ توحيد اليمن الشمالي والجنوبي في ايار (مايو) 1990، مخصصة لتصحيح انعدام التوازن البنيوي للاقتصاد وتأكيد زيادة نسبة النمو بنحو 7 في المئة.

وتقضي الخطة الخمسية بتخصيص استثمارات بقيمة 817,8 مليار ريال (8,17 مليار دولار) على كامل الفترة.

وبدأ اليمن الذي يبلغ عدد سكانه 16 مليون شخص في اذار (مارس) 1995 سلسلة اصلاحات طلبها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

الحكومة الالمانية تستعد لشن حملة لاقناع المتشككين بجدوى العملة الاوروبية الموحدة بأنها لن تؤثر على رفاهيتهم

بون - من فولفانغ بونسة:

ينظر الالمان بارتياب الى خطط الوحدة النقدية الاوروبية المقرر تنفيذها في عام 1999 رغم تأكيدات المسؤولين على ان التحول من المارك الالماني الى العملة الجديدة (اليورو) لن يكبدهم اي خسائر مالية.

ويؤكد المكتب الصحافي للحكومة الالمانية ان «التحول من المارك الالماني لليورو لا علاقة له بالاصلاح النقدي ولن تكون هناك اي خسائر في الاصول».

وقد خصصت حكومة بون 17 مليون مارك (11,4 مليون دولار) لتمويل حملة خلال العام المقبل للترويج لخطط اصدار عملة يورو الجديدة.

غير ان الالمان الذين ما زالت تلازمهم ذكريات الاصلاح النقدي في عامي 1923 و 1948 يشعرون بالقلق من اي يؤدي الغاء المارك واستبداله بالعملة الاوروبية الجديدة الى تراجع قدرتهم الشرائية وقيمة مدخراتهم واصولهم.

كما ان البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) اصدر منشورات وكتيبات لاعداد البلاد للتغيير المقبل.

ويقول احد هذه المنشورات «لنفترض انه سيتم استبدال المارك باليورو بمعدل اثنين لواحد. ويعني ذلك انه اذا كان دخلك ثلاثة الاف مارك شهريا فانه سيكون في المستقبل 1500 يورو. وفي الوقت نفسه فان الايجار الذي تدفعه وهو الف مارك على سبيل المثال ولكنه سيصبح 500 يورو. وبالتالي فان تغيير العملة لن يزيدك فقرا او ثراء».

ولكن رغم هذه التعهدات فان مواطني المانيا ينظرون الى الخطط بارتياب شديد. وقد ظهر ان غالبية الالمان يعارضون العملة الاوروبية الجديدة في استطلاع للرأي اجراه مؤخرا معهد ايبوس للبحوث ومقره مانهايم لحساب اتحاد البنوك الالمانية.

ومن بين الفي شخص شملهم الاستطلاع في شطري المانيا قال 59 % من سكان الشطر الغربي و 61 % من سكان الشرق انهم لا يؤيدون الغاء المارك واستبداله باليورو.

وقال 72 في المئة من سكان الغرب و68 في المئة من سكان الشرق انهم لا يعتقدون ان عملة اليورو الجديدة ستكون مستقرة مثل المارك.

ومن ناحية اخرى اعرب 78 في المئة من سكان الغرب و72 في المئة من سكان الشرق عن اقتناعهم بانه سيتم تنفيذ الوحدة النقدية الاوروبية دون اعتبار لارائهم.

وما زالت التغييرات الهائلة التي سوف تسببها الوحدة النقدية الاوروبية مستغلقة على افهام الالمان. وتنص معاهدة ماستريخت لعام 1992 على اصدار اليورو في الاول من كانون الثاني (يناير) من عام 1999 بالاقتران مع تثبيت اسعار الصرف بين عملات الدول الاعضاء في الوحدة النقدية.

ومع انه سيتم استخدام اليورو في التحويلات غير النقدية بين البنوك او صناديق الاستثمار او الشركات اعتبارا من عام 1999 فان المارك سيظل العملة الوطنية لالمانيا حتى النصف الاول من عام 2002 مع الغائه على مراحل بعد ذلك.

وقد تنبه عالم الاعمال في المانيا للتغييرات الوشيكة. وحذر القطاع التجاري على وجه الخصوص من ان ضرورة تحديد السعر بكل من المارك واليورو ربما يكلف شركات البيع بالتجزئة التي يمتلكها افراد ملايين الماركات.

وتخشى شركة جيرلنغ للتأمين مثلا من ان تصل تكلفة برامج الكمبيوتر الجديدة التي ستحتاجها بسبب تغيير العملة الى 36 مليون مارك. وتقول البنوك التجارية والادخارية ان هذه الخطوة ستكلفها اجمالا ثمانية مليارات مارك وذلك لتمويل عمليات تعديل شبكات بيانات الكمبيوتر التابعة لها واعادة التنظيم وتدريب العاملين.

ويؤثر اصدار اليورو على 3900 مؤسسة مالية يتبعها حوالي 49 الف فرع و 65 مليون حساب جار ونحو 36 الف نقطة صرف.

غير ان الالمان بدأوا يشعرون باثار اليورو المؤلمة بالفعل. فقد وافق البرلمان الالماني يوم الجمعة الماضي على ميزانية تقشفية لعام 1997 تنص على خفض عمليات الاقتراض الجديدة الى 53,3 مليار مارك لضمان وفاء المانيا بالمعايير الاقتصادية لدخول الوحدة النقدية.

واذا اضفنا الاقتراض العام من جانب المجالس المحلية وحكومات الولايات المتحدة فان هذا الرقم يصل الى 99 مليار مارك. ومن المتصور ان يمثل 2,5 في المئة فقط من اجمالي الناتج المحلي للبلاد وهو ما يقل الى حد كبير عن نسبة الثلاثة في المئة التي تنص عليها معاهدة ماستريخت كمعيار للانضمام للوحدة النقدية. ومثلما فعلت فرنسا وايطاليا وغيرهما من دول الاتحاد الاوروبي، اجرت المانيا تخفيضات كبيرة في ميزانية قطاع الرعاية الاجتماعية تصل في مجموعها الى 30 مليار مارك وذلك بهدف تعزيز الميزانية العامة وتقليص عجزها.

وفي الوقت نفسه بدأت الولايات الالمانية في شد الاحزمة. فقد اغلقت مجالس المدن والمحليات حمامات السباحة والمتاحف والمكتبات العامة في اطار اجراءات لخفض النفقات للمساعدة في ترتيب اوضاعها المالية.

ولكن في ضوء التكاليف الضخمة لاعادة التوحيد عقب سقوط سور برلين وانهيار ما كان يعرف باسم المانيا الشرقية فان اجراءات خفض الانفاق وحدها لم تكن كافية لسد الثغرات وبالتالي فقد صاحبتها زيادات متكررة في الضرائب نظرا لاستنزاف خزانة الدولة.

وتناضل الحكومة الالمانية من اجل ضمان استمرار الاجراءات التقشفية ومن المقرر ان تبحث قمة الاتحاد الاوروبي التي تعقد في كانون الاول (ديسمبر) الحالي دعوة وزير المالية الالماني ثيو فايغل الى ابرام ميثاق اوروبي للاستقرار يتضمن عقوبات للمخالفين.

وتواجه حكومة بون دون غيرها من حكومات الاتحاد الاوروبي وضعا خاصا بسبب النظام الفيدرالي الالماني. ولذلك يرغب فايغل في ابرام ميثاق وطني للاستقرار مع الولايات الالمانية الست عشرة لضمان استمرار النهج الصارم في وضع الميزانية العامة للبلاد.



اضاءة شجرة عيد الميلاد في مركز روكفلر في قلب نيويورك ليل الثلاثاء والتي تعتبر بداية لموسم التسوق الخاص بالعيد

شركة توتال الفرنسية للنفط تتجه الى توسيع استثماراتها الشرق اوسطية

■ باريس - رويتر: قالت شركة النفط الفرنسية توتال الثلاثاء انه بعد سنوات من التركيز على التوسع خارج الشرق الاوسط وخاصة في اسيا ستبدأ المجموعة الان التوسع في «منطقة النفط الاساسية للقرن الواحد والعشرين».

وقال كريستوف دي مارجري مدير ادارة الشرق الاوسط بالشركة ان توتال ستقوم باستثمارات مهمة في عامي 1997 و1998 في المنطقة في الاحتياطيات الجديدة ومشروعات التنقيب.

واضاف في مؤتمر صحافي «ستكون الاستثمارات في 1996 اكبر بكثير منها في 1995 والامر نفسه في 1997 و1998. وستكون كمجرد بداية ضعفي الستمئة مليون فرنك التي استثمرت في 1995».

وتابع قائلا «اننا لا نمنع انفسنا من العمل مع اي بلد في المنطقة. اننا تعمل في ايران وتأمل ان نعمل في العراق. والسياسة ليست عملنا. الدول في الشرق الاوسط ستتطور ويجب ان نكون هناك» مضيفا انه تم بالفعل القيام باستثمارات في قطر وسلطنة عمان وسيتم قريبا الاستثمار في اليمن.

وقال دي مارجري انه قد يتم قريبا توقيع عقد مساعدة فنية مع الكويت. واضاف «المساعدات الفنية ليست هي ما نهتم به لكننا قد نفعل ذلك في مرحلة اولي عندما تكون هناك فرصة لفتح مجال التنقيب امام شركات النفط».

وأسهمت انشطة توتال في الشرق الاوسط، حيث عملت الشركة لاكثر من 70 عاما منذ ان استخرجت النفط للمرة الاولى في فارس سابقا، بأكثر من 700 مليون فرنك من ارباح التشغيل لعام 1995 وهي نسبة تعادل تسعة في المئة من الاجمالي.

الاردن يسعى لاقناع اسرائيل بزيادة الاعفاءات الجمركية الممنوحة لسلعه المصدرة اليها وللاسواق الفلسطينية

عمان - من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون اردنيون امس الاربعاء ان اسرائيل وافقت على خطوات جديدة لرفع قيود تجارية تحد من تصدير السلع الاردنية للسوقين الاسرائيلية والفلسطينية على وجه الخصوص.

وقال وزير التجارة والصناعة الاردني علي ابو الراغب قبيل مباحثات مع نظيره الاسرائيلي ناتان شارانسكي تعقد بفندق على الجانب الاسرائيلي في البحر الميت امس ان المباحثات ستتناول مراجعة لبرتوكول تجاري ابرم في العام الماضي لتوسيع اعفاءات جمركية على قائمة من السلع الاردنية وتسهيل انسياب السلع الاردنية الى السوق الفلسطينية.

وقال ابو الراغب لرويترز «هناك توقعات جيدة باننا ستحصل على شيء... اعفاءات اكبر على قائمة السلع وترتيبات جديدة لتصدير السلع الى السلطة الفلسطينية».

مشيرا الى ان الاجراءات الامنية والادارية التي تضعها اسرائيل تزيد من كلفة التصدير الى السوقين الاسرائيلية والفلسطينية.

وقال مسؤولون في عمان ان الاردن حصل ايضا خلال الايام الاخيرة على تعهد من اسرائيل بالسماح بالتسليم المباشر للبضائع الى جانب اجراء شبيه لواردات الاسمنت والنفط الفلسطينية الاتية من الاردن.

ويشك الاردن ان الاجراءات الادارية التي تتخذها اسرائيل على المعابر التي تربطها مع الاردن وبشكل اشد مع المعابر المرتبطة بالمناطق الفلسطينية انما تهدف الى الابقاء على سيطرتها المحكمة على السوق الفلسطينية التي يقدر حجمها بحدود ملياري دولار سنويا.

وقال ابو الراغب ان الجانبين الاردني والاسرائيلي سيبحثان توسيع قائمة السلع الاردنية المعفاة من الجمارك بهدف اعطاء دفعة للتجارة بينهما. وكان مسؤولون اردنيون يضغطون خلال الفترة الماضية للحصول على اعفاءات كاملة للسلع الاردنية الى الاسواق الاسرائيلية.

ويحصل الاردن بموجب اتفاق تجاري وقعه العام الماضي مع اسرائيل على معاملة تفضيلية لقائمة من السلع على ثلاثة مستويات الاول مجموعة سلع معفاة كليا والثانية معفاة بنسبة 20 في المئة والثالثة بنسبة 50 في المئة.

وتحصل اسرائيل على معاملة تفضيلية لقائمة محدودة من السلع لا تتجاوز فيها الاعفاءات عشرة في المئة بما يعكس الفروق بين حجم الاقتصادين.

ويخشى الاردن من هيمنة الاقتصاد الاسرائيلي الذي يفوقه باكثر من عشر مرات ويقول انه يجب ان يقيم تاثير التجارة على صناعاته قبل الدخول في مفاوضات نحو تجارة حرة.

ويضع الاردن نصب عينيه في المرحلة الراهنة توسيع حجم الاعفاءات على بضائعه الى جانب الضغط على اسرائيل لازالة المعوقات البيروقراطية والادارية التي يشك انها غطاء لاجراءات حماية.

ويقول رجال اعمال وصناعيون ان ما يفرضه الاسرائيليون من رسوم اضافية تجعل السلع الاردنية غير منافسة في السوق الاسرائيلية والفلسطينية على حد سواء على الرغم من منافستها على اساس السعر والجودة.

ويقول مسؤولون اردنيون ان رسوم الحماية التي تفرضها اسرائيل جعلت الميزان التجاري يميل لصالح اسرائيل بالرغم من القدرة التنافسية التي تتمتع بها السلع الاردنية بسبب كلفة الانتاج الادنى.

وكان وزير النقل ناصر اللوزي قال ان اعتماد نظام جديد لنقل البضائع بالشاحنات الاردنية مباشرة الى اسواقها في اسرائيل بالغاء «نظام النقل التبادلي» سيكون ساري المفعول من اول يناير العام المقبل.

وافاد مسؤولون ان الاردن يضغط منذ اكثر من عام لالغاء «نظام الظهر الى الظهر» الذي يعني انزال البضائع الاردنية عند الحدود واعادة تحميلها على شاحنات اسرائيلية ولمنح المصدرين الاردنيين القدرة على شحن بضائعهم على شاحنات اردنية مباشرة الى المشترين دون اعادة تحميلها على شاحنات اسرائيلية. ويطلق على نظام النقل الجديد المباشر (من الباب الى الباب) أي توصيل البضاعة على ظهر الشاحنة الاردنية عبر الجسر الى موقع التسليم في اسرائيل.

ويقول مسؤولون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعطى موافقته المبدئية لخطوات لتسهيل التجارة على المعابر من اجل تحسين العلاقات مع الاردن اكثر الدول العربية ارتباطا بعلاقات طبيعية مع اسرائيل على الصعيد الرسمي منذ ابرام اتفاق السلام في عام 1994.

ومن شان قيام الاردن بتصدير سلع قيمتها مئات الملايين من الدولارات سنويا الى السوقين الفلسطينية والاسرائيلية ان يعطي دفعة قوية لاقتصاده الذي يبلغ حجم ناتجه المحلي الاجمالي نحو ستة مليارات دولار.

والى جانب المعوقات التي تضعها اسرائيل فان التجارة معها تأثرت بالتطورات السلبية في العملية السلمية مما جعل رجال الاعمال اكثر تحفظا في اقامة علاقات تجارية مع اسرائيل.

وتبقى انظار معظم الصناعيين البارزين متجهة نحو الاراضي الفلسطينية التي تعتبر سوقا طبيعية للاردن ويوجد تشابه في الاذواق الاستهلاكية بحكم الروابط التاريخية والعائلية.

عمان تقترض 400 مليون دولار لتسديد ديون وتمويل مشاريع تنمية

■ مسقط - رويتر: قالت سلطنة عمان امس الاربعاء انها وقعت اتفاقا للحصول على قرض مشترك مدته سبع سنوات مع مؤسسات مالية محلية ودولية لتسديد جانب من ديون البلاد وتمويل مشروعات جديدة.

وجاء في بيان لوزارة الاقتصاد العمانية انه تم توقيع الاتفاق مع بنك الخليج الدولي الذي يتخذ من البحرين مقرا له وممثلين من 36 مؤسسة مالية محلية ودولية اخرى.

ولم يحدد البيان اسماء باقي البنوك المشاركة في الاتفاق ولكنه قال انها تضم 11 بنكا عربيا ومحليا وثلاثة بنوك اوروبية وبنكين امريكيين وعشرة بنوك يابانية.

وقال وزير الاقتصاد احمد بن عبد النبي مكي للصحفيين «القرض سيستخدم لتسديد بعض الديون وتمويل بعض مشروعات غير مدرجة في الخطة الخمسية مثل ميناءي ريسوت وصحار».

واضاف ان الاتفاق الجديد لن يؤثر على سقف ديون الحكومة في الخطة من 1996/2000 والذي سيبقى عند مستوى 1,5 مليار ريال (3,94 مليار دولار امريكي).

واوضح مكي ان نسبة الفائدة على القرض 5,45 في المئة ومدة السداد هي سبع سنوات بما فيها فترة السماح.

وقال «ان شروط القرض مناسبة وهو يأتي في اطار الاقتراض المخطط له في الخطة الخمسية الحالية».

ومن بين المشاريع التي سيمولها القرض مشروع ميناء ريسوت في جنوب البلاد الذي تجري حاليا عملية تطويره، وانشاء ميناء آخر في شمال البلاد.

يذكر ان عمان تنتج يوميا 900 الف برميل وهي ليست من اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك».

استمرار الوتيرة التصاعدية لاسهم سوق عمان المالي

■ عمان - اف ب: تواصلت الوتيرة التصاعدية لاسهم سوق عمان المالي، التي نشطت قبل ايام بعد شهور من الركود، بسبب توقع حصول الاردن على حصة من السوق العراقية بعد مصادقة الامم المتحدة على آلية تصدير النفط العراقي.

وقال متعاملون في السوق ان الخط البياني لمؤشر الاسعار ارتفع امس الاول بعد الاعلان عن لقاء جرى الاحد الماضي بين رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي في عمان مع وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح.

وبلغ حجم التداول الاجمالي مليوني دينار (2,8 مليون دولار) في حين ارتفع مؤشر الاسعار القياسي المؤلف من انشط 60 سهما الى 153,63، وهو اعلى مستوى له منذ شباط (فبراير) الماضي.

وقد احتل قطاع الصناعة الجزء الاكبر من حجم التداول حيث بلغ عدد الاسهم الصناعية المتداولة 544 الف سهم بقيمة اجمالية قدرها 926 الف دينار (نحو 1,3 مليون دولار).

وبدأ الانفراج في السوق المالية في مطلع الاسبوع الماضي اثر الانباء عن اتفاق العراق والامم المتحدة على آلية تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» وقرب استئناف تصدير الخام العراقي للمرة الاولى منذ ست سنوات.

فقد ارتفع حجم التبادل الى 1,315 مليون دينار (نحو مليوني دولار) بعدما كان هذا الرقم يراوح تحت المليون دينار يوميا منذ مطلع العام الحالي.

ويعتقد على نطاق واسع ان الكباريتي ووزير التجارة العراقي سيعقدان جولة اخرى من المحادثات في الثامن من الشهر الجاري لمواصلة بحث طرق شحن البضائع المصدرة للعراق وتحديد نوعيتها طبقا لقرار مجلس الامن رقم 986. كذلك سيجري صالح لقاءات موسعة مع الفعاليات الاقتصادية والتجارية في الاردن قبل ان يعود الى بلاده.

ومن المقرر ان يوفد الاردن قريبا الى بغداد وزيري الطاقة والمالية هاشم الدباس ومروان عوض لمواصلة الحوار وبحث ترتيبات تجديد البروتوكول التجاري بين البلدين.

ويرتبط الاردن والعراق ببروتوكول تجاري يجدد سنويا ويقضي بتوريد نفط عراقي باسعار تفضيلية - طبقا لاذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة - مقابل سلع اساسية اردنية. وفي بداية العام الحالي قرر الاردن من جانب واحد تخفيض ضمانات التصدير من 400 مليون دولار سنويا الى 220 مليونا.

وتزامن ذلك القرار مع توتر في العلاقات بين البلدين الجارين، الا ان الاردن اكد مرارا انه ارتكز الى «عوامل اقتصادية بحتة».

يشار الى ان الاردن بات البوابة الرئيسة للعراق على العالم الخارجي منذ فرض الحظر الدولي عليه في آب (اغسطس) 1990، لكنه فقد مبالغ طائلة نتيجة خسارة سوق العراق الذي كان شريكه التجاري الاول قبل ازمة الخليج.

ووفقا لتقديرات غرفة صناعة عمان، فان 439 مصنعا اردنيا يبلغ حجم استثماراتها 700 مليون دولار ارتبطت في العام 1995 بتصدير 235 سلعة الى السوق العراقية، لكنها تعمل حاليا باقل من 50 في المئة من طاقتها الانتاجية.

المغرب يتجه نحو تحرير شبكة الاتصالات الهاتفية

■ الرباط - رويتر: تبحث لجنة برلمانية مغربية خططا لتحرير شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية التي قال رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي انها ستجذب استثمارات خاصة وتجلب تكنولوجيا حديثة.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي امس الاول ان الفيلالي ابلغ اللجنة البرلمانية ان الدولة ستواصل الاشراف على الشبكة عن طريق وكالة يشكلها مكتبه.

وقال الفيلالي ان تقسيم خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والبريدية الى شركتين يطلق عليهما شركة اتصالات المغرب وشركة بريد المغرب يحقق مطلبين.

واضاف ان هذين المطلبين هما تحقيق التقدم التكنولوجي والتنسيق مع الشركاء الاسبان داخل نظام اقتصادي عالمي متكامل.

وكان رئيس الوزراء المغربي قد قال امام اللجنة البرلمانية الاثنين الماضي ان المغرب يحتاج الى تطوير العلاقات الاستراتيجية مع الشركات العالمية المتخصصة للوصول بالاتصالات في المغرب الى المعايير الدولية وضمان نقل التكنولوجيا والخبرة.

ونقلت الوكالة عنه قوله ان تحرير شبكة الاتصالات سيجذب استثمارات ويخلق مناخ منافسة يؤدي الى خفض التعريفات وتحسين الخدمات وخلق فرص عمل جديدة.

الصين تشن حملة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية

بكين - من وليام كيزر:

تستعد الصين للقيام بحملة في اروقة اول مؤتمر وزاري لمنظمة التجارة العالمية في سنغافورة للانضمام الى المنظمة.

قال مسؤولون صينيون ان بكين سترسل الى المؤتمر الذي يبدأ يوم الاثنين المقبل فريقا قويا بقيادة لونغ يونغتو مساعد وزير التجارة الخارجية والتعاون الدولي ويضم مفاوضا تجاريا ماهرا.

وكانت الصين التي ستحضر لاجتماع سنغافورة بصفة مراقب قد شنت حملة منذ وقت طويل للانضمام الى الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة (الغات) وخليفتها منظمة التجارة العالمية.

وتضغط بكين للانضمام الى المنظمة طبقا للاسس المفضلة كدولة نامية، ولكن دولا غربية وخاصة الولايات المتحدة تصر على ان اقتصاد الصين من الضخامة بحيث لا يؤهلها لهذه المعاملة التفضيلية.

وقال دبلوماسيون لجانب ان الصين ستواصل الضغط من اجل قضيتها خارج المحادثات الرسمية وفي لاجتماعات ثنائية مع الدول الاعضاء في المنظمة.

قال دبلوماسي يتابع قضايا التجارة الدولية «والعمل الحقيقي سيكون في الاروقة على هامش الاجتماع».

واشار اخر الى ان «الصين في حاجة الى تأييد من اكبر عدد ممكن من الدول لممارسة ضغط على الولايات المتحدة».

وتعتبر الصين انضمامها الى عضوية منظمة التجارة العالمية رمزا لتنامي مكانتها ولكنها تتطلع ايضا الى مزايا تتيحها آليات محددة لتسوية النزاعات الخاصة بالتجارة الدولية.

واشتبكت الصين في عدة نزاعات مع شركائها التجاريين تتراوح بين استعراض سنوي بواسطة الولايات المتحدة لوضعها كدولة اولى بالرعاية الى حماية حقوق الابتكار في المنسوجات والاحذية.

وبانضمامها الى منظمة التجارة العالمية تضمن الصين ان اية عقوبات في هذا الشأن ستكون طبقا للوائح المنظمة وقواعدها في تسوية الخلافات. ويقول دبلوماسيون ان هذا سيخدم كثيرا مصالح الصين نظرا لان الارتفاع المطرد في حجم صادراتها يزيد من احتمالات حدوث نزاعات تجارية.

ووصف دبلوماسيون على دراية بامور التجارة ان بكين يجب ان تضع المزيد على المائدة ويبدو ان هناك تحركا بهذا الاتجاه.

قال وزير خارجية الصين كيان كيشين في الشهر الماضي في اجتماعات منتدى التعاون الاقتصادي لدول لاسيا والمحيط الهادي (ابيك) انه ينتظر ان تنهي الصين محادثات مع الولايات المتحدة حول منظمة التجارة العالمية في النصف الاول من العام المقبل.

كما عرض الرئيس الصيني جيانغ زيمين خفض جمارك الواردات الى 15 في المئة بحلول عام 2000 بالمقارنة مع 23 في المئة حاليا.

والموضوع الاكثر اهمية بالنسبة للولايات المتحدة هو ضمان الولوج الى سوق الصين المحلية الضخمة ووقف سلسلة من الممارسات الصينية تعتبرها تفرقة ضد مؤسسات اجنبية.

تريد واشنطن نهاية لقيود غير معلنة على شراء منتجات اجنبية الصنع وتغيير في قواعد استيراد المنتجات الزراعية وتخفيف قيود انتاج المكونات في الصين.

وتقول بكين ان هذه القيود ضرورية لحماية صناعات محلية وليدة لا تستطيع منافسة شركات اجنبية راسخة.

من جهة ثانية اعرب وزير الاقتصاد الالماني غونتر ركسروت امس عن تحفظاته ازاء احتمالات انضمام روسيا والصين الى عضوية منظمة التجارة العالمية.

وفي كلمة قصيرة لشرح موقف بون امام المؤتمر الوزاري الاول للمنظمة اوضح ركسروت انه يرحب من حيث المبدأ بانضمام هاتين الدولتين الى عضوية المنظمة، ولكنه اكد معارضته للسماح للدولتين باية فترات انتقالية طويلة الاجل او استثناءات من قواعد منظمة التجارة العالمية، وقال «وبالتالي فانه من الافضل التريث».

وقال الوزير الالماني ان وضع «القواعد سيكون نجاحا باهرا ولكن الوقت ما زال مبكرا للغاية لفرض العقوبات». واشار ركسروت الى ان المانيا لن تنضم الى دول كالولايات المتحدة وفرنسا في اثارة قضايا مثل معايير الرعاية الاجتماعية ولكن بون لن تقف ايضا في طريق حسم تلك القضايا.

وفيما يتعلق بقضية معايير الرعاية الاجتماعية قال ركسروت «ينبغي ان تحذر من ان يصبح هذا الموضوع واحدا من الموضوعات المتفجرة في مؤتمر سنغافورة».

اسرائيل وتايوان تبحثان تعزيز علاقاتهما التجارية والتعاون بالصناعات المتقدمة

■ تايبيه - د ب ا: بدأت تايوان واسرائيل امس الاربعاء اول مؤتمر اقتصادي رسمي لبحث التعاون في مجالات التكنولوجيا المتقدمة والصناعات الدفاعية.

وتكتسب المباحثات التي تستمر يومين حساسية خاصة لانه لا توجد علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وتايوان التي تجري معها الدولة الصينية اتصالات عسكرية وثيقة منذ الثمانينات.

ويضم الوفد الاسرائيلي الى تايوان سبعة اعضاء برئاسة يهوشوا غلايتمان المدير العام لوزارة الصناعة والتجارة. ويرأس هوكي شينغ نائب وزير الاقتصاد التايواني وفد بلاده المكون من 25 عضوا.

وصرح تشي تشينغ تي المسؤول بوزارة الاقتصاد بان «تايوان هي الدولة الرائدة في مجالات اشباه الموصلات والالكترونيات والاتصالات. كما ان اسرائيل متقدمة في صناعات الفضاء والطيران والدفاع والمستحضرات الدوائية، ويمكننا على ذلك تكوين تحالفات وتبادل الاستثمارات».

يذكر ان التعاون العسكري التايواني مع اسرائيل بدأ عام 1975 عندما حصلت تايبيه على تكنولوجيا صواريخ بحر - بحر لتطوير صاروخ ضد الطائرات محلي يحمل اسم تين كونغ (اي قوس السماء).

وتأمل تايوان، التي تعتبر اسرائيل الدولة الشرق اوسطية الوحيدة ذات الانتاجية الكبيرة والخبرات التكنولوجية المتقدمة، باستخدام اسرائيل كقاعدة لدخول سوق الشرق الاوسط في حين ترغب اسرائيل في التعاون مع تايوان لدخول السوق الصينية.

ومن غير الواضح ما اذا كانت المباحثات سوف تتطرق الى التعاون في مجال التكنولوجيا العسكرية وهي مسألة شديدة الحساسية لانه توجد علاقات دبلوماسية بين اسرائيل والصين.

ويتردد ان اسرائيل استغلت الخبرات الامريكية التي حصلت عليها في مساعدة الصين الشعبية، في تطوير طائرة مقاتلة.

وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين تايوان واسرائيل في العام الماضي 400 مليون دولار بزيادة نسبتها 24 في المئة عن عام 1994. ويوجد متسع للنمو في هذا التبادل الذي لا يمثل سوى اقل من واحد في المئة من اجمالي حجم التجارة الخارجية التايوانية.

ودخلت شركات يمتلكها الحزب الحاكم بزعامة الرئيس لي تينغ هوي في عدة مشروعات استثمارية مع اسرائيل في عام 1994 بما في ذلك اتفاق بقيمة 230 مليون دولار مع الشركة الاسرائيلية المحددة لصناعات الطيران لفتح مصنع لصيانة الطائرات في تايوان.

الرئيس اللبناني الياس الهراوي (الثالث من اليسار) خلال حضوره امس الاول الافتتاح الرسمي لكازينو لبنان بعد اعادة تاهيله (رويتر)

لبنان: السياسات الحمائية للزراعة سبب رئيسي لعدم توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي

■ بيروت - ا ف ب: اكد الامين العام لوزارة الخارجية اللبنانية السفير ظافر الحسن الثلاثاء وجود عقبات لا تزال تحول دون التوقيع على اتفاق شراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي.

وقال الحسن بعد محادثات اجراها مع وفد اوروبي برئاسة توماس دوبلا ديل مورال، رئيس دائرة في قسم العلاقات مع جنوب البحر المتوسط والشرق الاوسط داخل الاتحاد الاوروبي «هناك بعض النقاط لا تزال عالقة».

واضاف ان المحادثات مع الاتحاد الاوروبي ستتواصل من اجل توقيع اتفاق شراكة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. يحاول الطرفان التوصل اليه منذ العام الماضي.

وكان المؤتمر الاوروبي - المتوسطي الذي عقد 1995 في برشلونة اقر مبدأ مثل الاتفاق. كما قررت دول الاتحاد الاوروبي تمويل مشاريع بقيمة ستة مليارات دولار في بعض دول حوض البحر المتوسط.

يذكر ان الاتحاد الاوروبي وقع اربع بروتوكولات اتفاق مع لبنان منذ العام 1977 وقدم اكثر من 300 مليون دولار كمساعدة مالية لمشاريع اعادة اعمار بعد الحرب (1975 - 1990).

وقال الحسن ان العقبات المتبقية تتمثل في اتفاق بشأن الزراعة وحق اقامة شركات وخدمات لبنانية بالدول الاوروبية واعادة توطين مواطني دول ثالثة الى لبنان.

وذكرت مصادر لبنانية ان اتفاق الزراعة يضع المصدرين اللبنانيين في مواجهة «السياسات الحمائية» من جانب الاتحاد الاوروبي. واضافت ان جماعة الضغط الزراعية الاوروبية لا ترغب في السماح بدخول كميات كبيرة من واردات السلع اللبنانية الزراعية.

وقالت المصادر ان القضية الثانية تتعلق بحق اقامة الشركات والخدمات داخل اراضي الاتحاد الاوروبي ولبنان. واضافت ان الاتفاق سيعني السماح بحق دخول الشركات اللبنانية والاوروبية اسواق كل منهما الاخر على قدم المساواة.

واضافت المصادر ان القضية الثالثة المتعلقة باعادة توطين مواطني دول ثالثة في لبنان تظل اكثر القضايا السياسية حساسية.

ويذكر ان مواطني الدولة الثالثة في هذه الحالة هم الفلسطينيون الذين عاشوا من قبل في لبنان ويقيمون الان في دول الاتحاد الاوروبي ويعملون بها.

ومن المعروف ان الحكومة تعارض قبول اي فلسطيني اخر في البلاد نظرا لان هناك 350 الف يقيمون في مخيمات في شتى انحاء لبنان.

مودعو بنك الاعتماد السودانيون يحصلون قريبا على نصف مستحقاتهم

■ الخرطوم - د ب ا: اعلن البنك المركزي السوداني امس الاربعاء انه سيتم رد اموال المودعين الذين جمدت اموالهم في الفرع المحلي لبنك الاعتماد والتجارة الدولي خلال الخمس سنوات الماضية.

وقال عبد الله حسن احمد محافظ البنك المركزي السوداني انه بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه مع لجنة المودعين فان الودائع بالجنيه السوداني سوف يتم ردها في الحال. واضاف انه سيتم رد نسبة خمسين في المئة من الحسابات المودعة بالعملة الصعبة بالجنيه السوداني.

ويبلغ عدد مودعي الاعتماد بالسودان عشرة الاف.

وقال بيان محافظ البنك المركزي السوداني ان نسبة الخمسين في المئة المتبقية من الحسابات المودعة بالعملة الصعبة سوف ترد الى المودعين بمجرد ان يقرر ذلك المصفون الدوليون لبنك الاعتماد والتجارة الدولي.

اليابان ستعيد جدولة 128 مليون دولار من ديونها للاردن

■ عمان - «القدس العربي»: اعلن السفير الياباني لدى الاردن عن جدولة ديون اردنية قيمتها 128 مليون دولار امريكي من اصل اجمالي الديون المترتبة على الاردن للحكومة اليابانية والبالغة 1,7 مليار دولار.

وقال السفير في تصريحات نشرت امس ان اعادة جدولة هذه الديون ستتم خلال العام المالي 98/97 ومن المؤمل ان تكون هذه الجدولة هي الاخيرة وفقا لبرنامج الاردن الاقتصادي.

وكانت الحكومة اليابانية قد جدولت خلال العام 96/95 ديونا اردنية بلغت قيمتها 152 مليون دولار.

وبلغت المساعدات اليابانية للاردن (منح وقروض) خلال العام الحالي 167 مليون دولار مقابل 422 مليون دولار عام 1995. وتشكل المساعدات اليابانية ما مقداره 40 % من مجمل المساعدات الاجنبية للاردن.

شركتان جزائرية وماليزية توقعان صفقة للتنقيب عن النفط بقيمة 38 مليون دولار

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان شركة سوناطراك الحكومية للنفط والغاز وشركة بتروناس كاريجالي الماليزية وقعتا امس الاربعاء عقدا قيمته 38 مليون دولار للتنقيب عن النفط.

واضافت الوكالة ان شركة بتروناس كاريجالي التابعة لشركة بتروناس الحكومية الماليزية ستقوم بمقتضى العقد بابحاث جيولوجية وحفر اربع ابار استكشافية.

والعقد يمثل اتفاق مشاركة في الانتاج تستفيد بمقتضاه الشركتان من اي اكتشاف صالح للاستخدام التجاري. وستعمل الشركة الماليزية في منطقة شمال غربي حقل حاسي مسعود في الصحراء وهو حقل النفط الرئيسي في الجزائر.

سورية تستبعد طرح مناقصات قريبا لشراء السكر

■ دمشق - رويتر: قال مسؤول في المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للكيماويات والسلع الغذائية في سورية ان من غير المتوقع ان تعلن المؤسسة عن طرح مناقصات لشراء السكر حتى نهاية العام الحالي.

واضاف ان من غير المحتمل ان تدخل سورية السوق في هذه الفترة حيث ان موسم العطلات يقترب وسيكون من الصعب الاتصال بالتجار حتى نهاية العام.

وجاءت هذه التصريح بعد تناقل احاديث في السوق في وقت سابق امس ذكرت ان سورية قد تقدم على التعامل خلال الفترة القصيرة المقبلة في السوق بعد الغاء مناقصة لشراء 13 الف طن من السكر الابيض في الاسبوع الماضي.

اليابان والكويت تدرسان سبل زيادة معدلات استخراج النفط

■ طوكيو - رويتر: قالت الشركة اليابانية الوطنية للنفط امس الاربعاء انها اتفقت مع الكويت على اجراء ابحاث مشتركة حول سبل زيادة معدلات استخراج النفط من الحقول العاملة.

وقالت الشركة انها تأمل هي ومعهد البحث العلمي في الكويت التوصل الى تكنولوجيا تحقق هدف زيادة الاحتياطيات المستخرجة من حقول النفط بنسبة تتراوح بين خمسة في المئة و2 في المئة دون ان تؤثر على ربحية الشركات المنتجة.

واضافت الشركة اليابانية المملوكة للدولة انها تأمل تعزيز العلاقات مع الكويت بوصفها من المنتجين الرئيسيين من خلال البحث العلمي.

وتنتج الكويت نحو مليوني برميل من النفط يوميا تستورد اليابان منها حوالي 230 الف برميل في اليوم.

قطر ترفع أسعار نفطها

■ طوكيو - رويتر: قال تجار في طوكيو امس الاربعاء ان المؤسسة القطرية العامة للبترول قررت رفع المعادلة السعرية لنفطها الخام البري ثمانية سنتات للبرميل ولنفطها البحري تسعة سنتات للبرميل لشحنات تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ووفق المعادلة السعرية للمؤسسة احتسب سعر خام قطر البري لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) بما يزيد 69 سنتا للبرميل على سعر خام عمان اي انه اصبح 22,49 دولار للبرميل. وأصبح سعر خام قطر البحري أعلى 62 سنتا للبرميل من خام عمان اي 22,42 دولار للبرميل.

وكان سعر خام قطر البري في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يزيد 61 سنتا على خام عمان اي 23,11 دولار للبرميل وخام قطر البحري يزيد 53 سنت على خام عمان اي 23,03 دولار للبرميل.

وتحدد قطر اسعار نفطها باثر رجعي بناء على السعر الرسمي لبيع خام عمان الذي تصدره وزارة البترول العمانية شهريا.

أمريكا ستواصل دعواها امام منظمة التجارة ضد السياسة الحمائية الاوروبية لتجارة الحبوب

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤولون امريكيون امس الاربعاء انهم سيمضون قدما خلال الاسابيع القليلة المقبلة في اجراءات الشكوى التي تقدموا بها في منظمة التجارة العالمية ضد نظام الاتحاد الاوروبي للرسوم على الحبوب.

جاءت تصريحات المسؤولين اثر سحبهم طلبا لهيئة تسوية النزاعات بالمنظمة لتشكيل لجنة بصورة عاجلة لتفصل فيما اذا كان النظام الاوروبي يخالف لوائح المنظمة.

وكان من المتوقع ان توافق الهيئة على تشكيل اللجنة اثناء اجتماع اليوم الخميس ولكن البعثة التجارية الامريكية في جنيف ابلغت منظمة التجارة العالمية قبل الاجتماع بسحبها للطلب.

وكانت واشنطن تقدمت بطلب لتشكيل اللجنة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 بعدما فشلت مفاوضات مبدئية بين الطرفين في تسوية اوجه الخلاف. وتستغرق اللجنة ستة شهور قبل اصدار حكمها.

وعرقل الاتحاد الاوروبي المحاولة بحجة انه ما زالت هناك فرصة لحل الخلاف عن طريق التشاور. ويستند نظام الجمارك الاوروبي الى مستوى قياسي من التعريفات على الحبوب المستوردة.

وتقول الولايات المتحدة ان النظام يخالف اتفاقيات جولة الاوروغواي الخاصة بمفاوضات التجارة الدولية والتي اخضعت الانتاج الزراعي لقواعد التجارة الدولية لاول مرة في التاريخ.

هكذا في الاصل

هذا من الاصل

رحلة الى القاهرة [1: جلسة مع عبد العظيم انيس]

حان الوقت لتأسيس جبهة عربية حرة ضد «ثقافة السلام»

نوري الجراح

عاصمة «ام الدنيا» كما يسميها ابناؤها لكنها، ايضا، ام التناقضات بين الرفاه الشاهق وقاع البؤس. وبين وضوح الموقف الرسمي ضد التطبيع، وصلابة موقف المثقفين وناس الشارع الرافض لاجراء اي حوار مع الاسرائيليين قبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة حقا، وعودة الاراضي العربية المحتلة الى اصحابها، وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى بيوتهم.

تلك هي القاهرة اليوم، والآن، كما هي منذ اكثر من سبعة عشر عاما، اي منذ ان أقدم الرئيس الراحل انور السادات على زيارة اسرائيل وتوقيع اتفاقات كامب ديفيد.

قبلة عربية وعاصمة لما يتموّج في الحواس والافكار من قلق شعوري عميق الاثر في النفس. مدينة الصور المتآلفة والمقتتلة، مكان يختصر فيه العالم العربي عمرانا، ومدنية وافكارا ومذاهب وتيارات وتراثات تمتد عبر آلاف السنوات ومثاتها بمعالم حضارية وثنية ومسيحية واسلامية.

ومن الفلاح المصري بفصاحة شعوره وذكاء فطرته الى رجل الدين القبطي برفعة اخلاقه، ومواقفه التاريخية المضادة لاسرائيل، الى شيوخ الأزهر وحلقاتهم الفكرية القائلة بسماحة الاسلام، الى اسلام رجل الشارع، بتراثاته الشعبية والصوفية، الى مثقف الاستنارة، وصياغته الخاصة للعلاقة مع الدولة الى المثقف اليساري المتفكر في فشل اليسار في رسم صورة العلاقة مع الناس والدولة على حدّ سواء. تلك هي القاهرة، أو عناوين لما تلتقطه العين منها في ظلال نهاراتها الصاخبة في الشوارع الضاجة بالحركة والعمل، والبحث عنه.

بين بولاق الدكرور حيث يقطن الشاعر حلمي سالم في شوارع فاطمية مملوكية، عثمانية على مرمى حجر من حيّ المهندسين ذي الثراء الفاحش حيث تقطن المذيعة الصديقة ووكيلة الوزارة حكمت الشربيني، وصولا الى الجمالية وحي «بين القصرين» حيث ولد نجيب محفوظ وعاش وكتب ثلاثيته في تجسيد هذا المكان ومناخاته وعلاقاته الانسانية مكثفا بواسطته مصر الحديثة، في ازمة انتقالها بين الماضي والحاضر، وحيث نشأ جمال الغيطاني القادم من الصعيد وقضى صباه وشبابه في ازقتها وحواريها. بين هذه القاهرة الفاطمية التي تتوسط مصر القديمة ومصر الجديدة وتحتوي على ذخائرها العربية وسائر العمران الذي يحيط بها بين هذا المركز المشع بفكرة الهوية وبقية الاطراف المندرجة في التباعد، المتدرجة في الاختلاف والتمايز عن القلب القاهري علاقات جدلية بين ما له رسوخه وقدرته على منح السمة الغالبة، وبين قوى التجدد والحركة والارتباط والانفصال بكل ما تنتجه من صراعات دونها لنا تاريخ مصر الحديثة خصوصا منذ قيام هبة عرابي في ثمانينات القرن الماضي وحتى اليوم مرورا بالثورة الشعبية الفلاحية التي قادها سعد زغلول في العشرينات وحركات مقاومة الاستعمار البريطاني منتصف الاربعينات التي استقطبت مشاركات شعبية من جميع انحاء مصر، الى ثورة يوليو وحرب السويس اثر تأميم القناة في اواسط القرن الى ما نعرفه من محطات تالية ميزها الصراع العربي الاسرائيلي وطبعها بطابعه، الى ان برز المفصل الاكثر مأساوية في تاريخ مصر الحديث، والذي مثل شرخا هائلا بين وعي مصر وضميرها الوطني، واعني به توقيع السادات لاتفاق كامب ديفيد الذي دفع بمصر الى عزلتها العربية، ووضعها في مصاف اعداء أمتها.

قاهرة اليوم تحمل آثاراً من جروح سنوات العزل الذي مارسه عليها العرب في قمة بغداد 1979 لكنها تبدو بكل المتناقضات التي تتأسس عليها الحياة اليومية فيها عامرة بالتطلعات الى كسر ما تبقى من حواجز تقوم بين مصر والعالم العربي على كل صعيد.

لقد نما شيء مما يمكن ان اسميه التاريخ السري لـ«مصر المعزولة» عربيا خلال الثمانيات لكن هذا التاريخ وما خلقه من احساس عربي بخصوصيات مصرية تمثلت بانخطاف الناس نحو مفردات عصر الانفتاح، والتطبيع والانسحاب من الهموم العربية الجامعة، يبدو اليوم اقل قدرة على حجب اهتمام المواطن المصري بقضايا تتعدى هذه المفردات وموضوعاتها الى موضوعات الساعة في الجزائر وسورية ولبنان وفلسطين وليبيا والاردن والخليج العربي والسعودية.

وهذه الحقيقة الجديدة علينا، على الاقل، يمكن تلمسها بيسر لدى الاتصال بالناس في الشارع من باعة وعمال، وسائقي عربات ومن يمكن محاورتهم من أهل القاهرة. ناهيك عما يفصح عنه المثقفون المصريون على اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية ومشاربهم الفكرية من اهتمام متجدد بما يشغلنا نحن العرب.

إن مصر اليوم بكل فئاتها المصرّة على هويتها العربية وعلى دورها العربي الخلاق تشعر اكثر من اي وقت مضى بأهمية وامكانية استعادة دورها الريادي في قيادة العالم العربي للخروج من مآزقه التاريخية وفي درجة الاهمية نفسها يتظهر شعور مصر بأن العالم العربي يملك التصورات والافكار والاعتقادات نفسها حول اهمية ان تكون مصر في القلب من الحركة العربية.

خلال اللقاءات التي جمعتني الى الأدباء المثقفين المصريين على مدار نحو اسبوعين قضيتهما في القاهرة على هامش مهرجان الشعر العربي المنعقد هناك، بدا لي فاترا ذلك الحس العميق بضرورة خروج صوت مصر الحقيقي الى الفضاء العربي. فالصحافة العربية، وبدرجة اقل الصحافة المصرية لديها مصافيها الكثيرة التي لا تسمح بمرور ما هو اكثر من عشرة بالمئة من صور الحركة في التفكير والبحث والانتاج الادبي والفكري. وغالبا ما تنعكس التطورات الادبية، والقضايا التي تشغل الحياة الثقافية المصرية انعكاسا سلبيا في هذه الصحافة العربية. وتلعب الصراعات السياسية والاستقطابات الفكرية والجمالية وكذلك العلاقات الشخصية دورا حاسما في وصول صوت المبدع والمفكر المصري الى العالم العربي، أو بقائه داخل الجغرافيا المصرية واحيانا كثيرة دون بقعة الضوء المصرية نفسها، اي في ظلال التعتيم والاهمال.

من هنا يمكن فهم انشغال المثقفين المصريين بأنفسهم الى درجة التمركز على الذات احيانا، وعدم تمكن كثرتهم من المساهمة في حوارات المثقفين العرب الدائرة في الصحافة العربية المهاجرة أو في صحافات عربية اخرى، او عدم اتصالهم بنتاجات المبدعين العرب خارج مصر. فهمومهم كثيرة، وانشغالاتهم واسعة ومتعددة المستويات داخل الحركة الثقافية المتعددة الاوجه في مصر. فضلا عما يصيبهم احيانا من احباط ويأس من جراء قسوة نظام التراتب المهيمن على المعايير والعلاقات القائمة بين أطراف حركة الابداع والنشر في البلاد، فهناك المركز القاهري وما يعمر به من حركة ونشاط وتفاعل، وهناك الاقاليم وما تتمكن من أن تدفع به الى قلب هذه الحركة. والمطبعة المصرية لا تكف عن العمل، فهي تضخ النتاجات الفكرية والادبية من التراث الادبي والفكري والديني، الى الكتب المترجمة لاقطاب حركة الحداثة الاوروبية، ومن ديوان ابن الفارض الى ديوان «أزهار الشر» لبودلير. ومن كلاسيكيات أحمد شوقي الى «حداثيات» هدى حسين، ومن كتب مصطفى محمود الوعظية الى كتاب «الشعر والتجربة» لارشيبالد مكليش، ومن كتاب «التذكرة» لابن الجوزي الى كتاب «اغتيال رئيس» لفلان. ومن كاسيتات الشيخ محمد متولي الشعراوي الى كتاب عبد العظيم انيس «مستقبل التعليم في مصر».

حركة يصعب رصدها ويصعب تقييمها من دون استقصاءات واستفتاءات، ومن دون معرفة اكيدة بما يروج منها في مصر، وما تحمله منها البواخر والطائرات الى مكتبات العالم العربي وارصفته. ليساهم في صنع ثقافة رجل الشارع العربي. والثابت لمن يتابع الصحافة العربية قبل المصرية ان هناك اجيالا من الشعراء واجيالا من الروائيين والقاصين، واجيالا من النقاد والمفكرين، واجيالا من السينمائيين والمسرحيين والتشكيليين وهناك جدل بين هذه الاجيال المتعايشة والمتصارعة، وثراء حقيقي في كتابة المرأة، وفي الكتابة التي تتقصى كتابتها نقداً وتحليلاً، وهذا مثال ليس الا، فأوجه الابداع في مصر لا يمكن الاحاطة بها.

لقد تجمعت لدي انطباعات مختلفة خلال هذه الزيارة الى القاهرة وكلها تحتاج الى تحليل ومراجعة وفحص قبل الاخذ بها. وقد دونت بحس السائل المستطلع ما دار في بعض لقاءاتي مع عبد العظيم انيس، ومحمود أمين العالم، وجمال الغيطاني، وجابر عصفور، وصلاح فضل وغيرهم من مثقفي مصر ومبدعيها ممن توخيت معرفة طبيعة تفكيرهم في موقع مصر الراهن من قضايا العالم العربي وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ومسألة السلام والاجواء المنذرة بالحرب. واثرت ان ابدأ هنا بنقل بعض وقائع هذه الجلسات لارتباطها بالاحداث الراهنة في المنطقة العربية، على أن اعود في مكان اخر من الصحيفة الى كتابة انطباعات شخصية حول بعض ما لفت انتباهي واستوقفني، مستقبلا، في القاهرة التي اصطحبني غير صديق - منهم الغيطاني - في رحلة غير سياحية في احيائها وميادينها العامة، والى تدوين وقائع ما دار من حوادث بيني وبين بعض ادباء الرواية والقصة في مصر.

عبد العظيم أنيس مثقف وعالم رياضي معروف له العديد من الابحاث والمؤلفات اخر «مستقبل التعليم في مصر» وفيه يدق ناقوس الخطر، ويدعو الى مباشرة عملية اصلاح شاملة للتعليم.

كذلك عرف عن عبد العظيم انيس مواقفه المناهضة لاسرائيل واسئلة العلاقة معها، وموقفه الداعي الى اسقاط اتفاق اوسلو الذي وقعه الفلسطينيون في لحظة ضعف عربي وخلل في ميزان القوى بين الدول العربية واسرائيل، وبضغط لا يحتمل من الولايات المتحدة المنتصرة في حرب الخليج.

وهذا الحوار مع انيس يدور حول هذه القضية الاخيرة، وحول الموقفين الرسمي والشعبي في مصر من مسألة التطبيع التي عادت لتطرح بقوة في واجهة الحياة الثقافية والسياسية في مصر والعالم العربي اثر وصول نتنياهو الى سدة الحكم في اسرائيل. الذي أوصل العلاقات الرسمية بين مصر واسرائيل الى حافة الخطورة، وبين الدولة والمثقفين الى نقطة لقاء يدعو لها مثقفو مصر بطول البقاء واتساع الاثر.

■ كيف ترى الان الى تفكر مصر المثقفين في موقعها من اللحظة العربية الراهنة ومن وضعية الصراع العربي الاسرائيلي على موضوعة السلام والموضوعات المترتبة عليه؟

وما هو تقديرك لمسألة «اللقاء الراهن» بين موقف مثقفي مصر المستقلين والموقف الرسمي من اسرائيل وعملية السلام، وقضية التطبيع؟

■ قناعتي ان قضية الصراع العربي الاسرائيلي مستمرة ومتصلة، وغير صحيح حتى لو كانت استمرت حكومة العمل انها كانت قادرة على حل مشكلة الصراع وإحلال السلام وذلك للأسباب التالية:

1 ـ اتفاقية اوسلو لم تحل من قريب أو بعيد قضية حق تقرير المصير لشعب فلسطين وبناء دولة مستقلة للفلسطينيين.

وليس صحيحا في رأيي ان اتفاقية أوسلو يمكن ان تتطور الى دولة مستقلة. الاتفاقية مليئة بالقيود والشروط التي تمنع ذلك وتجعل من اسرائيل الدولة المسيطرة عسكريا واقتصاديا على مقدرات الشعب الفلسطيني، وبالتالي فالصراع مستمر وقد يأخذ اشكالا مختلفة. في المرحلة الحالية: مقاومة شعبية وصراع سياسي على مستوى الحكومات، لكنه قد يتطور الى مصادمات عسكرية وهو احتمال في رأيي ليس ضعيفا خصوصاً في ما يتعلق بسورية بالذات.

المثقفون المصريون قاموا بعمليات واسعة النطاق ضد التطبيع ودفاعا عن الثقافة العربية في مصر، وذلك اساسا من خلال «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية»، ونشاطاتها ومن خلال صحف المعارضة.

في ذلك الوقت كان الكثير من المسؤولين في مصر يسعون سراً لدفع عملية التطبيع إلى الامام، خصوصا في مجالات الزيارات الحكومية، كما فعل الدكتور يوسف والي في وزارة الزراعة وزيارات قليلة من بعض الصحافيين المصريين الذين يعدون على عدد اصابع اليد الواحدة مثل عبد الستار الطويلة، الى آخره. لكن جمهرة المثقفين المصريين المستقلين عن السلطة ظلت مواقفهم واضحة ضد التطبيع وذلك لقناعتهم بأن ما هو مطروح على الساحة العربية ليس سلاما، وإنما هو أقرب الى الاستسلام.

بالطبع لم يخل الأمر من اشخاص في مصر يروجون لما يسمى بـ«ثقافة السلام» ويحاولون خلق وهم ان حكومة حزب العمل الاسرائيلية تختلف جوهريا عن حزب الليكود وهو في رأيي خلاف في درجة التكشير عن الانياب لا أكثر ولا اقل، ولن ظلت الأهداف واحدة فالمسؤول عن سياسة الاستيطان هو حزب العمل، يجب ان لا ننسى هذا ابدا.

وحتى هذا النفق الذي شق تحت الاقصى تم العمل فيه في حكومة العمل الاسرائيلية ولا أحد يستطيع ان ينسى ان رابين كان وزير الدفاع في زمن انتفاضة الحجارة، وانه صاحب نظرية تكسير عظام الفلسطينيين. فما الذي جد حقا حتى يصور البعض ان حكومة رابين هي حكومة السلام والاستقرار وهي التي ستتكفل بالموافقة على قيام الدول الفلسطينية المستقلة؟!

■ إذن ما الذي حدث حقيقة في بنية الكيان الصهيوني، حتى اندفعت حكومة العمل الى مباشرة التفاوض مع الفلسطينيين والعرب في مدريد، ومن ثم في اوسلو؟

■ في رأيي ان التطور الذي حدث في الاقتصاد الاسرائيلي خلال العقد الاخير في اتجاه الخصخصة والاندماج والتنامي مع الاقتصاد الرأسمالي الدولي هو الذي دفع رجال الأعمال الاسرائيليين الى الضغط على حزب العمل للوصول الى تفاهم ما مع منظمة التحرير، وبالذات مع عرفات.

لقد تحول مركز ثقل الاقتصاد الاسرائيلي من سيطرة الدولة والهستدروت إلى السوق، وكانت هناك عقبات امام تنفيذ هذا التحول:

العقبة الاولى هي المقاطعة العربية والعقبة الثانية هي انتفاضة الحجارة واثرها السلبي على اسرائيل امام الرأي العام العالمي وتجمع رجال الاعمال الدولي.

من هنا مارس رجال الاعمال الاسرائيليون هؤلاء ضغطهم على رابين للوصول الى حل مع عرفات لكن في حدود ميزان القوى الحقيقي بين اسرائيل والدول العربية. أعني الميزان العسكري والاقتصادي الخ، بحيث يمكن التوصل الى اتفاقات لا تخل بالشعارات الصهيونية القائلة بـ: لا للدولة الفلسطينية المستقلة، لا لعودة اللاجئين، لا لعودة القدس الشرقية الى الفلسطينيين الى آخر القصة المعروفة. وهذا بالفعل ما تم انجازه في اتفاقية أوسلو، لكن الامور تغيرت، الآن، بعودة الليكود ونتنياهو الى السلطة. فبفضل هذا الاخير امكن للرأي العام العربي ان يرى الوجه الحقيقي لدولة اسرائيل والصهيونية، وأدى هذا بالتالي الى تراجع كبير لعمليات التطبيع التي كانت تجري في مصر على رغم مقاومة المثقفين المصريين. أما الذين دعوا الى التطبيع وتحدثوا عن ثقافة السلام من المسؤولين المصريين والكتاب والصحافيين الذين شايعوهم في هذا الاتجاه فقد وجدوا انفسهم في موقف حرج، فقد تبلور موقف واضح وصريح داخل مصر في اوساط المثقفين والصحافيين والكتاب يتمسك بسياسة رفض التطبيع مع اسرائيل، وهذا هو الموقف الحالي. وبالطبع فان سياسة نتنياهو تحرج العديد من السياسات التي تنتهجها الحكومات العربية، بل قد تؤثر على مصير هذه الحكومات. واعتقد ان هذا هو أحد المشاغل التي تشغل المسؤولين في عدد من الحكومات العربية ازاء سياسة نتنياهو والصمت الامريكي على هذه السياسة.

جبهة ثقافية عربية موحدة

■ هناك لجان عربية متعددة لمقاومة التطبيع ومقاومة ما يسمى بـ«ثقافة السلام» في مصر وبعض الدول العربية الاخرى. اما تظن ان الوقت حان لتأسيس «جبهة ثقافية عربية حرة» عريضة لمقاومة التطبيع وتداعياته الفكرية والثقافية تقوم على التنسيق المحكم والمنظم بين هذه اللجان ومن يرغب من المثقفين العرب في الانضمام الى هذه الجبهة العربية العليا، بحيث ينشط المثقفون من خلال هذا الاطار الجامع لخلق وضع اخلاقي - ثقافي يصعب تجاوزه من قبل الفئات الرسمية وغير الرسمية التي ربما رجعت لأسباب مصلحية عن موقفها الراهن المضاد للتطبيع؟

«لو حدث عدوان اسرائيلي على سورية اوروبا ستقف ضد اسرائيل»

■ أنا اعتقد ان المناخ الآن مناسب تماما للدعوة الى تشكيل جبهة عربية في اوساط المثقفين العرب معادية للتطبيع، وأظن ان هذه الفكرة ضرورية وملحة والدعوة ستجد استجابة عربية واسعة النطاق. هناك محاولات في هذا الاتجاه، وأشير الى الندوة التي ستنعقد في عدن قريبا (من 8 ـ 11 الشهر الجاري) ما ارجوه هو ان تنجح هذه الدعوة في بلورة هيئة دائمة من المثقفين العرب تتولى متابعة تنظيم عملية مقاومة التطبيع..

■ سؤال اعتراضي: كيف تنظر الى تحليلات موقف ادوارد سعيد من اتفاق اوسلو؟

■ اتابع مقالاته.. وهو قوة فكرية مفيدة في هذا الوضع، والآراء التي يعبر عنها ايجابية، أما ما يمكن أن يكون عليه موقفه عندما تحين «ساعة السلام» بالمعايير المطروحة، فهذه مسألة في الغيب.. همي، الآن، هو تجمع القوى المعارضة لاتفاق اوسلو والتي ترى ان هذا الاتفاق على حقيقته هو اتفاق استسلام، وليس اتفاق سلام وفي اطار هذه النظرة فان ادوارد سعيد وكتاباته في قلب عملية معارضة اوسلو وجهده الفكري المضاد للاتفاق يبدو لي اصيلا وحقيقيا.

مصر الرسمية مقيدة

■ ما هو تصورك لمستقبل الموقف الرسمي المصري واحتمالاته المختلفة من عملية السلام. هل يمكن لهذا الموقف ان يتواصل أم ان هناك ما يهدده؟

■ رأيي ان الموقف الرسمي المصري بعد نتنياهو في مأزق، وليس وحده كذلك وانما ايضا موقف الحكومات العربية المختلفة. وفق التصريحات المصرية التي تصدر عن المسؤولين، فان سورية لن تقف وحدها اذا ما هوجمت عسكريا، وبالطبع، هذا ما اتمناه ويتمناه جميع المثقفين المصريين وكذلك مختلف فئات الشعب في مصر. ولو حدث فسوف يكون علينا ان نتضامن كلية مع الموقف الرسمي المصري لكن المشكلة في ما يتعلق بهذا الموقف ان مصر مكبلة بقيود كثيرة تجعل المسؤولين يترددون كثيرا ازاء أي فعل جاد في مواجهة السياسة الامريكية واسرائيل.

■ مقيدة بأي معنى، وكيف؟

■ القيد الاول: هناك المعونة الامريكية لمصر، ولتعلم ان المعونات 2 مليار و2 بالعشرة دولار سنويا، منها نحو 800 مليون دولار معونة عسكرية، والباقي معونات اخرى.

القيد الثاني: يتعلق بسياسة التكيف الهيكلي التي وافقت مصر على تنفيذها باقتراح من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وهي سياسة بيع القطاع العام وضغط الانفاق الحكومي الى آخر القصص المعروفة.

وفي اطار هذه السياسة هناك وعود أمريكية باستثمارات ضخمة في مصر، وبالتأكيد سوف تتردد الحكومة المصرية في اتخاذ اي موقف يهدد هذه المعونة، أو يؤخر هذه الاستثمارات الموعودة، والتي لا اعرف، ما اذا كانت حقا ستأتي، أو لا تأتي.

هذان القيدان وغيرهما يجعلان موقف الحكومة المصرية، والنظام المصري عموما يقدم رجلا ويؤخر اخرى ويجعل الفجوة بين مواقفه العقلية وبين تصريحات وزير خارجيته عمرو موسى واسعة نوعا ما.

■ كيف ترى الى مستقبل المواقف المعلنة للدول العربية المضادة للتطبيع، فيما لو تراجع الموقف الرسمي المصري عن الخطوط الراهنة. اعني فيما لو انهار الموقف المصري المضاد للتوسع في التطبيع بفعل الضغوط السياسية والاقتصادية؟

■ الموقف العربي على المستوى الرسمي والشعبي هو مفتاح الموقف في فهم المستقبل والامكانيات وتطور الاحداث في الوطن العربي في صراعه مع اسرائيل.

بالطبع يظل للحكومة السورية والشعب السوري دور هام في كل هذا. لكن يظل هذا الموقف ضعيفا من دون السند المصري على النطاقين الحكومي والشعبي. وفي رأيي أن مصر لاعتبارات كثيرة تاريخية، ومتعلقة بحجم السكان وبالموقع الجغرافي في قلب العالم العربي، وبامكاناتها الاقتصادية والعسكرية، وبتاريخها الحديث في المرحلة الناصرية عندما كانت بحق تقف في طليعة النضال العربي، مصر هذه مؤهلة لأن تقود العالم العربي للخروج من الازمة الحالية. لكن هذا بالطبع سوف يتوقف على ما سوف تفعله الحكومة المصرية وقدرة القوى الوطنية في مصر على تعبئة الشعب المصري في الاتجاه الصحيح واقصى ما استطيع قوله الان ان علينا ان ننتظر لنرى ما سوف يحدث.

خيار الحرب

■ هل تعتقد، وفق توقعك الخاص لما سوف يحدث بإمكان وقوع حرب على الجبهة الاسرائيلية السورية. هل تظن ان التهديدات بالحرب واقعية، أو ممكنة التنفيذ؟

■ اعتقد ان الحرب احتمال وارد والهدف الاساسي منها لو وقعت هو تحطيم المقاومة السورية للمشروع الاسرائيلي الذي هو «السلام مقابل السلام» وليس «السلام مقابل الارض». وانا شخصيا اعتقد ان سورية مخلصة في مقاومتها لهذا الاتجاه الذي هو اتجاه نتنياهو وقادرة على الصمود بفعل صمود الشعب السوري، وتضامن الشعوب العربية الاخرى معه، وخصوصا الشعب المصري والشعب الاردني وايضا موقف الشعب اللبناني. بالطبع لو حدث عدوان على سورية ستقف أوروبا ضد هذا العدوان. ولا اعلم مدى قدرة واشنطن في مثل هذه الظروف وقدرة كلينتون بالذات على اتخاذ موقف صحيح، واتمنى ان تقف الحكومات العربية الاخرى موقفا مشاركا للشعب السوري والحكومة السورية في التصدي للعدوان لو وقع ولا تكتفي بتصريحات التضامن ذات الاثر المحدود.

■ هناك معضلة حقيقية تتمثل في ما فرضه اتفاق اوسلو على الارض وعلى حركة الفلسطينيين. وهذه المعضلة بواقعيتها المأساوية لا بد ان تشغل حيزا من مشهد الحركة العربية. كيف تتأمل في هذا الأمر؟ وفي ظروف الفلسطينيين تحديدا؟

«رجال اعمال اسرائيليين ضغطوا على رابين للوصول الى حل مع عرفات!»

■ رأيي انه اذا كان الاسرائيليون لا يلتزمون باتفاق اوسلو فمن باب أولى ان لا يلتزم به الفلسطينيون وان يكسروا القيود التي فرضها عليهم اتفاق اوسلو. بالطبع انا مدرك ان ظروف الشعب الفلسطيني صعبة جدا، لكن هذا الشعب بتحقيق الوحدة الوطنية بين كافة تياراته الوطنية والسياسية قادر على تجاوز هذه الصعوبات وابتكار اساليب في المقاومة الشعبية تتجاوز قيود أوسلو.

■ هناك تهديدات من قبل الجيش وصقور الليكود بالعودة الى احتلال المناطق التي طبق عليها جزء من بنود اتفاق اوسلو. اذا ما انهار هذا الجزء من الاتفاق ما هو تصورك للوضع اذ ذاك في المناطق الفلسطينية المسماة «مناطق وطنية»؟

■ لست ادري، لكن احتمال عودة اسرائيل الى احتلال المناطق التي خرج منها الجيش الاسرائيلي واردة. وهنا أشير الى المعارك التي دارت بين قوات الشرطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني من ناحية والجنود الاسرائيليين من ناحية ثانية، فقد عادت الدبابات الاسرائيلية للتمركز على حدود المناطق التي اخليت منهم. اذن العودة الى احتلال المناطق الفلسطينية تبقى احتمالا قائما، وهو حدث لو وقع سيجعل الامور صعبة جدا، ومفتوحة على احتمالات عدة.

«الفلسطينيون قادرون على ابتكار اساليب جديدة في مقاومة الاحتلال»

لكنني أريد ان أنبه الى نقطة هامة حتى لا تفقد الامل والقدرة على المقاومة. في حروب العام 1954 بين الجيش الفرنسي في الهند الصينية وبين المقاومة الوطنية المسلحة للشعب الفيتنامي والتي انتهت بمعركة ديان بيان فو كتب احد الجنرالات الفرنسيين ملخصا خبرة هذه الحرب على الوجه التالي: «الجيش الفرنسي فشل بكل اسلحته في ايقاع الهزيمة بالمقاومة الفيتنامية التي لم تكن تملك اسلحة ذات بال على الاطلاق». وقال «انه على الرغم من صعوبة التسليم بهذه الواقعة، لكنها وقعت».

وهذا يبين قدرة المقاومة الشعبية، مهما كان تسليحها بسيطا على ايقاع الهزيمة بخصم متفوق ما دام الشعب محافظا على وحدته الوطنية.

■ كيف تتراءى لك الصيغة المثلى الممكنة لتصليب العلاقات الداخلية للقوى الوطنية الفلسطينية؟

■ لا بد من الدعوة من جديد الى التقاء الفصائل المختلفة، سواء منظمة التحرير أو الجبهة التي انشقت عنها الموجودة في دمشق، والمنظمات الاسلامية داخل الارض المحتلة ذات القدرات النضالية، على وجه الخصوص «حماس» و«الجهاد الاسلامي». لا مفر من التقاء هذه القوى والحوار في ما بينها للوصول الى برنامج عمل وطني يتناسب مع احتياجات المرحلة الجديدة بعد وصول نتنياهو الى الحكم وما ينذر به وجوده من حروب ومآسي تتهدد المنطقة العربية.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لا خوف على العراق من الديمقراطية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بادىء ذي بدء للقارىء رافع طلاب (ابسالا ـ السويد) من الشكر اجزله على اهتمامه بمقالي «العراق وتحدي الديمقراطية» الى درجة الادلاء بعدد من الملاحظات حوله كما جاء في عدد الصحيفة بتاريخ 96/11/18. فالغرض الأوحد كان ولا يزال هو تبادل الاراء، وعلى هذا الطريق لي تعليق على التعليق اجمله فيما يلي:

1) اقبل تصحيح التسمية الى الامبريالية الامريكية بدلا من امريكا فقط. والمقال واضح في اتفاقه مع الاخ رافع حول المضمون ولكنني لم افهم ماهية الصلة بين استخدامي لهذا اللفظ الذي يقلل فعلا من خطورة الامبريالية كظاهرة، وما يزعمه القارىء من وقوع القيادة العراقية في خطأ التقليل حتى لو قبلنا هذا الزعم.

2) في رأيي الخاص، هذا الزعم غير سليم وتركيزي في المقال على غياب الدور الشعبي العراقي الديمقراطي لا يعني الربط بينه وبين اعتقاد من هذا القبيل، وازعم ان القيادة العراقية اعتمدت على ان لديها الحد الادنى من الاستعداد لمواجهة عسكرية تقليدية بمواجهة جيوش نظامية، مع الغرب وان تفوقه العسكري الساحق ملجوم بضعف درجة احتماله لخسائر بشرية امام مواطنيه ولخسائر اقتصادية وسياسية تلحق به في الوطن العربي وقد ثبتت صحة معظم حسابات القيادة العراقية، فالسيطرة الجوية المطلقة للغرب بالصواريخ والطائرات عجزت عن تحقيق اهدافها في تدمير الجيش العراقي وقيادته السياسية، نتيجة خوفه من الدخول في معركة برية، كما كشفت مصادر غربية مؤخرا ان صواريخ العباس والحسين سببت خسائر حقيقية في اسرائيل وليس معنوية فقط. الخطأ الوحيد والفادح في الحسابات العراقية كان في مدى قوة واستمرارية رد الفعل الشعبي العربي المؤيد لها، كما اوضحت في مقالي، لان خطة احتلال الكويت وتهيئة الجو الرسمي العربي والعلاقات الدولية كانت بدورها سليمة وناجحة تماما، وحقيقة ان جميع اجهزة الرصد العسكري والسياسي الغربية والعربية افاقت مندهشة على منظر الجيش العراقي في شوارع الكويت ـ تماما كحالنا نحن المواطنين العاديين ـ وظلت مرتبكة بعد ذلك لعدة ايام، دليل قاطع على ذلك. لذلك فانني اختلف اختلافا شديدا مع القول بأن «عملية ضم الكويت لم تكن مدروسة بل متعجلة وقصيرة النظر».

اما النقطة الثانية التي يثيرها القارىء حول الصلة بين الاحتلال والوحدة العربية فهي جيدة لا سيما وان حزب البعث هو حزب الوحدة العربية، وبالرغم من كثرة ما يمكن قوله في هذا الموضوع فان خلو الدعاية والتعبئة البعثية والعراقية من اي تناول لاستلام الكويت من هذه الناحية يعتبر ضمن الخطأ الرئيسي المشار اليه في الخطة العراقية. انا كسوداني او مغربي او لبناني لا يهمني كثيرا ان تكون الكويت جزءا من العراق او لا لأن القطرين جزء من الوطن العربي ولكن ما يهمني حقا هو كيف يخدم التصرف العراقي تجاه الكويت سلميا كان ام حربيا للعملية النهضوية التي تجري فيه ومدى تناقضها او انسجامها مع فكرة الوحدة العربية. هل كان هناك مبرر حقيقي لاستناد الكويت من قاعدة ان الوحدة العربية اختيارية وليست قسرية؟

من المؤسف ان العراق وحزب البعث كانا قد اهملا منذ فترة طويلة مخاطبة الرأي العام العربي بطريقة عقلانية وهادئة في كافة الامور واعتمدا كلية على الدعاية الرسمية والاعلامية السطحية، وهذا ما يفسر ان كل المنجزات العراقية النهضوية القومية في داخل العراق وخارجه، بما في ذلك الدور العظيم الذي لعبه الجيش العراقي في الحروب العربية ضد اسرائيل، لم ينتج عنه سوى حماس عاطفي لدى الشعب العربي تجاه العراق وقيادته لم يكن كافيا بطبيعته هذه لدفعه نحو تحمل مسؤولية حمايتها عندما دخلا معركة المعارك التي ظلا يستعدان لها منذ مجيء البعث للسلطة عام 1968. ومما يفسر ايضا ان قضية معقدة وهامة مثل الصلة بين احتلال الكويت والوحدة العربية لم تجد لها موقعا في الطرح العراقي والبعثي. فالسيطرة الكاملة قبل الحرب واثنائها كانت للاعلام التعبوي والشعارات العامة، وهذا تأثيره وقتي وضعيف ويصبح عكسيا عندما يتحدث الواقع بفصاحة عن حقائق مناقضة مثل الهزيمة العسكرية.

اما تساؤلات القارىء حول عما اذا لم يكن من الاصوب التقدم في عمق الجزيرة العربية منذ البداية او الانسحاب من الكويت عن الهزيمة، فهي مشروعة، ولكنني لا اعتقد ان الاجابة الصحيحة عليها ستقدم او تؤخر طالما ظل العنصر الرئيسي مفقودا وهو دور الجماهير العربية.

واخيرا فانني اضع امام الاخ رافع وبقية القراء الحقائق التالية ردا على ما يوحي به قوله بان القيادة العراقية «لم تكن راغبة في استنفار شعبها» من عدم ثقتها به. اولا: الجيش الشعبي العراقي، أي الشعب المسلح، ظل منذ الحرب مع ايران جزءا لا يتجزأ من التجربة العراقية. ثانيا: فشل رهان ايران وكل القوى المعادية للعراق والبعث على الشيعة العراقيين إبان الحرب معها. ثالثا: اثناء وبعد العدوان الثلاثيني اضيف للدور الايراني، دور امريكي وغربي وسعودي في تحريض الشيعة والاكراد وكل العراقيين، ومع ذلك تبخرت كل الانتفاضات بمجرد عودة الدولة العراقية للظهور. رابعا: الحصار القاسي المستمر منذ اكثر من ست سنوات ومعه الجهود الاستخبارية والدعائية الغربية والعربية الرجعية فشلت في استنهاض الشعب العراقي ضد النظام.

هل يصلح القول بقمعية النظام تفسيراً لكل ذلك؟ كم من نظام اكثر قمعية من النظام العراقي اسقطه الشعب وفي ظروف افضل من ظروف هذا النظام بمراحل. لهذا اكرر مرة اخرى انه لا خوف على النظام العراقي من الديمقراطية، فالشعب العراقي معه اكيدا والعرب سيقفون معه ضد الحصار باقوى واكثر فعالية مما يحدث الان لو ثبت لديهم ذلك بالممارسة الانتخابية المفتوحة.

هاشم عبد المجيد

سوداني يقيم في لندن

رأي القدس

نتنياهو والانتظار العربي الذي طال

■ يصعب علينا ان نفهم، اسباب تأخر حدوث انتفاضة جديدة في الاراضي العربية المحتلة بعد اعلان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ان نهر الاردن هو الحدود النهائية للدولة العبرية، ولن يتم التنازل عنه بأي شكل من الاشكال، وبدء حكومته في تنفيذ خططها الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان.

فمن الواضح ان نتنياهو يقول «لا» ولكن عمليا للدولة الفلسطينية المستقلة، وللانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان، ناهيك عن الضفة والقطاع، ويستفز القادة والشعوب العربية مجتمعين، ويتحداهم في وضح النهار ان يفعلوا شيئا في مواجهة سياساته هذه.

واذا كانت القيادات العربية قد اسقطت الخيار العسكري من كل حساباتها، وبدأت تراهن على السلام كخيار استراتيجي، وتكتفي بمطالبة اسرائيل بتنفيذ تعهداتها، فان الانتفاضة الشعبية تظل هي الخيار الوحيد للخروج امام الفلسطينيين كشعب او كسلطة وطنية.

اننا نعلم جيدا ان انتفاضة الاقصى الصغرى، حدثت بعلم السلطة الوطنية ومباركتها، والاتهامات الاسرائيلية للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في هذا الصدد ليست مفاجئة، كما انها للمرة الاولى تنطوي على الكثير من الصحة. فالشرطة عندما تشارك في اطلاق النار على الاسرائيليين الذين كانوا يطلقون النار الحي على المتظاهرين، لم تفعل ذلك الا بعد شحن نفسي مباشر او غير مباشر، وربما لوائت تبرئة ساحتها بعد اتهامات كثيرة، طائشة ومتشنجة، من بعض فصائل للمعارضة والصحافة، بأنها اداة في يد الاحتلال.

واذا تأملنا الظروف الراهنة في الاراضي المحتلة، نجد انها مماثلة، بل متطابقة مع الظروف نفسها التي ادت الى اندلاع الانتفاضة الاخيرة. فعملية السلام مجمدة، والاستيطان الاسرائيلي يسير بوتيرة متسارعة، والاستفزازات للمواطنين على أشدها، والانسحاب من الخليل لم يتم، والنفق ما زال مفتوحا.

ولا نعرف ماذا ينتظر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والى متى سيصبر على مثل هذه السياسات الاسرائيلية التي اعادت الاحتلال بطريقة عملية الى مناطق الحكم الذاتي التي يقيم عليها سلطته الوطنية. فالسكوت على هذه الاوضاع، وعدم اعطاء الضوء الاخضر لشباب الانتفاضة للتحرك بفاعلية، والاكتفاء باطلاق التحذيرات للصحف والصحافيين، كلها عوامل تصب في غير مصلحته ومستقبل السلطة التي يتزعمها.

وبالقدر نفسه نتساءل عن الموقفين السوري والمصري في مواجهة التحركات العسكرية الاسرائيلية على الجبهة الشمالية. فقد اجرت القوات الاسرائيلية ثماني مناورات عسكرية حتى الان في مقابل الحدود السورية، وباتت اي ضربة اسرائيلية لسورية غير مستبعدة، فكيف سيكون الرد المصري عليها؟

القيادة المصرية سربت اكثر من مرة نيتها الغاء اتفاقات كامب ديفيد، بسبب عدم التزام حكومة نتنياهو بشروط العملية السلمية التي رعتها. وشجعت الاطراف العربية (السورية والفلسطينية خاصة) على القبول بها والسير قدما فيها. ولكن هذه الاتفاقات باتت في حكم الملغاة عمليا، لان الحكومة الاسرائيلية لم تلتزم بالشق الفلسطيني والاساسي منها، اي اتفاقات الحكم الذاتي، ومبدأ الارض مقابل السلام.

فلماذا تلتزم مصر من طرف واحد بالسلام ومعاهداته، وتمتنع عن اي خطوة تشكل انتهاكا للمعاهدات الموقعة، بينما تخطط القيادة الاسرائيلية للحرب ضد سورية، وتتوسع في الاستيطان، وتهويد مدينة القدس؟

لقد كان المندوب السوري محقا عندما طالب في مجلس الجامعة العربية في دورة انعقاده الاخيرة بوقف كل عمليات التطبيع مع الدولة العبرية. فكيف يمكن ان تستقبل عواصم عربية مسؤولين ورجال اعمال اسرائيليين وحكومتهم توجه الاهانات يوميا للعرب، وتدوس على مشاعرهم وتتعمد اذلالهم بممارساتها الاستفزازية الاستيطانية في الارض العربية.

اننا نستغرب عدم تبني الجامعة العربية لهذا الطلب السوري المشروع والمنطقي، ولا نفهمه الا على انه يصب في مصلحة النظرية التي تطالب بالانتظار واعطاء نتنياهو فرصة اخرى، حتى يتمكن من ابتلاع وهضم ما تبقى من الاراضي العربية المحتلة.

ووقف التطبيع هو اقل ما يمكن ان تفعله القيادات الرسمية العربية للحفاظ على ما تبقى لها من كرامة واستقلالية في مواجهة التحدي الاسرائيلي، خاصة ان قرارا اتخذ في هذا الاطار اثناء القمة العربية الموسعة التي عقدت في القاهرة في الصيف الماضي كرد على انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل، وبرنامجه العدواني الاستيطاني.

مجلس التعاون الخليجي نحو مستقبل أفضل!

د. مجيد العلوي*

■ القمة السادسة عشر لمجلس التعاون الخليجي تنعقد في الدوحة في ظروف لم يشهدها «البيت الخليجي» من قبل، حتى ايام وجود القوات العراقية في الكويت.

تنعقد القمة والخلافات التي تنبأ بها من كتب عن المجلس ايام انبثاقه، لا سيما النزاعات الحدودية، تلقي بظلالها على المنطقة، اذ لاول مرة تتغيب دولة من دوله الست عن حضور اهم اجتماع سنوي لما يسميه اليمنيون «بحلف الاغنياء».

وكانت ولادة المجلس في الرياض عام 1981 في ظروف عصيبة، وتغيرات جسام. فقد انهار عرش الشاه، الذي مثل ركنا اساسيا في سياسة نيكسون الامريكية تجاه المنطقة، واندلعت الحرب العراقية الايرانية. وتعتبر الكويت من اشد المتحمسين لقيام مجلس التعاون، اذ اعتبره ال صباح حلفا هدفه خلق توازن استراتيجي مع كل من الجارتين الكبيرتين، وبالاضافة لمشروع المجلس كانت الكويت تمد العون والجسور مع اليمن لزيادة هذا الجانب من المعادلة الجغرافية السياسية في منطقة الخليج والجزيرة. ولم تكن الكويت على ثقة تامة بنوايا الجارة الثالثة ـ السعودية ـ فكان قيام المجلس خطوة للجم جماحها ايضا.

واعلن في بيان تأسيس المجلس، الذي عقد اول قمة في ايار (مايو) 1981 في ابوظبي، انه تجمع للتعاون والتنسيق في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وانه ليس حلفا عسكريا او سياسيا للدول الست. وصدرت تصريحات من وزير خارجية الكويت والامير فهد (الملك الحالي) ووزير اعلام البحرين انذاك طارق المؤيد، كلها تنفي الصيغتين السياسية والعسكرية عن المجلس، واحتجت اليمن والعراق والاردن على استثنائها من عضوية المجلس، كما هاجمت موسكو قيامه على انه «حلف امبريالي» لخدمة مصالح حلف شمال الاطلسي، حسب تعبير صحيفة (البرافدا).

ومع مرور الايام، واستمرار حرب الخليج الاولى، تحول المجلس الى طبيعته السياسية والامنية والعسكرية، التي شهدت فترة ذهبية في اواخر الثمانينات حين انشئ مركز الي للمعلومات الامنية في الكويت لتبادل المعلومات حول المطلوبين من قبل دول المجلس، واعلن عن انشاء قوات درع الجزيرة، التي تكونت يومها من 10 الاف مجند ـ 80 % من السعودية ـ وتمركزت تلك القوات في حفر الباطن، على الحدود السعودية ـ الكويتية، وقوات درع الجزيرة التي يتم توسيعها حاليا تعرضت لاصعب امتحان لها في 3 اب (اغسطس) 1990 عندما عبرت الدبابات العراقية منطقة الرميلة جنوبا في اتجاه الكويت، ولم تحقق نجاحا يذكر.

على الصعيد الاقتصادي هناك القليل من التنسيق بين دول المجلس، فقد اقامت دبي معملا لصهر الالومنيوم، بدلا من التنسيق مع مثيله البحريني، واقامت البحرين معملا للحديد والصلب بدلا من التنسيق مع شبيهه القطري، واتجهت كل دولة لمنافسة صناعات مكرورة مع دول اخرى في المجلس، لا سيما في مجال البتروكيماويات، وكانت هناك منطقة يمكن التعاون فيها لو تهيأت الاجواء السياسية الملائمة. وظل موضوع رسوم التبادل التجاري مطروحا على جدول اعمال القمم الخليجية منذ عشرة اعوام دون التوصل الى اتفاق، فقد تكرر مرارا في اجتماعات المجلس ان رسوم الاستيراد الجمركية سوف توحد بين دول المجلس، ولا زالت دبي تفرض 4 % بينما تفرض البحرين 8ـ12 % والسعودية 10ـ20 %. وقدمت عدة اقتراحات لحل الاشكال والاتفاق على نسبة واحدة وبالتالي تحرير التبادل التجاري بين دول المجلس دون نتيجة. فاذا كانت الرسوم الجمركية غير قابلة للتوحيد، فقد خف الحديث عن توحيد العملات الخليجية او قيمها تجاه سلة من العملات الصعبة.

الانجاز الواضح في تاريخ المجلس هو الاتفاقات الامنية بين بعض دوله والسعودية، وهي اتفاقيات لا زالت دول كالكويت وقطر ترفض التوقيع على مجمل بنودها.

اما الانجاز الثاني وهو الاهم، فهو توحيد السياسة الخارجية، لا سيما خلال ازمة الكويت، وهذا الانجاز يتعرض لامتحان صعب الان لا سيما في مجال علاقات قطر وعمان بايران، وموقف ابوظبي وقطر وعمان تجاه العراق مقابل موقف الكويت والسعودية، وحتى تجاه العلاقة مع اسرائيل لا يوجد حولها اتفاق.

اما لماذا يستمر المجلس رغم توقف مثيليه: مجلس التعاون العربي (العراق، الاردن، مصر واليمن) والمغاربي لدول شمال افريقيا العربية؟

لاحد اهم عوامل استمرار المجلس هو تواصل انعقاد القمة الخليجية كل عام في موعدها المحدد، واستمرار انعقاد اجتماعات الوزراء المختلفين لمناقشة ما يتفق عليه ـ وما يختلف عليه ـ في اجتماعات القمة. ولهذا فان غياب البحرين عن اجتماع الدوحة يعتبر ضربة شديدة لكيان المجلس لانها تمس اهم اسس استمراره.

ومن البداية كانت هناك عدة اشكالات طرحها محللون من ابناء دول المجلس ـ ومن الخارج ـ على طريقة ولادته واصل كينونته واهم اشكال هو انه لم ينبثق من ارادة شعبية، فلم تستفتى شعوب الدول المؤسسة حول قيامه لغياب الالية الديمقراطية في دوله، باستثناء الكويت وعلى عكس الاتحاد الاوروبي، فان انضمام اي دولة اليه ـ او السوق الاوروبية المشتركة كما كانت تسمى ـ لا يتم الا بعد استفتاء شعبي عام، والسبب الداعي لاخذ رأي الامة، هو ان الاتحادات الناجحة عادة ما تتطلب ان تتنازل دوله عن جزء من سيادتها وحريتها في اتخاذ القرارات المصيرية على اصعدة السياسة والعسكر والاقتصاد وغيرها، من اجل التوصل الى قرارات جماعية. ولما كانت التضحية باستقلالية القرارات الوطنية امرا في غاية الاهمية فان الحكومات مجبرة على طلب تفويض الشعب او غالبيته العظمى قبل الدخول في تحالف يقتضي ذلك.

ولهذا فان وجهات نظر الشعوب الخليجية لم تؤخذ قبل الدخول في مشروع انشاء مجلس التعاون الخليجي. ولا في بعض القرارات المصيرية التي اتخذت باسمها، بينما في اوروبا مثلا يحتدم النقاش الشعبي والاعلامي على ضرورة اجراء استفتاء عام ـ مع وجود البرلمانات ـ قبل الدخول في برنامج توحيد العملات. وكل عضو اتحادي اجرى استفتاء شعبيا قبل الموافقة على الدخول في التحالف.

اما الاشكال الثاني فهو استثناء دول اخرى في المنطقة، لا سيما اليمن من المجلس، فقيام تحالف اقليمي للجزيرة وترك 12 مليون يماني في زاوية معزولين عنه خطأ استراتيجي فادح نبه اليه كتاب المنطقة ومفكروها عندما اعلن عن قيام المجلس (راجع كتب د. عبد الله النفيسي، د. خلدون النقيب وكاتب المقال). ويذكر ان الصحف اليمنية هاجمت قيام المجلس بشدة عشية الاعلان عن قيامه في الرياض. كما ان استثناء العراق بالاضافة لليمن، برر على ان الاتحاد كان بين انظمة حكم معينة ودول ذات مستوى معيشي معين. وهذان الامران، لهما شيء من المصداقية كسببين لاقامة المجلس بمن قام بهم. فعدم تجانس انظمة الحكم ـ حسب هذا الرأي ـ والفارق في الوضع الاقتصادي بين الدول الست وكل من العراق واليمن، سوف يؤدي الى فشل قيام المجلس. ويقابل هذا الرأي اتهام بان اختلاف انظمة الحكم ومستوى المعيشة ليسا سببان كافيان لاستثناء العراقيين واليمنيين. فها هي دول كاليونان والبرتغال تتحد مع دول كالمانيا وفرنسا، وتساعد الغنية منها الفقيرة. وها هي ممالك كالدنمارك وبلجيكا تتحد مع جمهوريات فرنسا وايطاليا ـ ويضيف المنتقدون ان ما يجمع بين الشعبين اليمني والعراقي واشقائهما في البحرين والسعودية وعمان والامارات وقطر والكويت، اكبر واعمق مما يجمع بين البرتغالي والايرلندي او بين الدنماركي والاسباني، وهكذا ـ تمضي الحجة ـ ان الاستثناء ليس لاسباب انثروبولوجية او دينية او قومية، وانما لاسباب خارجية لها علاقة بدور واشنطن والغرب عموما في سياسات المنطقة.

الاشكال الثالث الذي اثاره المنتقدون ـ لا سيما الخليجيون ـ هو ان هناك الكثير من الخلافات الحدودية من مخلفات الاستعمار سوف تبدو للسطح عاجلا ام اجلا، وان تكوين المجلس وطريقة توزيع القوى في داخله سيمنع حل هذه المشاكل، بل قد يؤججها.

واهم نقاط الضعف في عدم وجود آلية فعالة لحل الخلافات الحدودية هناك هيئة لفض النزاعات تابعة لامانة المجلس، ويقضي نظامها بانشاء ما يشبه المحكمة الدولية من ثلاثة قضاة. اثنان من الدولتين المتنازعتين وطرف ثالث يشبه الحكم بينهما. الا ان النظام الاساسي للمجلس عجز عن التطور قانونيا لا في اتجاه اعطاء هذه الهيئة القدرات القانونية لفرض رأيها ـ وهي لم تنعقد ابدا ـ ولا من جهة الاسراع في الاتحاد بحيث تصبح الاراضي المتنازع عليها (او الاجراف البحرية او الجزر) جزءا من الدولة الموحدة وبالتالي لا خلاف عليها.

وهكذا فضت نزاعات «البريمي» وحدود السعودية والكويت خارج اطار المجلس، بينما بقيت قضايا معلقة، اسخنها النزاع على جزر «حوار وفشت الديبل» بين البحرين وقطر. والخلاف الاخير يهدد استمرار المجلس وفعالياته بعد ان اخذت قطر القضية لمحكمة العدل الدولية في لاهاي وقررت المنامة عدم حضور القمة في الدوحة، بل واعلنت عن القيام بمناورات بحرية في منطقة «رأس البر» البحرينية باتجاه الحدود القطرية، وهي مناورات ستستمر حتى يوم واحد بعد انتهاء القمة.

ولا شك ان شعوب المنطقة تراقب ما يجري بمرارة وحسرة على تجربة يمكن لها ان تكون رائدة. والمرارة ليست لان الامارات تنوي الخروج على رأي الكويت والسعودية برفع الحصار عن الواحة، ولا لان عمان وقطر ودبي ترفضان دعوة البحرين وابوظبي للضغط على ايران، وليس لان البحرين ستقاطع المجلس، فهذه قضايا متوقعة في ظل ضعف البنية الاساسية.

المرارة التي يتذوقها الخليجيون هي نتيجة خيبة الامل في عدم قيام المجلس بتطوير الحياة السياسية والاقتصادية لدوله لخدمة شعوبه وخدمة الاهداف القومية. فلا زالت شعوب الخليج، مقارنة بدول اخرى تعاني من عزلة عن مراكز القرار السياسي ولا زالت برامج التنمية الاقتصادية بعيدة عن الاهداف الاستراتيجية لمرحلة ما بعد النفط. ولا زال سلاح المال الخليجي يستخدم بقصور واضح في مواجهة التحديات التي تواجهها الامة، لا سيما العجرفة الاسرائيلية ـ الامريكية تجاه الامة العربية وحقوقها.

والقادة الخليجيون في الدوحة مدعوون، لضمان استمرار فعالية المجلس للرجوع الى شعوبهم ليستمدوا منهم القوة. فاي جبهة عالمية اخرى لن تخلص في عونهم.

* كاتب بحريني يقيم في لندن

هل تنازلت الأمة العربية عن استقلالها

الدكتور يوسف نور عوض*

■ كانت قمة شرم الشيخ بداية مرحلة جديدة في تاريخ السياسة العربية الحديثة لانها المرة الاولى التي نظمت فيها الدول العربية قمة دعت اليها اسرائيل بهدف مكافحة الارهاب واسهمت بالتالي في حجب حقيقة اسرائيل العدوانية ومواقفها المناهضة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والامة العربية. ولم تمض اسابيع على تلك القمة حتى كانت اسرائيل ترتكب واحدة من اكبر مجازرها في العصر الحديث وهي مجزرة «قانا» التي كرست طبيعة اسرائيل الارهابية والتي حاولت بمساعدة بعض الدول العربية ان تحجبها عن أعين المجتمع الدولي.

وقبل عدة ايام عقد مؤتمر في عمان عاصمة الاردن وخاطب هذا المؤتمر الامير حسن بن طلال ولي عهد الاردن الذي قال ان الشعوب التي تعيش على ضفتي المتوسط ترتبط بمصير واحد وانها ذات ثقافة متكاملة وترتبط بكثير من اواصر القرابة، وتجاهل الامير حسن في ذلك اراء «هنتنغتون» الذي يطالب باقصاء كل من تركيا واليونان من الاتحاد الاوروبي لانهما تنتميان لثقافة مختلفة، كما تجاهل ان اوروبا هي مركز الحضارة الغربية والتي تقف على طرفي نقيض مع الحضارة العربية الاسلامية وتطالب بالغائها او على الاقل محاصرتها حتى لا تزدهر من جديد.

وشاهدنا كذلك قبل عدة ايام على شاشات التليفزيون فيلما التقط بطريقة سرية يعتدي فيه الجنود الاسرائيليون على بعض المعتقلين الفلسطينيين، وشاهدنا على وجه التحديد جنديا اسرائيليا يضرب شابا فلسطينيا بحذائه على رأسه دون سبب معقول، كما رأينا جنديا اخر يتقدم نحو شاب فلسطيني ويصفعه على وجهه ثم يجلس على رأسه وقد يقول قائل، كان ذلك الفيلم شاهد ادانة حقيقية على ممارسات السلطة الاسرائيلية ضد الشباب الفلسطيني ولكنه في نفس الوقت شاهد على استكانة العرب وقبولهم بالهوان وهي الصورة التي يحاول الاسرائيليون اقناع العالم بها على انها تمثل الطبيعة الحقيقية للانسان العربي.

ولا يقتصر الامر على هذه الحادثة ولكننا نشاهد في كل يوم الجنود الاسرائيليين يهجمون على الفلسطينيين مدججين بالسلاح يهدمون منازلهم ويلحقون بهم شتى ضروب الاذى، وكل ما يقوله القادة العرب تصريحات تهدد اسرائيل بان ممارساتها تعرض العملية السلمية للخطر، واسرائيل لا تأبه لمثل هذا الكلام لان العملية السلمية لا تتعرض من المنظور العربي للخطر، بل وفي كل يوم تتخذ فيه اسرائيل اجراءات عنيفة ضد العرب لا تجد منهم غير الاستسلام وثقافة الكلام التي تعودت عليها اسرائيل ولم تتخذ منها رادعا لسياساتها العدوانية، واخرها قرارها بضم وادي الاردن الى الابد الى الكيان الصهيوني.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو ماذا نسمي هذا الخنوع المستمر تجاه الصلف الاسرائيلي؟

والاجابة الوحيدة هي ان الامة العربية قبلت بالتنازل عن استقلالها لانه لا توجد في الوقت الحاضر دولة عربية مستقلة، بل لا توجد دولة عربية تحظى باحترام العالم الخارجي شأنها في ذلك شأن دول العالم الاخرى الامر الذي جعل اصغر دول العالم مثل ارتريا، والاثيوبيا ويوغندا تتجاسر على الوجود العربي بل وتعد المخططات من اجل الحاق الاذى للمستقبل بالامة العربية.

واذا كانت الصورة التي رسمتها هي التي تمثل واقع السياسة العربية، فهل هي تمثل واقع الشعوب العربية ايضا؟

الاجابة الاكيدة هي لا ـ لان الشعوب العربية لا تريد سلاما مع اسرائيل في ظل الواقع الحالي، كون اسرائيل تنظر الى سلامها مع العرب على انه سلام المهزومين، وهو ما جرأ بنيامين نتنياهو على اتخاذ سياساته المتشددة ضد الامة العربية انطلاقا من رأيه الذي قرره بان من عادة العرب ان يبدوا متشددين ولكنهم في النهاية يرضخون ويتأقلمون مع الحقائق المفروضة عليهم، ولا نريد ان نقول ان الشعوب العربية مغلوبة على امرها، لان الشعوب العربية في الوقت الحاضر تفتقر الى القيادة الحكيمة، ويوم كانت الشعوب العربية تحت قيادة عبد الناصر اشعلت النار تحت اقدام اسرائيل وجعلتها تفكر الف مرة قبل ان تتخذ خطوة تستهدف بها اغضاب العرب. وكانت اسرائيل في تلك المرحلة تطمح فقط للجلوس الى اي قائد عربي، ولكن اسرائيل في الوقت الحاضر لا تريد الجلوس مع القادة العرب بعد ان حصلت على الاعتراف بها دون ان تقدم ثمنا لهذا الاعتراف، وهي تمد الان الحبال وتطلب من القادة العرب ان يشنقوا انفسهم لها وهي تعرف ان القادة العرب لا يمثلون شعوبهم وانهم قادرون على اتخاذ القرارات التي تضر بشعوبهم ضررا بليغا، وكم كان محزنا ان تستمع الى الامين العام لجامعة الدول العربية وهو يستجدي مجلس الامن كي يتخذ قراراته العادلة في صالح الامة العربية بعد ان لم يعد لجامعة الدول العربية اي وجود واصبحت القضايا العربية تعالج وتحسم في اطار منظمة الوحدة الافريقية.

واذا عدنا نسأل عن الاسباب التي ادت الى هذا الواقع الاليم وجدنا انها تتركز في شيء واحد، هو «البداوة السياسية» ذلك ان القادة العرب لا ينظرون الى انفسهم على انهم قادة سياسيون عليهم مسؤوليات اجتماعية وانما ينظرون الى انفسهم على انهم شيوخ قبائل يكتسبون الحكم بالحق الآلهي وانهم لا يخضعون لسلطة محاسبة، ويريدون من الشعوب العربية ان تصدق دون تمحيص انهم حادبون على تحقيق مصالحها وهم من ناحية اخرى يدركون ان مكانتهم تتحدد بقدر ما يقدمونه من خدمات لصاحب القوة في الدول الكبرى، وتجدهم لذلك يبيعون كل شيء في مقابل ان يظلوا قاعدين على الكراسي التي يتسلطون بها على الناس.

وكانت نتيجة هذا الوضع امة تحتل مساحة تقدر بربع العالم المعمور ولكنها تفتقر الى ابسط درجات التعاون والتكامل فيما بينها بل وصل بها الهوان ان تنفذ العقوبات ضد بعضها بعضا دون تفكير، والشاهد على ذلك الموقف من العراق حيث يقول الامين العام لجامعة الدول العربية وكذلك بعض القادة العرب انهم لن ينظروا في رفع الحظر عنه حتى يستجيب لكل قرارات مجلس الامن واذا سألنا عن الجانب الاساسي في قرارات مجلس الامن وجدنا انه الذي يختص بالتعويضات لان كل ما تقوله الولايات المتحدة من رغبة في القضاء على اسلحة الدمار الشامل هو ذر للرماد في العيون، والتعويضات التي تريدها الولايات المتحدة تبلغ مئتي مليار دولار، فاذا افترضنا ان العراق ينتج في اليوم ثلاثة ملايين برميل بسعر عشرين دولارا للبرميل الواحد فان ذلك يعني ان عليه ان ينتج نفطا على مدى عشر سنوات كاملة حتى يدفع سائر التعويضات المطلوبة منه.

واذا دفع عشر هذا المبلغ كما تريد الامم المتحدة فان عليه ان يستمر على مدى مئة عام مكبلا بهذا الدين الثقيل.

ولم يسأل العرب لماذا يدفع العراق مبلغ مليون دولار لجندي امريكي جرح في حرب لم يدعه العراق اليها ولم يوجهها ضده. وحقيقة الامر هي ان بعض الدول العربية تطمع في ثروة العراق وتعتقد ان باب التعويضات سيعود عليها بخيرات وفيرة، ولكن الولايات المتحدة تريد من العراق ان يدفع التعويضات حتى يعود المال من جديد الى ايدي الذين ضاع منهم حتى يفكر في طريقة جديدة يسلبهم بها اياه.

واذا فكر العرب ادركوا ان التعويضات التي تطالب بها الولايات المتحدة والدول الغربية لجنودها، ولعمالها وموظفيها الذين فقدوا وظائفهم كافية لان تطور العالم العربي من اقصاه الى اقصاه وتجعله يقف ندا للولايات المتحدة واوروبا، ولكن قادة العرب لا يفكرون على هذا النحو بعد ان باعوا استقلال بلادهم او رهنوه للقوى الاجنبية.

ونعود الى نموذج عبد الناصر من جديد، فقد اثبتت حرب عام 1967 ان عبد الناصر لم يكن يمتلك القوة التي يواجه بها الغرب، ولكن عبد الناصر مع ذلك وقف في وجه الغرب وكان الغرب يعمل الف حساب حين ينخذ قرارا ضد سياساته، وكانت الامة العربية مرهوبة بينما كان الغرب يعتقد انها قادرة على فعل. ولكن تبدل الحال الان حيث لم تعد المشكلة اسرائيل او الولايات المتحدة كما يعتقد الكثيرون وانما هم الحكام العرب الذين تعودوا على تقديم التنازلات دون ثمن مقبوض او حتى مؤجل.

والحكام العرب يعملون الان في نواحي كثيرة، فهم من ناحية قضوا على فكرة القومية العربية وساووها بالعنصرية، وهم من ناحية اخرى يضعفون الوجود الاسلامي، فكل حركة احتجاج اسلامية هي عمل ارهابي وهم من ناحية ثالثة يستعينون بالاجنبي على كبت بعضهم بعضا بحيث لم يعد العربي يشعر بقيمة ذاته في عالم يرفض ان يتفاعل مع الضعفاء، وباختصار فان الحكام العرب يسلبون العرب من عروبتهم ويسلبون الاسلاميين من اسلامهم وهو ثمن يدفعونه من غير مقابل، وكم كان مخجلا انه في الوقت الذي وقفت القارة الافريقية خلف السكرتير العام بطرس غالي تطالب بتجديد ولايته فان الدول العربية التزمت الصمت وحتى مصر لم تصدر تصريحا شديد اللهجة ضد موقف الولايات المتحدة، لانها لا تريد ان تغضب سيدة القوة. وتركت الامر لبعض الدول التي ادركت مدى الظلم الذي تمارسه الولايات المتحدة في العالم وفي مقدمتها فرنسا والاتحاد السوفييتي. ولكن الارض العربية حبلى بانفجارات قادمة كثيرة وكبيرة، لان غضب الانسان العربي لم يعد موجها ضد الاعداء فحسب، فهو في هذه المرحلة موجه نحو القادة الذين خانوا مسؤولية الامانة، وشرعوا يعملون في ظلامية لا تقل عنها ظلامية العصور الوسطى. وستبدأ الشرارة من ارض فلسطين لان الشعب الفلسطيني لن يظل اعزل الى ابد الدهر ولن يقبل باتجاهات الذين يساومون على حريته ومستقبله.

واذا كان الحكام العرب قد تركوا الشعب الفلسطيني في الماضي بغير سلاح، فوجدت اسرائيل طريقها الى الضفة الغربية قبل ان يقوم الاردن بمجزرته ضد الفلسطينيين التي اكملتها اسرائيل في لبنان، فان الشعب الفلسطيني لن يعيد التجربة الماضية كما لن تقف الامة العربية مكتوفة الايدي، وانه لمن المخجل ان تهدد اسرائيل بثورة اطفال الحجارة، بينما السلاح محجوب عن الراشدين والشرخ يتسع في كل يوم في ضمائر القادة العرب الذين وجدوا في كلمة السلام معزوفة يتفننون بها وهم يعلمون ان السلام غير قائم وان الشعب العربي لا يطالب به بشروط اسرائيل، وهم يرون اقرب الدول الى الامة العربية تتخلى عنها كما هو الشأن مع تركيا وارتريا لان هذه الدول لم تعد تثق في ارادة الامة العربية. فالامة التي تفرط في حقوقها وتتراجع عن الصمود في تحقيق اهدافها مآلها الى الفناء وهي تفقد احترام العالم الذي يحيط بها وما تحتاجه الامة العربية هو اكتساب احترام العالم وهو امر لا يمكن ان يتحقق في ظل القيادات الحالية التي تخلت عن ارادة الصمود وباعت الامة رخيصة لشذاذ الافاق المتبونين الذين اصبحوا يتحدثون عن الامة العربية وكأنها هباء منثور.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

قرنفل ذابل

صبحي حديدي

■ ان تجيء القرنفلات الصربية متأخرة، خير من ان لا تجيء ابدا. وان تنتظر سبع سنوات لكي تلتحق بالقرنفلات التشيكية والبولونية والهنغارية والروسية والرومانية والالمانية (الشرقية، سابقا)، خير من ان تذبل وتذوي في الطبيعة وفي الاستعارة.

هذا، على الاقل، ما يدور في ذهن المعارض الصربي فوك دراسكوفيتش، وهو يلقي الخطب الرنانة امام عشرات الالاف من الطلبة الذين يتظاهرون في شوارع بلغراد منذ اسبوعين. واذا كان هؤلاء يقذفون المباني الحكومية (الاذاعة، البرلمان، مقرات الصحف الرسمية) بمزيج من البيض وعلب اللبن واكياس الطلاء الاحمر (التي تعني الرمز الشيوعي كما للمرء ان يتخيل)، فانهم يفعلون ذلك وهم يرتلون النشيد القومي الصربي ذاته، الذي يعود الى مطلع القرن ويذكر بأسوأ ما في الذاكرة الصربية من تعصب شوفيني وعنف اعمى وتقاليد مونارشية لاديمقراطية.

وليس من السابق للاوان التكهن بان هذه التظاهرات ستنتهي الى المأزق، تماما لانها بدأت كطفرة تنفيس خارج المأزق العام لصربيا، والذي ينسحب على سلوبودان ميلوسيفيتش مثلما على معارضيه. ومن الواضح ـ والمنطقي ايضا ـ ان المعطيات الدولية والاقليمية لا تسمح لهذه التظاهرات بالتبلور خارج صيغة التنفيس والترويح وفش الخلق. والعالم الغربي، مثل الولايات المتحدة، معني بالابقاء على اوضاع الامر الواقع في صربيا ضمن توازناتها الدقيقة الراهنة، لان صربيا هي الضامنة الاولى لترتيبات البوسنة، وهي الشرطي الذي يراقب من بعيد ولكنه يمارس ذلك النوع من «ردع ذوي القربى»، وبأفضل عما تستطيع الجيوش والمنظمات الدولية وضغوط العقوبات الاقتصادية.

فوق هذا وذاك، من يستطيع اغماض العين على كابوس متخيل تنتقل فيه نيران السيناريو البوسني الدامي الى قلب صربيا الكبرى؟

ومن يقرأ التصريح اليتيم الذي صدر عن وزارة الخارجية الامريكية بلسان نيكولاس برنز (رجل التهذيب واللباقة والالعاب اللفظية)، يدرك دون كبير عناء ان اقصى ما تتمناه الولايات المتحدة من ميلوسيفيتش هو عدم استخدام العنف ضد المتظاهرين، الامر الذي تحاشاه ويتحاشاه الرجل حتى قبل وصول النصيحة الامريكية، ولاسباب لا تتصل بأي اعتبارات خارجية. الاوروبيون ليسوا اعنف لهجة، وان كانوا اقل اكتراثا بما يجري. وفي نهاية الامر، هذه ليست بوخارست او براغ او موسكو، وميلوسيفيتش ليس شاوشيسكو او جدار برلين او البيت الابيض الروسي. واواخر التسعينات ليست كأوائلها، والمعادلات اليوم اختلفت، وليس من اللائق ان يطوي القرن صفحته على انغام وكلمات النشيد القومي الصربي، الذي دشن البداية الدموية واطلق الحرب الكونية الاولى.

والمرء يتعاطف مع مطالب المتظاهرين لاسباب حقوقية صرفة تتصل بالغاء نتائج انتخابية، ليس اكثر. ولكن.. اليست مصادرة صندوق الاقتراع بمثابة السلوك الطبيعي الوحيد لنظام مثل نظام ميلوسيفيتش؟ ومن كان ينتظر من الرجل ان يحني هامته امام «ارادة الشعب»، او امام البيض والبندورة والطلاء الاحمر؟ اما في العمق، السياسي والعقائدي والاخلاقي، فليس لمعظم فصائل المعارضة الصربية ان تطالب العالم بالتعاطف معها وهي التي سكتت طويلا عن سياسات ميلوسيفيتش في البوسنة، بل وطورت تكتيك الصمت هذا لكي يوحي بالتعاطف والتعاضد الوطني، صفا متراصا واحدا وراء الاخوة الصرب في البوسنة، سواء اكانوا في صفوف الحمائم من دعاة السلم الاهلي ام في صفوف مجرمي الحرب ومهندسي المذابح الجماعية.

هذه، بالتالي، صحوة متأخرة تتوهم العودة الى اوروبا الشرقية عشية سقوط جدار برلين، وتستميت في اعادة انتاج المناخات الاستثنائية التي اعقبت تفسخ البيريسترويكا، وتحلم باستعادة مناخات التبشير بوصول التاريخ الى مرحلة عدم الحاجة الى التاريخ. ولكن النوستالجيا الدونكيشوتية شيء (يدعو الى الرثاء ربما)، والحقائق البراغماتية شيء اخر، نقيض ربما ولكنه ابعد ما يكون عن تصانيف المشاعر.

وليس لزهرة قرنفل ذابلة ان تبشر بدنو الربيع، ويستوي الحال ان وصلت مبكرة او متأخرة.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 . 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

هكذا من الاصل

هكذا الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2357 Thursday 5 December 1996

السنة السابعة - العدد 2357 الخميس 5 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 24 رجب 1417 هـ

المريخ يقصف الكرة الأرضية بالصخور باستمرار .. ولكن ليس هناك ما يدعو للقلق

توصن - اريزونا - من بول ريسر:

كوكب المريخ يقصفنا بشكل متواصل، باطنان من الصخور، الا ان العلماء يقولون انه ليس هناك ما يدعو للقلق والاختباء لانه يخطئ الهدف معظم الاحيان.

ويقول جوزف برنز، عالم الفلك في جامعة كورنيل الذي يدرس النيازك - وقد قدم ورقة حول ابحاثه الى اجتماع قسم الكواكب التابع للجمعية الفلكية الامريكية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ان الصخور المريخية تأتي الينا كل شهر، بل ويعتقد برنز ان الحجارة المريخية قد تكون نقلت الى الكرة الأرضية بذور الحياة.

معظم الصخور المريخية المتجهة الى كوكبنا صغيرة بحيث تحترق في جو الكرة الارضية، وبعضها يسقط في البحار دون ان يلاحظ أحد. ولكن من بين 17000 قطعة معروفة من النيازك هناك 11 قطعة اكدت التحليلات الكيميائية انها اتت من المريخ، وبينها القطعة التي يصر احد علماء وكالة الطيران الفضائية الامريكية (ناسا) انها تحمل ادلة متحجرة على وجود الحياة قديما على المريخ.

ويعرف علماء الفلك ان صخورا من كل الاحجام، بعضها بحجم الجبل وبعضها مثل الحصى منطلقة في ارجاء النظام الشمسي منذ ملايين السنين.

وغالبية النيازك التي تشاهد كشهب منطلقة في جو الكرة الأرضية - مثل النيزك الذي اضاء السماء فوق تكساس وكاليفورنيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، هي نجمات، لم يسبق ان كانت جزءا من كوكب سيار. وبين وقت وآخر يسقط واحد منها على احد الكواكب. وبما ان المريخ لا جو له يسبب احتراق الصخور، فانه اكثر عرضة لتلقي الضربات من الكرة الارضية.

واذا ارتطم نيزك كهذا بكوكب ما بالقوة والسرعة الكافيتين فانه يفجر السطح مثل القنبلة، فتتناثر قطع من الكوكب نفسه في كل الاتجاهات وكثيرا ما تبحر في الفضاء.

والصخور المتناثرة من المريخ تدخل الى مدار الكوكب الاحمر اذا تسارعت وبلغت سرعة 55 الف كيلومتر في الساعة. وفور دخولها الى المدار تصبح قطع المريخ هذه مثل الصخور الفضائية الاخرى، فتتلاعب بها القوى الجاذبية في النظام الشمسي وتقذفها في اتجاه ما تارة ولآخر تارة أخرى، ويتصادم بعضها بكوكب آخر أو بالشمس.

ويقول برنز ان حوالي 7 بالمئة من الصخور المريخية المبعثرة بهذه الطريقة تصيب الارض في النهاية، فيما يذهب حوالي 30 بالمئة للاحتراق على سطح الشمس. وقد تصيب القطع الاخرى كوكب الزهرة أو زحل، أو قد تنقذف الى خارج النظام الشمسي بفعل الجاذبية.



المطربة اللبنانية ماجدة الرومي اتصلت بالمخرج المصري عاطف سالم لتخبره بموافقتها على الاشتراك في بطولة فيلم عن المطربة الراحلة «اسمهان» تنتجه إحدى قنوات التلفزيون الفضائية

وفاة شخص سابع بالتسمم الغذائي باسكتلندا

■ غلاسكو (بريطانيا) - ا ف ب: أعلنت مصادر استشفائية في اسكتلندا ان رجلا في الـ74 من العمر توفي امس الاربعاء بعد اصابته بتسمم جراء تناوله اللحم في اسكتلندا وهو السابع الذي يلقى حتفه بالتسمم بعد وفاة ستة اشخاص آخرين منذ الاسبوع الماضي.

وقد توفيت الثلاثاء امرأة في الـ72 من العمر بعد اصابتها بتسمم غذائي. والاسبوع الماضي، توفيت خمس نساء تزيد اعمارهن عن الستين عاما.

وظهرت عوارض التسمم على اكثر من 300 شخص في اسكتلندا أكدت التحاليل ان تسمم 166 منهم ناتج عن مباكتيريا اي، كولي 0157.

وتنتشر هذه البكتيريا بشكل اساسي في اللحم غير المطبوخ جيدا ولكن قد تنتشر ايضا في حليب الابقار او الاجبان او قد تنتقل من شخص الى اخر في حال لم تتوفر ظروف صحية جيدة.

أم امريكية تسجل ارشاداتها لابنها على اسطوانة

■ بيركلي (كاليفورنيا) - رويتر: حتى لا تصبح مثل «الاسطوانة المشروخة» قررت ام تعبت من معاتبة ابنها على عدم ترتيب غرفته وضع ارشاداتها المكررة على اسطوانة وتشغيلها.

وصممت روبنا ستارلنغ قرصا مدمجا يضم 23 من ارشاداتها التي تستخدمها كثيرا وتبيعها الان للاباء والامهات المحبطين. وقالت لرويتر انها كانت ظلت لاعوام طويلة تطلب من ابنها جريدي (11 عاما) ان يجمع العابه او يرتب غرفته الا انه لم يكن يصغي لهذه الارشادات الى ان احست بأنها «ستموت كمدا» من كثرة ترديدها.

واضافت «قلت لنفسي لماذا لا اسجل هذه الارشادات على اسطوانة واشغلها بدلا من ان اردهها».

واستخدمت مدخراتها في عمل قرص مدمج يحتوي على التعليمات وردت بهدوء واصرار كل امر على مدى 30 ثانية. وتشمل تعليمات مثل «انهض.. رتب غرفتك.. لا تجادل».

وسجلت ستارلنغ هذا القرص واسمته «سأقولها مرة اخرى».

وقالت ستارلنغ وهي مطلقة انها كانت تدير القرص عندما توشك ان تفقد اعصابها وينجح في جعل طفلها ينفذ ما تقول. واضافت «اضع القرص وادير وعندها سينفذ الامر لانه لا يريد ان يسمعه مرة تلو اخرى».

وتبيع ستارلنغ القرص لقاء 11,95 دولار وباعت مئتي نسخة منه في الاسابيع القليلة الماضية. وتتبرع بجزء مما تكسبه للمدارس.

اصابع الاتهام توجه الى 32 دولة في قضية انتاج المخدرات وتهريبها

■ واشنطن - اف ب: ذكرت الولايات المتحدة اسماء 32 دولة في امريكا اللاتينية واسيا والشرق الاوسط على انها «بلدان منتجة للمخدرات او طرق كبرى» تهرب عبرها المخدرات.

وفي رسالة وجهها الى الكونغرس الامريكي ونشرها البيت الابيض، وضع الرئيس الامريكي بيل كلينتون كما كل عام لائحة باسماء هذه الدول لا تختلف عن اللائحة السابقة سوى بادراج جزيرة اروبا الصغيرة في البحر الكاريبي قبالة سواحل فنزويلا عليها.

وهذه الدول هي: افغانستان واروبا وجزر بهاماس وبيليز وبورما وبوليفيا والبرازيل وكمبوديا والصين وكولومبيا وجمهورية الدومينيكان والاكوادور وغواتيمالا وهايتي وهونغ كونغ والهند وايران وجامايكا ولاوس ولبنان وماليزيا والمكسيك ونيجيريا وباكستان وبنما وباراغوي والبيرو وسورية وتايوان وتايلاندا وفنزويلا وفيتنام.

وادراج اسم دولة على هذه اللائحة لا يعني بالضرورة ان الولايات المتحدة تعتبر ان حكومة هذه الدولة شريكة مهربي المخدرات، بل يدل على ان اراضي هذه الدولة تستخدم لانتاج او تهريب المخدرات غير المشروعة المخصصة للولايات المتحدة.

وقال كلينتون مبررا اضافة جزيرة اروبا الى اللائحة ان السنتين الماضيتين شهدتا «تغيرا مهما» في تهريب المخدرات في هذه المنطقة، نظرا الى ان الاجراءات التي اتخذت في المكسيك وغرب الحوض الكاريبي وجزر بهاماس «ادت الى تحويل الطرقات التي يتم عبرها تهريب المخدرات الى الشرق». واكد كلينتون ان الكارتلات الكولومبية تنقل حاليا الكوكايين والهيروين المخصصة للاسواق الامريكية عبر هذه المنطقة مستفيدة بذلك من الثغرات في الاجهزة الامنية في معظم دول شرق الكاريبي.

وقد اضافت الولايات المتحدة جزر الانتيل الهولندية الى لائحة الدول التي تعتبر ممرات «مهمة» لتهريب المخدرات.

اما الدول الاخرى المدرجة على هذه اللائحة فهي كوبا وتركيا ودول البلقان (بلغاريا واليونان والبوسنة وكرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الفدرالية وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة) والدول السابقة المنتجة للافيون من اسيا الوسطى (طاجكستان واوزبكستان).

لوحة لديغا بيعت بـ 3,8 مليون دولار

■ لندن - د ب ا: دفع مجهول ثلاثة ملايين و883 الفا و340 دولارا لشراء عمل للفنان الفرنسي ادجار ديغا الذي ينتمي للمدرسة الانطباعية والذي عاش بين عامي 1834 و1917 وذلك في مزاد اقيم في صالة سوثبي بلندن.

وقد بيعت هذه اللوحة النابضة بالحياة والمرسومة بالوان الباستيل على الورق وتحمل اسم «ثلاث راقصات يرتدين التنورات الزرقاء والبلوزات الحمراء» والتي ترجع لعام 1903 بعد يوم واحد فقط من بيع لوحة لديغا تحمل اسم «الراقصات الخضروات» لشخص لم يتم الكشف عن اسمه في مزاد اقامته صالة كريستيز مقابل 3,7 مليون دولار تقريبا.

ورغم انه تم بيع ابرز اللوحات التي تنتمي للمدرستين الانطباعية والحديثة في صالة سوثبي باسعار كبيرة فان ما يقرب من نصف اللوحات التي طرحت في المزاد وعددها 53 لوحة لم تلق اهتماما كافيا.

وصرحت ديانادي - بروكس مديرة سوثبي بأن احد الاسباب التي جعلت الناس يحجمون عن الشراء هو قوة الجنيه الاسترليني. وهناك سبب اخر وهو ان مدينة نيويورك شهدت مزادا لبيع اعمال مماثلة استمر يومين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومن بين الاعمال التي طرحت في المزاد امس الاول لوحات للفنانين ادوارد مانيت وفينسنت فان كوخ والفريد سيسلي واميل نولدي وبابلو بيكاسو واوجوستي دودين وكاميلي بيشارو.

وقد بيع في المزاد ما مجموعه 27 لوحة وتمثالا بلغ اجمالي قيمتها 22,7 مليون دولار.

لبنان يشيع العلامة الشيخ العلايلي

■ بيروت - اف ب: توفي في بيروت امس الاول العلامة الشيخ عبد الله العلايلي الذي يعتبر احد ابرز اعلام الفكر العربي والاسلامي المعاصر.

وقد توفي العلايلي عن اثنين وثمانين عاما وسيشيع الى مثواه الاخير ظهر غد الاربعاء في العاصمة اللبنانية. ولد العلايلي في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1914. وفي العام 1919 التحق بكتاتيب بيروت قبل ان يدخل مدرسة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية. في العام 1924 سافر الى القاهرة والتحق بالازهر وحصل العلم على الجيزاوي والوصفي وبخيت وشاكر النجوي واخرين. وتخرج من الازهر ليلتحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الاول حيث درس ثلاث سنوات قبل ان يضطر للعودة الى لبنان في العام 1940 تحت وطأة الحرب العالمية الثانية. شارك في مختلف النشاطات السياسية والادبية والدينية في لبنان وكان من مؤسسي حزب النداء القومي في العام 1932. ساهم في نشاطات كتلة التحرر الوطني ثم في تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي في اذار (مارس) 1949 وفي العديد من النشاطات والتحركات ذات التوجه الديموقراطي. وشارك في حركة «انصار السلم» وكان خطيبها المفوه.

احوال الناس

● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد عاد الى الرباط بعد ان مثل والده الملك الحسن الثاني في احتفالات عيد الجلوس والذكرى الفضية لقيام دولة الامارات العربية المتحدة.

● يشارك حمدي البنبي وزير البترول المصري في مؤتمر منتجي ومستهلكي البترول في العالم الذي يعقد في العاصمة الهندية نيودلهي ويستمر ثلاثة أيام.. كما يناقش المؤتمر الطاقة الانتاجية للبترول في العالم خلال العشر سنوات المقبلة.

● دار الرابطة للنشر في الدار البيضاء تستضيف الكاتب والناقد المغربي محمد برادة للحديث حول كتابه الجديد «اسئلة الرواية.. اسئلة النقد» ويقدم الكاتب والكتاب الناقد عبد الرحيم علام.

● عمرو موسى وزير الخارجية المصري يفتتح يوم السبت المقبل المؤتمر العاشر لمركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة الذي يستمر لمدة ثلاثة ايام يناقش فيه موضوع «مصر ومشروعات النظام الاقليمي الجديد في المنطقة».

● يقيم مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني حفلا بمناسبة اعياد الميلاد ورأس السنة وذلك في مقره الكائن في حي كنزنغتون بلندن، وقد وجهت الدعوة للاعضاء والاصدقاء للمشاركة في هذا الحفل مساء الاربعاء 1996/12/11.

● الشاعران شوقي بزيع وامجد ناصر استضافتهما مدينة بورسعيد المصرية في قراءة شعرية شارك فيها من مصر الشعراء ماجد يوسف ويسري حسان وعلاء عبد الهادي اضافة الى عدد من شعراء اقليم قناة السويس.

● الفنان المصري حسن يوسف وقرينته شمس البارودي يصلان الى لندن يوم 16 من هذا الشهر في زيارة لبريطانيا بدعوة من هيئة الاعمال الخيرية في مانشستر وسيلقي محاضرة عن التلفزيون والسينما ودورهما في التواصل الحضاري يوم السبت 1996/12/21 في المركز الثقافي الاسلامي بلندن الساعة السادسة مساء.

● الشاعر المغربي محمد بنيس تلقى دعوة للمشاركة في مهرجان شعري يقيمه «النادي الثقافي» في مسقط منتصف الشهر الحالي.
بنيس اصدر مؤخرا كتابا نثريا بعنوان «شطحات لمنتصف النهار».

● حسن عبد الوهاب المستشار الاعلامي في سفارة السودان في بون رزق والسيدة حرمه بمولودة اسمياها «مودة». والأم والطفلة في صحة جيدة.

● تبدأ اليوم الخميس اعمال المؤتمر السنوي لأطباء القلب في كلية طب طنطا في مجال تشخيص وعلاج أمراض القلب عن طريق استخدام الموجات فوق الصوتية والنظائر المشعة.. يقام المؤتمر تحت اشراف الدكتور اسامة عبد العزيز رئيس قسم القلب بطب طنطا.

● الشاعران علي جعفر العلاق وحاتم الصكر عادا من القاهرة الى صنعاء بعد مشاركتهما في مهرجان القاهرة للابداع الشعري وحلقته النقدية.

هواء طلق
من هنا وهناك

جعفر عباس

تناقلت الصحف مؤخرا حكاية المرأة اليوغندية التي نفق زوجها فترملت وتبهدلت لأنها كانت تحبه كثيرا فقررت أن تأكله.. وقد كان.. أكلته بالفعل، ولم تترك منه إلا الرأس، وقبل أن تنالها السنة السوء أبلغت الأرملة الشرطة انها أكلت صاحبنا بناء على نصيحة والده.. يعني أبو الزوج الميت هو الذي أوعز إليها بالاستفادة من لحمه قبل أن يتلف حتى تنتقل جيناته إليها.. يعني في نظر الوالد، كانت الزوجة أولى بلحم زوجها من ديدان الثرى.

وبالطبع سيقول المتحذلقون والمتنطعون والمتفلسفون أن ما فعلته تلك المرأة ضرب من البربرية، فما رأي هؤلاء في اختفاء بضعة ملايين من الكلاب في الصين بعد أن فرضت الحكومة ضريبة عليها.. الكلاب لم تهاجر إلى هونغ كونغ أو كندا، بل اختفت لأن أصحابها أكلوها.. كانوا عمليين: إما دفع الضرائب وإما السماح للشرطة بقتل الكلاب، وفي كلتا الحالتين كانت الكلاب «ستروح أوانطة» فلم يكن من سبيل أمامهم سوى أكلها.. وهنا أيضا سيقول الناس ان تلك ممارسة بربرية.. أما عندما يعد الفرنسيون الشوربة من سيقان الضفادع فإن ذلك لا ينفي أنهم سادة التحضر والتمدن!

في الانباء أيضا ان مصنعا للأحذية في مصر واجه أزمة في السيولة النقدية فأعطى العاملين نصف رواتبهم نقدا.. كاش داون.. والنصف الآخر «جزم».. لا مؤاخذة، نعم.. يعني على سبيل المثال من الممكن أن رئيس العمال تقاضى 300 جنيه نقدا مع 4 أزواج أحذية برباط وثلاثة أزواج صندل و4 أزواج شباشب.. المشكلة هي انه لو كان انتاج المصنع قابلا للتسويق لما عانى المصنع اصلا من نقص السيولة. وما هو اخطر من ذلك ان ظاهرة الارتداد إلى المقايضة في زمن أصبحت فيه البطاقات الالكترونية تقوم مقام النقود، في زمن كهذا يذهب الناس الى السينما في سيبيريا حاملين معهم البيض، ويدفعون بيضتين مقابل تذكرة المقاعد الشعبية، وقياسا على هذا فإن من يريد مقعدا في الدرجة الأولى يجب ان يدفع القيمة دجاجة عالية الخصوبة. اما المقصورة الفاخرة «بلكون» فقيمتها تيس ذو كفاءة عالية وسليل حسب ونسب.. وسيبيريا هذه تضم مخزونا هائلا للبترول والغاز الطبيعي.. وهي جزء من جمهورية روسيا التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي الذي كان يحمي الأيتام من أمثالنا من بطش واشنطن، الذي فككه وقتفته ذاك الموسوم بـ«شامة» قبيحة على أم رأسه، ميخائيل غورباتشوف.. لعنة الله عليه وعلى خليفته بوريس يلتسين الذي ينتمي الى فصيلة تتميز بطول العمر فلا الفودكا تقتله ولا انفجار الشرايين يريحنا منه ومن وجهه القميء الذي يجمع بين رأس الضفدع ومؤخرة القرد.

لقد أصبحت مقتنعا تماما بأن الاشتراكية لم تكن كلها شرا كما يذيع الذين شهروا سكاكينهم بعد سقوط الثور الاشتراكي.. لا بد لكل أمة من جرعة قوية من الاشتراكية لحماية الفقراء دون تحويل الشعب كله الى فقراء فاذا اضفنا إلى الاشتراكية جرعة من الرأسمالية تكفل التنافس الحر نكون قد توصلنا إلى نظرية الاشتمالية التي كان لي شرف اعدادها واخراجها وانتاجها، ويطيب لي أن أعلن عن بيع حقوق استخدام تلك النظرية لمن يرغب بشرط ان يكون الدفع نقدا.. يعني «بيض» لا.. وجزم، يفتح الله... وبصراحة فإنني لا أحبذ بيع هذه النظرية للدول الغلبانة لأنها جميعا تؤمن بـ«الراشمولية» وهي الرأسمالية في ظل نظام شمولي، ولا بد أن اعترف على مضض بأن الراشمولية أثبتت نجاحها في الكثير من البلدان حيث تعزز مركز الرأسماليين بينما «شملت» الدولة بقية قطاعات الشعب برعايتها بأن وضعتها تحت عينها التي لا تغمض!

صاعقة تنقض على المحكمة العليا في اسرائيل

■ القدس - ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة ان صاعقة انقضت امس الاول على المبنى الذي يضم المحكمة العليا في اسرائيل في القدس من دون ان تسفر عن ضحايا.

ولحقت اضرار بسطح مقر اعلى هيئة قضائية في الدولة العبرية. واطلقت صفارات الانذار لفترة طويلة وانقطع التيار الكهربائي لفترة قصيرة في قاعة المحكمة حيث كان رئيس المحكمة العليا القاضي اهارون باراك يرأس جلسة.

إصلاح رئة رئيس التشيك أرخص من اصلاح سيارته

■ براغ - رويتر: تقاضى الاطباء الذين اجروا عملية لاستئصال سرطان من رئة الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل في وقت سابق من هذا الاسبوع اجرا اقل من الذين يعملون في صيانة سيارته الرسمية.

وذكرت صحيفة (ملادا فرونتا دنيس) الاربعاء ان اتعاب فريق الاطباء الذي ازال ورما خبيثا صغيرا واستأصل نصف رئته اليمنى في عملية استغرقت ثلاث ساعات كانت 2200 كراون (80 دولارا) لكل طبيب.

ويتقاضى الميكانيكي الذي يجري الصيانة لسيارة الرئيس المرسيدس 1400 كراون (52 دولارا) في الساعة.

ويبلغ معدل الراتب الشهري للطبيب 18 الف كراون (656 دولارا) وهو ما يقرب من ضعف معدل الاجور في جمهورية التشيك.

محاولة انتحار!

■ عمان - «القدس العربي»: أحد المطلوبين للشرطة الاردنية في عدة قضايا صعد امس الاول الى عمارة مؤلفة من طابقين وهدد بالانتحار، لكن رجال الشرطة سارعوا الى المكان وتم انقاذه.

وقد سبب هذا الحادث أزمة سير في الطريق المؤدية الى وسط العاصمة عمان بسبب فضول السائقين لمعرفة ماذا سيحدث الا ان الامور عادت الى طبيعتها خلال فترة بسيطة.

استئناف خدمة ركاب القطارات في نفق المانش

■ لندن - رويتر: استؤنف امس الاربعاء تسيير قطارات الركاب في نفق المانش الرابط بين السواحل البريطانية والفرنسية وذلك لأول مرة منذ الحريق الذي وقع في النفق قبل اسبوعين.

وقالت شركة يوروتانل التي تدير قطارات الركاب السريعة في النفق ان عددا قليلا من الركاب استقل القطارات الاولى التي غادرت ميناء ووترلو البريطاني متجهة الى باريس وبروكسل. وقالت الشركة انها تنوي تشغيل 90 في المئة من الخدمة العادية.

وذكر متحدث باسم الشركة انه سيتم تسيير 13 قطارا الى باريس وسبع قطارات الى بروكسل يوميا.

واغلق النفق بعد الحريق الذي شب في قطار لنقل الشاحنات في 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

ودمر الحريق قطارا للشحن والحق اضرارا جسيمة بقطاع من النفق طوله 300 متر فضلا عن اصابة 34 شخصا بجروح.

الجمل مهربا رغما عنه

■ القدس - ا ف ب: اعلن محققون في الشرطة الاسرائيلية، امس الاربعاء، ان الجمال تحولت بجسدها الحي، الى وسائل لعمليات تهريب مخدرات واسعة النطاق بين مصر واسرائيل.

واوضح المحققون ان المهربين يلجأون الى خداع الدوريات على طول الحدود المصرية الاسرائيلية «بتحميل» المخدرات في افراج النوق او في جيب مسطح يخاط في رقبة الجمل. واقر مسؤول في دائرة مكافحة المخدرات في الشرطة ان العسكريين ورجال الشرطة الاسرائيليين بقوا لفترة طويلة غير عابئين بهؤلاء الناقلين الغريبين الذين «لما يلحظون الحدود المرسومة في الاعتبار». واشار الى ان هذه الطريقة كانت تسمح حتى الآن للمرسل اليهم ان يتسلموا بكل هدوء كميات من الهيروين او الكوكايين، وهي مخدرات قوية وغالية الثمن.

العلماء يحددون أعمار المجرات

■ لندن - رويتر: قال علماء فلك اوروبيون امس الاربعاء ان الاجرام الشبيهة بالنجوم في الفضاء السحيق التي حيرت علماء الفلك قاطبة طوال 30 عاما يمكن ان تستخدم في تحديد اعمار اقدم المجرات ومن ثم تحديد عمر الكون.

وقالوا في تقرير نشر في مجلة (نيتشر) العلمية انهم حلوا اخيرا اللغز الذي حيرهم بشأن تلك الاجسام الفضائية الغامضة المتناهية البعد وتمكنوا من ان يحددوا ابعد مجموعات الاجرام الشبيهة بالنجوم ويجزموا بعدم وجود مجموعات اخرى مختبئة وراء الغبار الكوني. وقال جاسباز وول وهو عالم كونيات في جامعة كيمبردج شارك في الدراسة «هذا يعني ان بوسعنا ان نحدد بكل دقة مرحلة البداية للكون كما نعرفها. والاجرام الشبيهة بالنجوم هي اجسام براقة متناهية البعد يعتقد انها توجد في قلب المجرات الصغيرة وظهورها يشير الى انفجار النجوم وموتها عند ابتلاعها في الثقوب السوداء».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
السفر شيء رائع ومطلوب. لا تنسى الاتصال بمن تحب.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يوم هادىء ولا شيء يثير ازعاجك.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
الناس اسرار.. فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
الراحة النفسية تاتي من الضمير والقلب قبل المال.